



مکتبہ ملی

مکتبہ ملی
جامعة عجمان

جامعة عجمان
Emirates University



مَحْكَمَةُ الْعِدْلِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْإِنْتِرْبَالِ

السنة الثانية

كانون الثاني - نيسان / ١٩٧٦

العدد المزدوج ٢ - ٤

صفر - جمادى الأولى / ١٢٩٩ هـ.

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي



www.lisanarb.com

أمساكية

الصفحة

- | | | |
|-----|---------------------------|--|
| ٥ | للدكتور عبد الكريم خليله | ١ - دور التراث العلمي في تعريب
العلوم والتكنيات |
| ٦١ | للدكتور احمد سعيدان | ٢ - حول ابجدية عربية ملحة |
| ٤٨ | للدكتور ابراهيم السامرائي | ٣ - كلمات في (الصحاح) |
| ٤٢ | للدكتور محمود حسني محمود | ٤ - احتجاج النحوين بالحديث |
| ٦٦ | للدكتور محمد سوسيسي | ٥ - سبل الحق في نظر علماء العرب |
| ٧٦ | للدكتور يوسف حسن بكار | ٦ - تصيده الناشيء الاكبر في مدح
النبي ونسبه |
| ٩٧ | للدكتور عمر الساريسي | ٧ - تحقيق نسبة كتاب « درة التنزيل
وغررة التأويل » |
| ١٠٧ | للدكتور عدنان الخطيب | ٨ - وقائع مؤتمر مجمع اللغة
العربية في القاهرة |

مع الكتب

- | | | |
|-----|---------------|---|
| ١٤٤ | عيسى الناعوري | خليل مردم بك وكتابه « دمشق
والقدس في العشرينات » |
|-----|---------------|---|

تعليقات ومناقشات

- | | | |
|-----|-----------------------|---------------------------------|
| ١٥٦ | للدكتور ف. عبد الرحيم | ١ - حول (المقربات - والكهربا) |
| ١٥٩ | | ٢ - رد الناعوري |
| ١٦٢ | | ٣ - رد العزيزي |

أضيال مجتمعية

الصفحة

- ١٦٤ — ندوة اتحاد المجمع اللغويية
والعلمية العربية
- ١٦٦ — كلمة جلالة الملك المظفر
- ١٦٨ — كلمة رئيس مجمع اللغة العربية
الأردنى الدكتور عبد الكريم خليفة
- ١٧٤ — كلمة رئيس اتحاد المجمع
الدكتور ابراهيم بيومى مذكر
- ١٧٨ — توصيات الندوة ومقرراتها
- ١٨٢ — لجنة المتابعة في مجمع اللغة
العربية الأردنى
- ١٨٣ — توصيات ندوة مشرفى اللغة العربية
- ١٨٨ — المجمع العلمى العراقى
- ١٩٢ — المجمع الأردنى وتعريب تدريس
العلوم
- ١٩٣ — تعريب التعليم العلمى الجامعى
- ١٩٤ — وزير المواصلات الأردنى
يدعو للتعاون مع الجمع
- ١٩٦ — التسميات الأجنبية على المحال التجارية
- ١٩٨ — من منشورات المجمع

**دور المَراثِ الْعَالِمِيِّ فِي تَعْرِيفِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ
لِلْدَكْوَرِ عَبْدِ الْكَرِيمِ خَلِيفَةِ
(رَئِيسِ الْجَمْعِ)**

شهد وطننا العربي في السنوات الأخيرة حملة خُتِّرة ، تهدف الى استعادة اللغة العربية مكانتها الحضارية ، من حيث كونها لغة الادب والفكر ، ولغة الفن والعلم في مجالاته المختطفة . وادركت امتنا العربية في اقطارها المتعددة من أمريقيا الى آسيا ، ان تحررها الوطني واستقلالها السياسي لا يمكن ان يتكامل الا باستعادة هويتها من خلال لغتها العربية . وليست هذه اللغة مثل سائر اللغات القومية ، وانما تتميز عنها جيدا بميزتين اساسيتين ؛ اولاها انها لغة القرآن الكريم الذي حفظها واعطى لامتنا العربية مُقْوِم وجودها الحضاري والانساني ، وثانيهما تلك التجربة التاريخية الخصبة التي مرت بها هذه اللغة ، عندما استطاعت في فترة من تاريخها الظاهر ان تستوعب حصيلة المعرفة الإنسانية ، وتتصبح بعد ذلك لغة العلم والحضارة في العالم اجمع ولعده قرون .

وليس تعريب العلوم والتقنيات الحديثة استكمالاً للموسيقى السياسية والقومية فحسب ، وإنما هو ركن أساسي من أركان نهضة الأمة في محاولتها اللحاق بركب الحضارة، والمشاركة الفعالة المبدعة في جميع مجالات المعرفة . ثانبرت دول ومؤسسات علمية في إطار العروبة ، تأخذ على عاتقها الدعوة لبحث المشكلات والقضايا التي يمكن أن تُبَشِّر عملية هذه النقلة التاريخية في حياة أمتنا ، بحيث تصبح اللغة العربية لغة العلوم والتقنيات الحديثة ، ولغة البحث والتدريس في الجامعات في مختلف نمط المعرفة . ومنذ سنة اثنين وستين ،

ُطُرحت جميع جوانب هذه القضية في مؤتمرات التعريب في الرباط والجزائر وطرابلس وبغداد ؟ وُنظمت الندوات العلمية حول هذا الموضوع الحيوي في مجامع اللغة العربية وفي الجامعات ... وفى هذا النطاق الخيرُ عُقدت أيضاً ندوة للتعريب في جامعة الخرطوم فى السودان الشقيق ...

وقد تمحضت تلك المؤتمرات والندوات عن ابحاث مهمة ، عالجت مختلف القضايا التي تتصل بعملية التعريب بمعناها الواسع ، وانبثقت عنها توصيات ، لم يحظ معظمها بالتابعة والتنفيذ . ومن أهم النتائج التي توصلت اليها تلك المؤتمرات ان قضية التعريب قضية تتصل ، من حيث الاساس ، بالارادة السياسية للدولة، وبقرار سياسي تخذه الدولة في أعلى مؤسسات السلطة .

لا شك ان عملية تعريب العلوم والتقنيات الحديثة تطرح قضايا لغوية وفنية مهمة ، تكون موضوعاً للدراسة والبحث . وقد حان الوقت لكي ننتقل من الحديث عن التعريب وقضاياها ، إلى الخوض في تعريب العلوم والتقنيات الحديثة ، والممارسة الفعلية للتعريب التعليم الجامعي في جميع أنواع المعرفة ، وجعل اللغة العربية لغة البحث العلمي والتدريس في جميع الكليات وعلى مختلف المستويات .

حقاً لقد خاضت اللغة العربية تجربتها التاريخية عندما استطاعت ان تستوعب حصيلة ما وصل اليه الانسان اذ ذاك من المعارف والعلوم ، فارمت قواعد واصولاً واضحة في اختيار الالفاظ اللغوية الدالة على تلك المعاني والمصطلحات العلمية . وكان نتيجة ذلك كلّه تراثٌ لغويٌ علميٌ ضخم ، يشكل رافداً مهماً من روافد إثراء هذه اللغة في مواجهة عملية التعريب الحديثة في أوسع معانيها .

فاللغة العربية تواجه في الوقت الحاضر علوماً حديثة تنمو وتزداد بسرعة كبيرة، وتنبيء بتحولات مثيرة يجعلنا نعتقد ان الانسان

يقف في مجر حضارة جديدة ؟ وهذا الحال يخفي كلّا عن الحال الذي واجهته لفتنا في تجربتها الأولى ، عندما نشط المترجمون في نقل حصيلة المعرفة الإنسانية إليها من اللغات اليونانية والفارسية والهنديّة والسريانية وغيرها ... ولا شك أن مثل هذا الوضع يحتم ظهور صعوبات أساسية في مجالات الترجمة والتعرّيف ، لا بد من معالجتها في ضوء معطيات العصر الحديث ووسائله التقنية الهائلة . وإن النظر إلى الصعوبات والقضايا التي طرحتها عملية التعرّيف بمعزل عن الوسائل والامكانيات التقنية الهائلة التي يوفرها العلم الحديث ، يجعل الصورة خاطئة ومزيفة تبعث على اليأس والنكس . ومن أهمّ القضايا التي تطرحها عملية التعرّيف « موضوع المصطلحات العلمية » ، من حيث وضعها وتشذيبها وتوحيدّها ، وجعلها حيّة نامية ، توافق تقدّم العلم وخطواته الواسعة . وإن اتصال الماضي بالحاضر شرط اساسي في نهضة الأمم وتقدّمها ؛ وأكثر ما يتجلى فيه هذا الاتصال لغة الأمة . وغنى عن البيان أن اللغة العربية تتميز بهذه الصفة التي لا تكاد تشاركها فيها لغة من اللغات ، من حيث الواملة والقدرة على التقاء بين الحاضر والماضي . ولا شك أن هذه الثروة اللغوية الضخمة الممثلة بتراث أمتنا ، تردد لغة الحاضر في محاولتها لاستيعاب المعانى الحضارية والعلمية الجديدة ، وتحديد مصطلحات لها .

فالتراث العلمي العربي يُعدّنا في الوقت الحاضر بشروة لغوية كبيرة ، يمكن أن تكون مادة خصبة من أجل استيعاب المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة في إطار خصائص اللغة العربية ، والامثل للغوية التي أرسّتها تلك التجربة التاريخية في حياة هذه اللغة ، عندما واجهت لأول مرة في تاريخها موضوع المصطلحات العلمية ، واستيعاب حصيلة ما وصل إليه الفكر الإنساني آذا ذاك . وهذه الأصول التي نبعت من طبيعة اللغة العربية وخصائصها ، تُمَدّ لفتنا بالحياة ، وتجعل منها لغة متّورة ونامية ، مطواة لاستيعاب كل ما يجدّ في حضارة الإنسان وثقافته وعلومه . وبذلك أصبح الاشتقاد والمجاز والإبدال

والنحت والتعريب» بنوعيه وفق مفهومه التاريخي المحدد ، وسائل نمو اللغة العربية وشرابين الحياة فيها . وقد وجد العلماء العرب في الاشتغال مثلا مجالا واسعا لتنمية اللغة ومدها بالصطلاحات العلمية . ولم يقتصروا على الاشتغال من اسماء العانسي ، بل اشتقوا ايضا من اسماء الاعيان فقالوا : «ذهب» من الذهب ، «فضص» من الفضة ، «درهم» من الدرهم ، «حديد» من الحديد . . . الخ .

واشتقوا ايضا من اسماء الاعيان العربية فقالوا : «هندس» من الهندسة ، «منطق» من المنطق . . . الخ .

واستخدم العلماء العرب خصائص «المجاز » في اللغة العربية ، من حيث هو لفظ ينقل المتكلم معناه الاصلي الموضوع له ، الى معنى آخر بينه وبين المعنى الاصلي علاقة . وكان المجاز وما برح من انجع الوسائل في تنمية اللغة العربية ، وفي جعلها مالحة لاستيعاب العلوم والتقييمات الحديثة . والامثلة على ذلك كثيرة . وقس على ذلك موضوعات الابدال والنحو والتعريب ، ولكن على مستويات مختلفة من حيث الرأي والاجتهاد ، هذا فضلا عن اللجوء الى ترجمة كلمات اعجمية بمعانيها .

ونحن اذا قينا نظرة تاريخية شاملة على هذه الحركة اللغوية في مواجهة المصطلحات العلمية ، واستيعاب ما وصل اليه العقل الانساني في شتى مجالات المعرفة ، لا بد ان نقف طويلا عند الكندي، ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي، فيلسوف العرب واحد ابناء ملوكها ، وقد عاش في نهاية القرن الثاني الهجري وفي النصف الاول من القرن الثالث . ويُعتبر الكندي من اوائل الفلسفه العرب الذين تأثروا بحركة ترجمة المعرف القديمة عن اليونانية والسريانية والفارسية والهندية وغيرها . . . فواجه الكندي مع من واجهه من المشتغلين بالترجمة والنقل الى اللغة العربية ، موضوع مصطلحات علمية ليس للغة العربية عهد بها ، او تجربة سابقة .

وقد وضع الكندي رسالة من المصطلحات سماها « رسالة في حدود الاشياء ورسومها » (١) وبذلك رُبما يكون اول من وضع معجما للمصطلحات العلمية وصل اليها . واثنتان هذه الرسالة على ثانية وتحت عنوان مصطلحا فلسفيا ، جميعها من اصل عربي ، باستثناء مصطلحين اثنين فقط هما : « فلسفة» و«اسطقس». ولم يكتف الكندي بوضع المصطلحات العلمية والفلسفية ، ولكنه عمل على تعريف هذه المصطلحات وتحديدها ؟ فتناولت هذه التعاريفات المنطق والرياضيات والطبيعة، وما بعد الطبيعة والنفس والاخلاق وغيرها ؟ مثال ذلك :

الابداع : اظهار الشيء عن ليس (٢) .

الازلي : الذي لم يكن ليس ، وليس بمحتاج في قوامه الى غيره؛ والذي لا يحتاج في قوامه الى غيره فلا علة له ، وما لا علة له ندائه ابدا (٣) .

الاسطقس : منه يكون الشيء ، ويرجع اليه متأخلاً ، وعنه الكائن بالقوة ؟ وايضا : هو عنصر الجسم ، وهو اصغر الاشياء من جملة الجسم (٤) .

التوهم : هو الفنطاسيا ، قسوة نفسانية مدركة للصور الحسية مع غيبة طبقتها . ويقال : الفنطاسيا وهو التخيل ، وهو حضور صور الاشياء المحسوسة مع غيبة طبقتها (٥) .

(١) طبعت في « رسائل الكندي » ج ١ ، من ١٦٥ - ١٧١ القاهرة ١٩٥٠ م

(٢) رسائل الكندي ، ج ١ ، من ١٦٥

(٣) رسائل الكندي ، ج ١ ، من ١٦٩

(٤) رسائل الكندي ، ج ١ ، من ١٦٨

(٥) رسائل الكندي ، ج ١ ، من ١٦٧

الجوهر : هو القائم بنفسه ، وهو حامل للأعراض لسم تغير ذاتيته ؛ موصوف لا واصف ؛ ويقال : هو غير قابل للتكوين والمساد ... الخ (١) .

الجرم : ماله ثلاثة أبعاد (٢) .

وعلى هذا المسوال ينسج الكندي من حيث عنابته بایجاد المصطلح المكافئ باللغة العربية عن طريق الاشتراق واحباء الكلمات المهجورة . ومن امثلة محاولته احياء الكلمات المهجورة ، لكي ترمز الى معانٍ علمية مستحدثة، نورد الامثلة التالية :

الذحل : هو حقد يقع معه تردد فرصة الانتقام . واسم الذحل في اللغة اليونانية مشتق من الكلمة **والرُّضْد** (٣) .

الضفدع : انضماء اجزاء الميولي لعلتين : إما ان تكون اجزاؤها غير متمكنة للتقارب ، فذا عرض لها عارض تقارب اجزاؤها ؛ يسمى ذلك عصوا « عصا الجرح شده » او لأن يكون كالوماء مملوءا فينضم اجزاؤها ، يسمى ذلك عصوا (٤) .

وكان الكندي في جميع مؤلفاته قلما يلجأ الى التعريب بمفهومه المحدد ، الا عندما يتحدث من كتب ارسسطو ، حيث نجده يستعمل مصطلحات مثل باريبار مانياس ، انولوطيفي و « بولوطيفي » و « بوليطيفيا » .. الخ ، ولكن مع ذلك كان يعني بوضع تعريفات محددة لهذه المصطلحات . مثال ذلك :

(١) رسائل الكندي ، ج ١ ، من ١٦٦

(٢) رسائل الكندي ، ج ١ ، من ١٦٥

(٣) رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، من ١٧٦

(٤) رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، من ١٧١

بليرار ملنياس : ... يعني تفسير ما يقال في المقولات ،
وقرنها لتكون تصاليا : موضوع ومقول ،
أعني من حامل ومحمول (١٠) .

انلولوطيتي الاولى : ومعنى العكس من الرأس (١١) .
بولوطيتي : اي الذي (السياسة المدنية) (١٢) .
بولوطيتيا : ومعنىه الشعري (١٣) .
ريطوريقا : ومعنىه البلاغي (١٤) .

ونلاحظ ان هذا اللون من المصطلحات المعربة محدود جدا في استعمالات هذا المفليسوف العربي ، الذي اخضى له ابن النديم تصانيف يربو عددها عن مئتين وأربعين واربعين ، ما بين كتاب ورسالة ، تناولت موضوعات شتى في الفلسفة والنطق والحساب ، والموسيقى والنجم والهندسة والفنك والطب وغير ذلك من المعارف . ولم يصل اليانا من هذه التصانيف الا القليل مع الاسف . وربما ان بعضها قد ضاع الى الابد ، وربما ما زالت تائمة منتظر من يكتشف عنها ويتحققها ، لكي تصبح سائفة امام الباحثين والدارسين . وان اهمية هذه التصانيف تكمن في قيمتها التاريخية من الناحية العلمية ، فضلا عن قيمتها اللغوية في مجال المصطلحات ، اذ هي رائد مهم من اجل اثراء اللغة الحديثة في مواجهتها للعلوم والتقيّبات .

وان نظرة شاملة في هذه التصانيف التي وصلت اليانا ، توضح لنا مدى اهمية هذا الرائد اللغوي في مجال المصطلحات . فهناك

(١٠) رسائل الكди ، ج ١ ، من ٣٦٦

(١١) رسائل الكدي ، ج ١ ، من ٣٦٧

(١٢) رسائل الكدي ، ج ١ ، من ٣٨٤

(١٣) رسائل الكدي ، ج ١ ، من ٣٦٨

(١٤) رسائل الكدي ، ج ١ ، من ٣٦٩

مصطلحات نولى الكندي شرحها بنفسه ، كما اشرنا ، وهناك مصطلحات نفسية ومصطلحات في الكيمياء والعلوم العلمية ، وهناك مصطلحات في الموسيقى وفي الطب والصيدلة ... الخ .

ونحن اذا ترکنا الكندي الى الجاحظ ، الكاتب العقلاني الضخم ، وقد كانا معاصرین ، نجد انفسنا امام مدرسة واحدة من حيث الاصلة اللغوية في مجال المصطلحات العلمية ، وتطویع اللغة العربية لاستيعاب جميع ما وصلت اليه المعرفة الانسانية ، والمشاركة الفعالة المبدعة في ميادينها المختلفة ... وكان الجاحظ ، على حد تعبير ياقوت في مجمع الادباء ، « واسع العلم بالكلام ، كثير التبحر فيه ، شديد الضبط لحدوده ، ومن اعلم الناس به وبغيره من علوم الدين والدنيا »^(١٥) . وقد وضع الجاحظ تصانيف كثيرة في مواضيع شتى ، اورد ياقوت قائمة طويلة باسمائها ، كما ان الجاحظ نفسه ذكر عددا كبيرا منها في مقدمة كتابه (الحيوان) ... وكان ابن العميد يقول : « ان كتب الجاحظ تعلّم العقل اولاً والادب ثانياً »^(١٦) ..

وفي مجال المصطلحات العلمية ، نجد الجاحظ يستخدم مصطلحات عربية الاصول ، كما يستعمل اخري معرية ، شأنه في ذلك شأن علماء عصره . ونجده يشارك الكندي في نهجه ، فيقوم بتعريف المصطلحات في كثير من المواضيع ، حيثما كان يشعر ان ذلك المصطلح بحاجة الى تعريف او تفسير .

وفي هذا المجال نكتفي بالاشارة الى كتابه الرائع « الحيوان » ، حيث يلجا الجاحظ احيانا الى تفسير « المصطلح » .. مثل ذلك الامفال : الوقت الجيد في الحمل ، على الشاء ان تخلى سبعة اشهر بعد ولادها ، فان حمل عليها في سنة مرتين بذلك الامفال^(١٧) ..

(١٥) انظر مجمع الادباء ، ج ١٦ ، ص ٧٥

(١٦) انظر وفيات الاعيان ج ٢ ، ص ٧٢

(١٧) الحيوان ، ج ٥ ، ص ٥١٩

ظلوم : ويتأل ل لأنى من ولد النعمة ظلوم على التسب
بالنعم من الأبل .

المراة : والمراسة ان يخرج الضب الرأس ويدع الذنب .
النهار : والنهر فخر الجبارى .

الخلاص : ورابينا الخلاسي من الناس ، وهو الذي ينخلق
بين الحشى والبيضاء .

المضبب : والمضبب هو الذي يصيـد الضـباب .
الرـكاز : والرـكاز الذي ليس للفقراء فيه نصيب (١٨) .
المغناطيس : والمغناطيس الجانـب للحـديد اذا حلـ عليه الثـوم لمـ
يـجـبـ الـحـيـدـ (١٩) .

وأحيانا يستغنى الباحث عن ابراد التفسير ، وذلك باستعمال
المطلع ، حيث يغنى السياق عن التفسير . مثال ذلك :

البنكريات : « وملوكنا وعلماؤنا يستعملون بالنهار الاسطرلابات
وبالليل البنكريات ؛ ولمهم بالنهار سوى الاسطرلابات
خطوط وظل يعرفون به ما مضى من النهار وما
بقي » (٢٠) .

البلـزـ : وفي الـارـضـ عـيـونـ نـارـ ... وـاصـنـافـ جـمـيعـ الفلـزـ
من الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـالـرـصـاصـ وـالـنـحـاسـ .

وفي مجال الحياة الاجتماعية والأدوات الحضارية ، نرى الباحث
لا يتوانى مطلقا في اخذ هذه الكلمات والمطلعات الاعجمية ويجري

(١٨) الحيوان ج ١ ص ١٠١

(١٩) الحيوان ، ج ٢ ، ص ١١٢

(٢٠) الحيوان ، ج ٢ ، ص ٦٩٤

عليها رونق العربية ، كما فعل في جمع « اسطرلاب » على اسطرلابات وغيرها ، ويدخلها إلى اللغة العربية بأسلوبه الجميل وروحه الفكمة الساخرة أحياناً ، والامثلة على ذلك كثيرة ولا سيما في كتابه القيم « البخلاء » ... ولنعتبر هذا الكتاب مصدراً مهمّاً في دراسة المجتمع العباسى ابن ازدھار بفداد والبصرة في عهد الجاحظ ، فانه أيضاً مصدر لغوى مهم في الدلالة على اللفاظ والمصطلحات الفلسفية ، وتلك الخامسة بالطبقات والثباتات الاجتماعية فيما يتعلق بطعمها وما تستعمله من أدوات والبستة ، وكذلك اللفاظ والمصطلحات التي لها اتصال بالدولة والثقافة وجميع جوانب الحياة اليومية في ذلك المجتمع .

فالجاحظ يكثر من استخدام المعرّب بنوعيه في كتاب البخلاء ، ولا سيما عندما يدور الحديث حول كل ما يتعلق بمعنى المحسوسات ، من اللوان الطعام والأدوات والروائح والانفاس وغير ذلك من ادب الحواس . مثل ذلك :

سهريز : وهي كلمة ثارسية ، تعنى نوعاً من الطعام .

الشبارقات : ثارسي معرّب ، وهي اللوان اللحم في الطباخ .

السُّكْباج : سُرْقَ يعمل من اللحم والخل .

الشاهبرم : نوع من الريحان ، يقال له سلطان الرياحين .

التهمنان : معناه « مُتَبَّرُ البيت » ..

الشُّكْرُجات : مفردها الشُّكْرُجَة ، وهي الصفحة التي يوضع فيها الأكل .

طسّت : اناء من نحاس لغسل الابدي .

وكل ذلك كان كتاب « البيان والتبيّن » ورسائل الجاحظ ، وبقية تصانيفه الغزيرة لا تقلّ أهميّة في هذا المجال ، سواء فيما وضمه الجاحظ نفسه من مصطلحات عربية أو معرّبة ، أم فيما ثنيه وادخله

في اسلوبه الجميل ولغته المثلثة ، حيث يكتسب المصطلح العلمي او الحضاري هوية الفصاحة والاستعمال .

وفي مشارف القرن الرابع الهجري نجد ان نشير الى مصنفات ^{Hallâjîn} شهرين هما : الرازى والفارابى .

وقد اجمع المؤرخون على الاشادة بالرازى الطبيب ، فمقال ابن النديم « كان اوحد دهره وفريد عصره »؛ وستاد ابن ابي اصيعمة « جالينوس العرب ». وقد ترك الرازى لنا ثروة هائلة من الريائل والمؤلفات ، فنجد قسم منها ، والقسم الاكبر ما زال مخطوطا ، والقسم الضئيل هو الذي طبع . وقد ترجم عدد من مؤلفاته الى اللغة اللاتينية . وظلّ الرازى الى القرن السابع عشر حجة الطب بلا مدانع .

فكتابه الموسوم « كتاب الحاوي في الطب » — كما يدل عليه عنوانه — اكبر موسوعة طبية في اللغة العربية ، على حد تعبير دائرة المعارف الاسلامية . ويقال ان الرازى قد انقطع خمسة عشر عاما من حياته للكتابة . والظاهر انه مات قبل ان يُتمّه .

وقد اكتسبت العربية من خلال مؤلفات الرازى نسبا من الكلمات التنبية والمصطلحات العلمية ، سواء اكان ذلك عن طريق الترجمة او عن طريق التعریب . وان منهجه في كتابه « الحاوي » يوضح ذلك ويجعل تناول المصطلحات العلمية اكثرا سهولة . فنجد وضع كتابه في ثلاثة وعشرين جزءا ، ويتناول كل جزء امراض عضو من اعضاء الجسم، مبتداها من الراس : فجزء يبحث في امراض الرأس ، وآخر في امراض العين ، وثالث في امراض الانف والاذن ، ورابع فيما يصيب ^{الجلد} ، وخامس في الكسور ... الخ ،

ونحن نستطيع ان نميز في كتاب « الحاوي » مصطلحات خاصة بالادوية والعقاقير ، حيث يكتسر الرازى من استخدام التعریب بنوعيه . وهنالك مصطلحات طيبة خاصة بأسماء الامراض ، واخرى تتعلق

بأسماء الحيوانات والطيور ، وما يعرض لها في حالة التسمم وغير ذلك
ما يدخل في سير الامراض وما يتعلق بها ...

والرازي في ذلك كله يقدم ثروة لغوية هائلة في مجال المصطلحات
العلمية ، يمكن أن تكون رائداً مهماً في عملية التعمير الحديثة .

اما ابو نصر الفارابي ، الحكيم المشهور ، وهو من اكبر فلاسفة
المسلمين ، وقد تلمند على تصانيفه وكتب الرئيس ابو علي ابن سينا ،
وكان، كما نصفه الروايات، من ازهد الناس في الدنيا ، توفي بدمشق
في اوائل القرن الرابع الهجري عن عمر يناهز الثمانين عاماً ، وصلى
عليه سيف الدولة الحمداني ، فقد ترك ثروة علمية ، نافست عن المئة
والخمسين مصنفاً، ذكر اكثراها ابن أبي ابيه . وترجمت بعض
مؤلفاته الى لغات عده .

وقد شهد القرنان الثالث والرابع الهجريان حركة ترجمة نشطة
من حضارات الامم الاخرى الى اللغة العربية ، وبخاصة اليونانية .
وكان الجهد الذي قام به الفارابي في حركة النقل هذه عظيماً جداً ،
وذلك من حيث دقة الانتاج المنقول وغزارته . وكان ، رحمة الله ،
من اصحاب الاختصاص في مجال العلوم التي كان ينقلها ويشرحها ،
وبخاصة الفلسفة والمنطق ، فضلاً عن اتقانه اللغة العربية وجملة
من اللغات الاخرى ، ومن بينها اليونانية . وقد اثنى مؤرخو العلوم
القديمة على نهج الفارابي في التحقيق وشرح الغامض وكشف الاسرار
العلمية في كتب ، على حد تعبير صاعد صاحب طبقات الامم :
« صححة العبارة لطيفة الاشارة » . وهم في ذلك يعتبرونه قد
تقلب على العقبات التي واجهت « الكندي » .

ونحن اذا ما استعرضنا ما وصل اليانا من مصنفات الفارابي ،
سواء منها الموضوع او المترجم ، فاننا نلاحظ سعة باعه في مواجهة
المصطلحات العلمية ، ننجد له يهتم كثيراً بالترجمة ، اذ ينتقل معانى
المصطلحات العلمية الى تراكيب عربية يقوم بشرحها وتحديد معاناتها .

المقليس البقينية : هي المقليس التي تسوق الذهن الى الانقياد لما هو حق يعنـ .

المقليس الجدلية : هي التي تسوق الذهن الى الانقياد الجدلـ .

المقليس المفلاطية : هي التي لا تسوق الذهن الى انقيادات المفلاطـات الواردة عليه ...

ونحن نلحظ هذا الاتجاه عاما في جميع كتبـه ، فقد كان يلـجا الى تحديد المصطلـات العلمـية اينـما وردـت . ولم يكتـف بذلك ، فقد وضع كتابـا مستقلاً وـَسَمَّـه « الـافاظ المستعملـة في المنـطق » ، اذ اورد فيه المصطلـات الاسـاسـية التي كان يستعملـها في المنـطق ، وحدـد دلالـتها . وان هذا النـهج ليذكرـنا برسـالة الـكنـدي في المصطلـات العلمـية التـى اشرـنا اليـها سابـقا .

وقد استخدم الفـارـابـي جـمـيع وـسـالـلـ تـبـيـهـ الـفـةـ في مـواجهـتهـ لـمـوضـوعـ المـصـطلـاتـ ، واستـيعـابـ ما وصلـ اليـهـ الـإـنسـانـ المـتـحـضـرـ منـ مـعـارـفـ ، فاستـخدـمـ اـيـضاـ الاـشـتقـاقـ وـالـنـحتـ وـإـحياءـ الـافـاظـ التـدـيـبةـ ، وـالـتـعـريـبـ . وـكـثـيرـاـ ما نـراهـ يـثـبـتـ المـصـطلـحـ بـالـلـفـةـ الـعـرـبـيـةـ ، وـيـذـكـرـ مـقـابـلـهـ فيـ الـلـفـةـ الـأـخـرـىـ ... مـثـالـ ذـلـكـ يـقـولـ : كـتـابـ الـعـبـارـةـ ، وـهـوـ بـالـيـونـانـيـةـ « بـارـيـ اـرمـينـيـاسـ » .

كان للـفارـابـيـ منـهـجـ مـتـكـاملـ فيـ التـرـجمـةـ ، وـوـضـعـ المـصـطلـاتـ الـعـلـمـيـةـ ؛ فـكـانتـ لـفـتـهـ الـعـلـمـيـةـ ، عـلـىـ حدـ تـبـيـهـ بعضـ النـقادـ الـقـدـامـيـ ، صـحبـةـ الـعـبـارـةـ ، لـطـيـنةـ الـاـشـارةـ . وـنـحنـ نـكتـبـ فيـ هـذـاـ المـجـالـ بـاـنـ نـشـرـيـ اـلـىـ تـلـكـ المـصـطلـاتـ الـغـزـيرـةـ التـيـ تـرـدـ فيـ كـتـابـهـ « اـحـصـاءـ الـعـلـمـوـنـ » ، وـكـذـلـكـ فيـ كـتـابـهـ « آـرـاءـ أـهـلـ الـدـيـنـ الـفـاضـلـةـ » ، وـفـيـ شـرـحـهـ لـكـتابـ اـرـسـطـوـ فيـ الـعـبـارـةـ ، وـفـيـ كـتـابـهـ « الـاـنـسـاطـ الـمـسـتـعـملـةـ فيـ الـنـطـقـ » ، وـغـيرـ ذـلـكـ مـنـ رـسـائـلـهـ وـتـصـانـيـفـهـ .

وـخـلـاصـةـ التـوـلـ مـاـنـ الـمـجـالـ يـضـيقـ بـنـاـ حـتـىـ عـنـ اـسـتـعـارـضـ مـلـامـ لـتـصـانـيـفـ اـعـلـامـ الـفـكـرـ الـعـرـبـيـ فيـ مـخـلـفـ مـجاـلـاتـ الـعـلـمـ : الـمـنـوـيـةـ

منها والمادية ، والاشارة الى هذه الكنوز الضخمة من المصطلحات العلمية التي دخلت العربية نتيجة تطوير اللغة العربية اذ ذاك لكي تصبح لغة البحث العلمي والتدریس في جميع مستوياته . ولا يتسع المجال ايضا الى ذكر كتب مشاهير المترجمين والنقلة من اليونانية والفارسية والسريانية والهنديّة الى العربية ؟ ونكتفي ايضا بالاشارة الى تلك التصانيف المشهورة ، مثل « رسائل اخوان الصفاء » وغيرها من الموسوعات العلمية التي زادت اللغة العربية ثراء ... وكذلك الى تصانيف الخوارزمي وابن الهيثم وابن سينا وابن رشد ، حيث بلغت اللغة العلمية العربية قمة المجد والازدهار في الاستيعاب والاضافة الجديدة والابداع .

واخيرا نؤدّى ان نتساءل اين يقف دور المصطلح العلمي في التراث من هذا التحدى الكبير الذي يواجه لغتنا العربية في العصر الحديث ??

ان مسؤولية نقل المعرفة في العصر الحديث الى اللغة العربية مسؤولية وطنية وخلقية ، بل هي مسؤولية الحياة والبقاء لامتناع بعوتها وكتابتها التاريخي . وان موضوع المصطلح العلمي في التراث ليشكل جزئية مهمة من جزئيات هذه العملية الكلية في نقل العلوم والتقنيات الحديثة الى اللغة العربية .

ونحن نعتقد انه من الواجب ان تثري احدى الجهات العربية من خلال مؤسساتها العلمية ، لكي تقوم بتکليف المتخصصين باستقماه المصطلحات والتركيب اللغوي التي استعملها العلماء في كتب التراث العلمي العربي في مختلف فروع المعرفة ، وترتيبها ترتيبا معجبيا وفق موضوعات العلوم وجزئياتها ، لكي تيسر عملية اختيار المصطلح الحديث وتحديده ، وتدفع بعملية استيعاب اللغة العربية للعلوم والتقنيات الحديثة ، على طريق السير السريع والاصالة .

للصادر والمراجع

ابن ابي اصييمة : موقف الدين أبو العباس احمد بن القاسم بن خليفة
السعدي الخزرجي ، عيون الانتباء في طبقات الاطباء ،
ببروت ، ١٩٦٥ م .

ابن خلكان : احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر ، ونبيلات
الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ببروت ، ١٩٧٢ م .

ابن رشد : ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد ، تلخيص كتاب
النفس واربع رسائل ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .

ابن النديم : محمد بن ابي يعقوب ، الدهشت ، ببروت ، ١٩٦٤ م .

الجاحظ : ابو عنان عمرو بن بحر ، البخلاء ، مصر ، ١٩٦٣ م .

الرازي : ابو بكر محمد بن زكريا ، الحاوي في الطب ، ج ١ - ٧ ،
القاهرة ، ١٩٦٥ م .

الفارابي : ابو بكر محمد بن زكريا ، الحاوي في الطب ، ج ١ -
٢٣ حيدر اباد ١٩٥٥ م .

مساعد الاندلسي : ابو القاسم مساعد بن احمد ، طبقات الامم ،
النجف ، ١٩٦٧ م .

الفارابي : ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، رسائل
الفارابي ، حيدر اباد ، ١٩٢٦ م .

الرازي : ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، احصاء
العلوم ، القاهرة ، ١٩٢١ م .

الفارابي : ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، آراء اهل
المدينة الفاضلة ، بيروت ، ١٩٥٦ .

=
= : ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، الافتاظ
المستعملة في النطق ، بيروت ، ١٩٦٨ .

=
= : ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، رسالة
في المقل ، بيروت ، ١٩٢٨ .

=
= ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، كتاب
السياسة المدنية الملقب بمبادئه الموجودات ،
بيروت ، ١٩٦٤ .

=
= ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، شرح
الفارابي لكتاب ارسطو-طليس في العباراة ،
بيروت ، ١٩٦٠ .

الكتدي : ابو يوسف يعقوب بن اسحق ، رسائل الكتدي
الفلسفية ، ج ١ - ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٠ .

الكتدي : ابو يوسف يعقوب بن اسحق ، رسالة الكتدي في
خبر صناعة التأليف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

بلقسوت : ابو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي ، ارشاد
الاريض الى معرفة الاديب ، معجم الادباء ،
القاهرة ، ١٩٣٦ .

هَوَلْ أَبْجِيدِيَّة عَرَبِيَّة صَالَحة

للدُّكْتُور أَحْمَد سَعِيدَان

(عَضُوُّ الْمَجَمَعِ)

ساقني مجع اللغة العربية الاردنى ، منذ تأسيسه ، في شغل : يتنقى مصطلحات المصرف، والمحاسبة، والاقتصاد، والعسكرية، والارصاد الجوية، والتعليم الصناعي والزراعي والتجاري . . . فبنى شئونه للجان المتخصصة لتبديهم وتحبيحها ، كي تعرض على المجمع لاقرارها او تعديلها . هذا بالإضافة الى ما يترجم او يعرب من مصطلحات علمية وتقنية ، وبالإضافة الى ما يقوم على نقله الى العربية من كتب علمية جامعية .

ان مجمنا يخوض معركة ، اعضاؤه فيها رفاق سلاح ، ويسى خصم هذه المعركة احباب ان اتصور ان ما ينجزه هذا الجمع الناشيء انما هو اول الفيت : قطر ثم ينهر ، او هو باكورة انتاج غزير يتميز كما نوعا ، ويؤتي اكله دفعا للغربية الى صن اللغات العلمية الحية . وأحسب ان اتصور ان الترجمة والتعريب والاستعارة والاقتباس ونحو الانفاظ وابتكر التعبيرات مستمipi قدما من اجل ان يطلع علينا عصر نهضة نكرية زاهر . احلام يقظة اغرق فيها نيووقظني من حلمي الذي قدّر صور الأبجدية العربية . . .

نقول للمطبعة : نريد ان يكون الكتاب العربي بمثيل حجم الكتاب الانكليزي الذي ترجم عنه ؟ فيقول لنا الطابع : لا يمكن الا اذا سفرنا الحروف الى حد لا يفرق بين النون والتاء ، ولا بين الباء والباء .

ونقول للزملاء في لجان المصطلحات : نُعرِّب ، يمْقولون : أَجْل ، ولكن لمنظة سزموجراف : هل نكتبها بالجيم أم بالكاف أم بالفين ؟ وهل نضع واوا بعد الميم ؟ ويساء بعد السين ؟ ومشكلة تشكيل الحروف معروفة ، ومشكلة الهمزة معروفة ، ومشاكل الإبجدية بمجموعها طرحت منذ نصف قرن ، وما تزال تُطرح ، واقتصرت لها حلول ، وحلول ما تزال تُقترح . وقد وضع بعض هذه الحلول موضع التنفيذ ، مختلف حدة هذه المشاكل ، ولكن معظم الحلول قد رُفض ، لأنها لم تعالج جذور المشكلة ، أو لم تكن حلولاً تتمشى مع الاعتبارات الواقعية الموضوعية . فما دامت المشكلة مازالت قائمة ، وما دامت تجاهله مجمينا ، فلن يضر أحداً أن أطرح على صفحات مجلة المجتمع الناشئة حلاً جديداً عساه يحل بعض جوانب المشكلة ، أو يكون خطوة موب حل أشمل وأكمل .

وابادر إلى القول بأن الخط العربي بذاته لا عيب فيه ، فهو في الماضي قد وصل إلى حد من الإبداع جعل الكتابة العربية في قمة الفنون الجمالية الرقيقة ، وهو في الحاضر ضرب من الاختزال لا يخلو من فائدة ومزايا .

ولكن المشكلة أنَّ تطور الخط العربي مُرْتَجِبيًّا جميع مراحله ، يوم كانت الكتابة يدوية ، ثم هو توقف عن التطور فلم يواكب حاجات الطباعة والكتابة الآلية ، اللتين هما اليوم من ثوابط الحضارة . والطباعة والكتابة الآلية (أعني الآلة الكاتبة) تقتضيان أوَّلَّ عدد ممكن من أشكال الحروف ، وثانياً أن تكون هذه الأشكال واضحة متيبة بعضها عن بعض بيسير ، بعيدة عن مجال اللبس والإبهام .

فالإبجدية العربية تضم في الواقع ٢٨ حرفاً ، ولكن لكل حرف عدة أشكال ، فهو متصلاً غيره متصلة ؛ وهو في أول الكلمة غيره في وسطها أو آخرها ؛ هذا بالاضافة إلى أن بعض الحروف يتغير شكلها حسب الحرف الذي يتصل بها أو تتصل به . وتقدر الأشكال المختلفة

للحوروف العربية باريئعنة وخمسين شكلًا . ثم ان بعض هذه الحروف متشابهة تفرق بينها ببنقاط ، كثاء والثاء والنون والياء ، وكالسين والشين ، والمعين والغين ، والمصاد والضاد ، والطاء والظاء .

اصرف الى ذلك ان لبعض الحروف اسنانا تزيد من اللبس اذا انبرت ، وقد حافظت الحروف المطبوعة على هذه الاسنان ، رغم انها تطورت في الكتابة اليدوية .

فاما ذكرنا ان بعض الحروف المتصلة تكاد تكون قاصرة على سن ، فوته او تحته نقطة او اكثر ، ادركنا احد الاسباب التي من اجلها قلماً نجد كتاباً عربياً يخلو من اخطاء الطباعة ، في حين اتنا قلماً نجد مثل هذه الاخطاء في كتاب انكليزي مثلاً .

منهوة القول ان الحروف العربية بحاجة الى تطوير يجعلها توافق متطلبات المطبعة والكتابة الالية . وقد يلوح في الافق حل يبدو للوهلة الاولى سهل التنفيذ ؛ هو ان نكتب ، كما يكتب معظم الامم ، بحروف منفصلة . وهنالا يتبدى لنا امر آخر في اشكال حروفنا يجعل هذا الحل اصعب مما نظن ، ذلك ان بعض حروفنا تطول على امتداد السطر ، وهي آخذة في الطول قليلة العرض حتى لتبدو بعض الحروف المتصلة مجرد مسدة على السطر يميزها سن او اكثر . فاما كتبنا بحروف منفصلة ، اي اذا جعلنا حروفنا منفصلة ، سارت كلماتنا آخذة في الطول ، عديمة التنساق الى حد منفر يجعل المعين تتراء كلامة كلمة ، في حين انها ، في اللغات الاوروبية ، قد تستوحي بعض كلمات بنظرة واحدة .

وبهذا المدد اشير فيما يلي الى حقائق اسوقها على سبيل الترجيح ، لا اليقين :

في اواخر العصور الوسطى اخذت الطباعة تنتشر في اوروبا ، في زمان كانت فيه للقوميات آخذة في التشكل والانتمال من جسم

الامبراطورية الرومانية . ومع تفكك التوميات اخذت اللغات القومية تنافس اللاتينية وتحاول اثبات وجودها . وكيفما ثبتت اية لغة وجودها ، لا بد من ان تصير لغة مكتوبة ، اي لا بد لها من ابجدية ، وفي سبيل صياغة اول ابجدية اوروبية ، كان طبيعيا ان يلجا اولئك الذين وكل اليهم الامر الى الابجدية العربية ، ذلك ان العربية كانت ما تزال لغة العلم والحضارة والفكر والتجارة ، والبنبرو الذي ينتمي منه كل شارب ، مكرها او مختارا . ويبعدوا لى انهم اخذوا بعض الحروف العربية ، ولكنهم عذلوها نجعوها : اولا تمضي من اليسار الى اليمين تشبيها مع طريقتهم في الكتابة ، وثانيا تمتد رأسيا لا افقيا ، لتناسب طباعة الحروف المنفصلة .

والجدول التالي يبين بعض التشابه في الابجدية العربية والابجديات الاوروبية :

م	٥	ء (المهزة)
و	٩	ل
ك	٦	ل
أ	٤	ح
ر	٧	ر
ي	٢	ل

وسواء أصح حسى ام لم يصح ، فبصدق اقتراح تطوير الحروف العربية يجعلها اصلاح لواكبية تقنيات العصر الحاضر ، ولا سيما ان دخول الكمبيوتر ميدان الطباعة يستلزم الا تزيد اشكال الحروف عن (٦٠) حرف ، ارى ان نلجا في الطباعة الى الحروف المنفصلة ، وان نجعل بعض الحروف المستقطبة راسية لا افقية .

وفي تقديرني ان اي تطوير لاشكال الحروف يجب ان يتوافر فيه ما يلى :

اولا : ان اي تعديل في اشكالها يجب الا يبعد بها عن حاضرها ، حتى لا ننسى وقد مارت قراءة هذا الحاضر امرا عسرا . ويحسن ايضا الا تستبعد الطريقة القائمة في الكتابة اليدوية ، فهي ضرب

من الاختزال طبيعى مالوف دارج ؛ ولكن اي تطوير في الاشكال المطبوعة سيفترك بالتدرج آثارا على الاشكال الخطية .

ثانيا : ان مثابيس الحروف ينفي ان تكون بحيث تستو منب العين الكلمة بنظرية واحدة ، لا ان تقرأها حرفان . وبهذا الصدد يحسن الاطلاع على ما جرى من دراسات عن استيعاب العين . ومن هذه الدراسات ما يشير الى ان العين تنظر الى أعلى الحروف ، فيحسن ان تكون مميزات الحرف في رأسه ، كي تراه العين بسهولة .

فإذا نحن عزمنا على إحداث تطوير جديد في ابجديتنا ، فيحسن ان نجعل هذا التطوير يحل مشاكل اخرى تتعلق باللغة واعني ما يلى :

١ - مشكلة الحركات : اي الفتحة والضمة والكسرة والشدة والتنوين . ارى ان تُطبع حركة كل حرف بعده مباشرة ، كما لو كانت هي نفسها حرفا مستقلا . والاشكال الحالية لهذه الحركات مناسبة ، فهي رقيقة تميزة تؤدي وظيفتها وتبقى معها الحروف الاصلية في اللقطة واضحة ، فبيقى الثلاثي ، مثلا ، ثلاثيا والرباعي رباعيا .

٢ - مشكلة المءمة : وهذه ارى ان يُتَّخذ لها حرف واحد ثابت يدل عليها ، كما ان للباء والتاء وكل صوت آخر حرفا . والشكل (ء) واضح الدالة يعني بالغرض . فإن يُقل مثال : ماذا عن همزة القطع وهمزة الوصل ؟ او ماذا عن تخفيض المءمة الى الف او باء او واو ؟ نقل : إن هذا امر يمكن ان يُعلم كما تعلم قراءة الحروف الشمية والقرمية او كما يُعلم الادغام ، دون ان يظهر في الكتابة .

٣ - مشكلة الاصوات الاجنبية : اننا نعيش في مصر نستورد فيه مصطريين التقنية الاجنبية والفكر الاجنبي ، ونتاجهما وما فيه من خير وشر . وترد علينا مع ذلك مصطلحات تتكرر فيها اصوات ليس لها مقابلات في العربية . فإذا عمدنا الى تحويلها الى اصوات

نثفها . كما نحول (ا) الى باء مثلاً ; فقد نبعد بها عن أصلها ، وقد نفقدها بعض دلالاتها . وإذا جعلنا بعض حروفنا تخدم وظيفتين ، كما نفعل بالحرف (ر) اذا يؤدي وظيفتي الجيم الشامية والجيم المصرية وقعا في لبس محرر ؟ والحل ميسور هو ان ندخل في ابجديتها حروفاً تدل على ثلاثة اصوات يكثر تكرارها هي : و

(للجيم المصرية) ، ٣ ، ٦ .

يبقى اصوات اخرى كثيرة لا نجد ما يطابقها في العربية ، ولكن تكرارها قليل او لدينا ما يقاربها . فان هي فرضت نفسها علينا فلا ضرر من اتخاذ الصوت مع الشكل الذي يدل عليه . وهناك ايضاً حركات امالة ليس لها مثيلات في العربية . ولا اجد في هذه مشكلة ، اذ لا ضير في تغير بعض ملامح الالفاظ بانتقالها من لغة الى لغة .

الخلاصة :

صفوة القول اني ادعوا الى الكتابة بحروف منفصلة ، ، على ان نتمد الحروف رأسياً لا افقياً ، والابجدية التي في ذهني على مثل التحو المالي :

حروف المد : ١ و ٢

الحركات : ر د د د ش س

الاصوات : ح ح ح د ذ ز ز ز ط ط ط ع ع ع

والاصوات المستجدة ٣ ٤ ٥ ٦

وهذه تكون بمجموعها (١١) شكلاً .

ولست ادعى اني جئت بفضل الخطاب او بما لم تأت به الاوازل ولا الاواخر ، بل اني اظن ان لسو عرض رأيي على ذوي اختصاص فقد بجدون فيه ما يمكن ان يخرج منه ابجدية عربية اصلاح . وليس المهم اشكال الحروف بذاتها ، فما دامت مميزة واضحة ، وما دامت مجرد تطوير لاشكال الدارجة ، فلا ضرر ولا ضرار .

ولكن الا نتطوي الكلبة بحروف منتملة على مشاكل غير
منظورة ؟ قد ينشأ ميل الى نصل حروف الجر والمعطف والتعريف
من الانفاظ التي يتصل بها . واري الا نشجع ذلك ، استيقاظاً طبيعية
الكتابة العربية واستبعاداً للكلمات القصيرة التي توأمها حرف وحركة .
وفي تدبيري ان اثبات الحركات في الكتابة سيكون حافزاً على انتقال
اللفة واستقرار الانفاظ على صيغة موحدة .

ويمد فانا على يقين ان هذا الذي اطرحه ، بمجره وبجره ،
كما يتلون ، سينذهب كما ذهبت عشرات الاقتراحات غيره ، على
النسیان . ولكن السنا نذر البذرة ثم اذا هي بعد حين نبتة ، نشارة ؟
من يجري ؟ لعل اقتراحاً يكون بذرة ، ثم يصير نبتة ، ثم تكبر النبتة ،
لتصير شجرة ثبراً حلو وظلها ظليل .

د. احمد سمير الله

كلمات في «الصحاح» للدكتور ابن ميم الشامي

«الصحاح» معجم من اوائل المعجمات في العربية ، وصاحبها ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى ^(١) الذى صنفه للأستاذ ابى منصور البيشى ^(٢) .

قال ياقوت : « كان الجوهرى من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة ، واسمه من بلاد الترك من فاراب ، وهو امام في علم اللغة والادب ... ^(٣) .

ولقد نُسِّيَ اللغويون والادباء المتقدمون بـ «الصحاح» واتشاروا الى قيمته اللغوية ومنزلته التاريخية ، وسبق الجوهرى في ابتداع نظامه . وحسبك ان تعرف ما قال ابن منظور في مقدمة «اللسان» «واطرا» تصنيع الجوهرى في «الصحاح» الذي «قد احسن ترتيب مختصره وشهره بسهولة وضعيه، اخفى على الناس أمره فتناولوه»، وقرب عليهم مأخذة فتناولوه وتناولوه » . وهو يشير الى فضائل «الصحاح» كما ي Finch عن عسر المنهج وسوء الترتيب في «نهذيب» الاذهري و «محكم» ابن سبده ^(٤) .

وكان من عنایة الدارسين بـ «الصحاح» ان كررت نسخه ، وكان من ذلك ايضاً ما وصل الينا من الحواشى والتعليقات والاستدراكات

(١) اسماعيل بن حماد الجوهرى ، ابو نصر ، المتوفى سنة ٢٩٥ هـ . انظر ترجمته في انباء الرواية للقطن ^{١٦٤/١} ، ونزعة الاباء للاتباري ص ٢٣٦ ، وبقية الوما للسيوطى من ١٩٥

(٢) هو ابو منصور عبد الرحيم بن محمد البيشى ، انظر معجم البلدان ^{١٥٧/٢} (ط . المسادة)

(٣) معجم الادباء ^{١٥١} ط مرجلوبوت

(٤) مقدمة «اللسان» .

الكثرة . ولو اردت ان تحمي هذه الحواشي والتعلقات والاستدراكات
ل كانت مجمماً براسها . وبحسبك ان تدرك هذه العناية انك تجد
مجد الدين الفيروز ابادي يجعل من مواد منهجه الاشارة الى اوهام
الجوهرى في « الصاح » كما بذاته .

ولقد درج الجوهرى في تصنيف معجمه هذا على نهج فريد ابتدعه
ولم يسبقه اليه سابق ، فقد رتب الكلمات بحسب اواخرها ، ولعدتها
ابواباً ثم عاد في كل باب فرتبتها بحسب اولاتها فمعدتها فصولاً، متبعاً
الحروف المجانية كما رُتّبَت ترتيبها المشهور غير الابجدي .

قلت : لسما يسبقه في هذا النظام سابق ، وهذا يحسن بى ان
اقف وقفة خاصة على كتاب التقىبة في اللغة » (٤) لابن بشر اليمان بن
ابى اليمان البدينجى المتوفى سنة ٢٨٤هـ . وهذا الكتاب ضرب من
معجمات المعانى الخامسة . اقول « الخاصة » واعنى بها تلك التصي
ترى الى غرض خاص . والغرض من « التقىبة » للبدينجى هو كان
المصنف استشعر ان حاجة الكتبة والناظرين الى ان يكون بين ايديهم
حشد من الكلم الذى يأتى على قافية واحدة، والذى يخضع الى ما
يشبه الوزن الواحد . ولم يشر المصنف الى غرضه هذا ولكنني تبيّنته
من النظر الدقيق والاستقراء الواقى لمادة هذا المجم المخاص .

ولنات على شيء من هذه المادة لتبين هذا الغرض الذى اثبتناه
نقول :

بذا المصنف به « بباب الالف المدودة » ذكر : « الباء » وهو
القصب ويقال : رؤوس القصب ، قال الشاعر ...
ثم ذكر « الباء » اي الامتناع .

وتحول بعد ذلك الى « الخباء » ثم « السباء » ثم « الهباء »
ثم « الحرباء » ثم « العباء » ... الى اشياء اخرى مما ادرجه في هذا
الباب .

(٤) من مطبوعات وزارة الارفاف ببنداد ١٩٧٦ بتحقيق الدكتور خليل المصطفى

فأنت ترى أن الكلمة لا تعنى المصنف الا بالقدر الذي يضمن الغرض وهو توفر القافية، وهي المهمزة ، ولا يعنيه ان يكون الكلم مرتبًا من حيث اوائله على حروف المعجم، فقد تحول من المهمزة في اول « الاباء » الى الخاء في « الجباء » ثم الماء في « المباء » ثم عاد الى الحاء في « العرباء » ثم العين في « العباء » ثم

قلت : انه لم يُعنَّ عنابة كافية بالابنية والصيغ لتتوفر القافية التي هي غرضه ، ذلك ان « الجرباء » ليست من وزن « أباء » بل من وزن « إباء » بكسر المهمزة الاولى مصدر « أبي » « يابي »، وليس هي من وزن « خباء » مثلا . وعلى هذا فقد كان الحفاظ على الابنية غير متوفرا . وهذا يعني ان المهم هو المهمزة الاخيرة التي اتخاذها ثانية . ولا يذهبن بالقاريء الوهم في ان المصنف يتزمن الباء قبل الالف في هذا الضرب من الكلم ، ذلك انه ادرج في هذا الباب اي الالف المدودة، « الناقاء » و « الرهطاء » و « القاصمه » و « الرجاء » .

ثم انه تصر كل التعمير في استكمال هذه المسواد التي تدخل في « باب الالف المدودة » التي ابتدأ بها كتابه . انك تفتشر مثلا من « الجباء » بكسر الحاء و « العداء » بكسر العين ملا تجد لهما مكانا في هذا الباب الكبير .

وانت تجد من سوء الترتيب وعيث المنهج والنظام في هذا « المجم » الشيء الكثير . لقد شغل المصنف بغيره وهو « التقنية » اي توفر « القافية » عن ذكر الدلالات الضرورية للكلم واستئثارها واستيفائها . لقد ذكر المصنف « الحذاء » ووضع الى جنبه النعل، واغفل ذكر « الحذاء » بمعنى المحذاة مصدر « حاذى » ، وليس ذلك بعيدا عن منهجه فقد ذكر « الاباء » مصدر « أبي » « يابي » وذكر « الحداء » وهو صوت تساق به الابل ، فلم يذكر « الفناء » و « البتاء » و « النساء » وهى مسادر كلاما .

لَم يشرِّح المحقق الدكتور خليل المطبيه الى شيءٍ من هذه المأخذ . ولو انك ممدت الى ان تحمي ما نقلت المصنف من الكل المدود لاتبُت على شيءٍ كثير تستدركه عليه .

ولا تستطيع ان تتبنى شيئاً يشبه النهج قد اتبَعَه المصنف او انه جمع مادته في شيءٍ يشبه الجازرات، بل انك لتذهب الى ان تقطع انه يكتب ما يعن له ويخطر في ذاكرته ، فقد يذكر الشيء ولا يذهب الى نظيره ، انه يذكر « الشُّجَرَاء » وكان عليه مثلاً ان يجمع الى ذلك الطرفاء واللطفاء والقصباء وغيرها، وذلك احفل بالنمط واقرب الى التصنيف النهجي . لم يكن شيءٌ من ذلك، فماذا ذكر « العُجَزَاء » وقال، المرأة الوافرة العجيبة، ملا يدعوه ذلك الى ان يأتي على « الحسناء » و « العوراء » و « الرعناء » و « النجلاء » وسائل الحسان والعيوب والصفات التي تتصل بـ « خلق المرأة » .

ولا اريد ان اعرض لما رافق التحقيق من مأخذٍ مقدٍ استوفيتها في مبحث نشرته منذ سنوات .

ولا يكترث المصنف ان يأتي هذا الكل المدود مختلنا في ابنيته فقد رأيت انه يأتي بالاسم كما يأتي بالمصدر ويأتي بالمرد كما يأتي بالجمع ويأتي بالذكر كما يأتي بالمؤنث . انه يشترط الف المد والهمزة في الآخر ، وقد يحيل المتصور الى المدود ولو كان ذلك على قلة من الاستعمال ليخضعه الى هذا « الباب » .

لقد اتي بـ « شَهَادَاء » و « شَعْرَاء » و « أَمْرَاء » وهي جموع كما اتي بـ « رِداء » و « حِذَاء » و « رَشَاء » وهي اسماء . واتي بـ « حِربَاء » و « نَلْقَاء » و « شَجَرَاء » وهي مؤنثات كما اتي بكثير غيرها من المؤنث والذكر على حد سواء .

ولم يكترث بالحروف الاولى ولم يكن لها اي اعتبار .
وتدلل : انه ربما راعى شيئاً يشبه البناء والصيغة الواحدة

فهو مثلا في بناء «مُعَلٌ» ياتي بـ «الخَبَبْ» و «النَّدَبْ» و «الغَبَبْ» و «السَّبَبْ». . وهو الى هذا الحد ملتزم بالبناء ، ولكنها ياتي في هذه «القافية» بـ «الطِّبَبْ» يكسر الطاء بمعنى الطرائق ، و «الكَتَبْ» بضم الكاف جمع كتبة بالضم ايضا وهي تعني ثلثي التدح من الشراب .

ولا نظن ان المصنف يجمع في كل باب كل الكلم الذي اخضمه للصيغة والوزن كما ادعى وزعم فقد افلت منه قدر عظيم، الى جانب سوء طريقة في التأليف والتصنيف .

وبعد كل هذا فقد ظفر بالخطوطة الاستاذ الجليل محمد الجاسر في خزانة ايا صوفيا باسطنبول، وأشار الى ذلك في مجلة «العرب»^(١) وقد كتب مقالة يشير فيها الى سبق (البدينجي) في صناعة المعجم في نظام القوافي، وأشار الى ان الجوهرى لم يكن البدائى في «نظامه» هذا . وقد اعجب بالرأى والمقالة الاستاذ خليل العطية وبدأ له ان يدرس المصنف وكتاب «التفقية» متخدًا ذلك رسالة للدكتوراه، فكان له ما اراده .

ومن المؤسف ان الدارسين العرب، بل قل المشارقة عامة ، حين يتصدون للكتابة في موضوع تذهب بهم الحماسة الايجابية للموضوع اي مذهب، فيتعصبون بل يضيقون بالعلم فتفسد النتيجة . اقول اذا اراد احدهم ان يكتب عن فلان او فلان من الشعراء والادباء وسائر اصحاب العلوم والفنون ، باخذه شيء من هوى ليس من العلم، فيحب الرجل ويجعله اعلم الناس ، ثم يذهب به هذا الاندفاع الى شيء من العبث فيفسر من آرائه تفسيرا يبتعد عن العلم ليقول لنا ان صاحبه قد ادرك النهاية في العلم، وانه كيت وكيت .

ان شيئا من هذا قد اخذ به الدكتور العطية فحسب ان البدينجي كان «رائدا» كما يقال في هذه الايام ، وانه سابق لاسماعيل بن حماد

الجوهرى ولبس « الصحاح » الا تقليدا للتنقية في النهج والنظم . ولقد رأينا ان التنقية لا تتصل باى نظام واى منهج ، وان مصاحب « الصحاح » قد رسم النهج واضحاً وانه عنى بالاواخر عنائه بالاولى من اصوات العربية . ولو ان ثبينا مما خيل للأستاذ الجاسر وللدكتور الطيبة قد كان ، لصرح بذلك المتقدمون ممن عاصروا الجوهرى ومن اتوا بعده ، ولم يصل الينا شيء من ذلك .

انتهى الكلام على « التنقية » وعن صلته الموثقة بـ « الصحاح » . ولنعد الى « صحاح » الجوهرى ناتسول :

لقد شغل الباحثين هذا المعجم طوال عصور عديدة، كما أثبتت في اول هذه المقالة ، ولم تقتصر العناية على اولئك العلماء في العصور المتعاقبة . لقد كان اهل عصرنا هذا من المعينين بـ « الصحاح » عنابة المتقدمين به . وما اظن احدا يجهل قدر العناية الواجبة التي اولاها الاستاذ احمد عبد الغفور عطار لهذا المعجم ^(٧) فقد افرد جزءاً برمته لدراسة الكتاب دراسة وافية جاء فيها بفوائد جمة . ثم طبع علينا الاستاذان نديم المرعشلى واسمه المرعشلى بكتاب جديد وسم بـ « الصحاح في اللغة والعلوم » . وقد اثبنا تحت هذا الاسم :

« تجديد صحاح العلامة الجوهرى والمصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية » .

والكتاب في جزأين كبيرين مع رسوم وايضاحات وافية ^(٨) .

ولنبعد بالكلام على هذا « الصحاح المجدد » لنرى اين الجذة بل التجديد . كان ديباجة « الصحاح » قد رأت محلالاً للمرعشلين ان يجدداها ؟ فماذا صنعا ؟

^(٧) الجزء الاول من « الصحاح » وهو بندبة الحق وطبع في ٢١٢

^(٨) الصحاح . دار الحضارة العربية - بيروت ، بتقديم الشيخ عبد الله العلابى .

ان هذا المعجم الجديد ليس فيه من « صحاح » الجوهرى غير الاسم؛ فقد حمل المصنفان المروعشلين الى مساد مختارة من هذا المعجم، وهي هي في المعجمات الأخرى مع كثير من الإيجاز والحنف، نعم أصلها اليها ما هو شيء من مساد عصرنا هذا من المصطلح العلمي، مما اجتهدت فيه مجتمع اللغة العربية.

نموذج (١)

ابد :

الابد : الدهر . وابتدىت البهيمة تأبدأ أبوذا توحيست .

والاوابد : الوحوش .

والاوابد : الشوارد من التوانى ، قال الفرزدق :

لن تدركوا كرمي بلؤم ابيكم وأوابدي بتنفل الاشجار
شم عقبا على هذا المرور الخاطف بهذه المادة الكبيرة التي وردت
في « الصحاح » بله « اللسان » باضافة لمادة معاصرة هي : ان
الابد (EON) وهو أطول مرحلة من مراحل الزمن الجيولوجي،
لا يقلّ مدامها عن مئات من ملايين السنين ...

نموذج (٢)

إبر :

إبر النخل ، ونخلة مؤيرة . والإبار : صانع الإبر .

نعم سلذا ؟

الإبرة المغناطيسية ...

وهكذا جرى المصنفان في سائر المواد التي اختاراها واختصراها وأوجزاها على طريقتهما، مع اضافة ما يتصل بهذه المواد بما جاءت به الحياة المعاصرة من المصطلح العلمي والتقني .

نَهَلْ وَلِيَا بِحْلَجَةِ أَهْلِ الْعِلُومِ مِنْ الْمُصْطَلِحِ الْجَدِيدِ ؟ هَذَا مَا
قَعَرَ فِيهِ أَشَدُ التَّقْسِيرِ .

وَإِذَا كَانَ هَذَا «الصَّاحِحُ الْجَدِيدُ» لَيْسَ مِنْ «صَاحِحٍ» الْجَوْهِرِيِّ
فِي شَيْءٍ، لِأَنَّهُ اخْتَصَارٌ بَلْ مُنْسَخٌ لَا يَنْبَغِي بِغَرَضِ الدِّرَاسَةِ التَّارِيخِيَّةِ، نَهَلْ
لَنَا إِنْ نَدْعُوهُ بـ «الصَّاحِحُ» وَنَتَّيَّدُ بـ «الْعَلَامَةُ» الْجَوْهِرِيُّ ؟ إِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ «الصَّاحِحُ» وَلَيْسَ شَبِيثًا جَدِيدًا مِسْتَوْقِيَا لِلْحَاجَاتِ الْجَدِيدَةِ
الْمُعَاصِرَةِ . إِنَّ الَّذِي فِيهِ مِنْ الْمُصْطَلِحِ الْعَلَمِيِّ لَا يَنْبَغِي بِحَاجَةِ الدَّارِسِ
الْجَدِيدِ فِي الْعِلُومِ وَالْتَّكْنُولُوْجِيَا . انتَهَى الْكَلَامُ عَلَى مَادَةِ هَذَا
«الصَّاحِحُ الْجَدِيدُ» .

وَلَنَمْدَ إِلَى تَقْدِيمِ «الْعَلَامَةُ» الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَلَايِلِيِّ، ثُمَّ
نَعْقَبُ ذَلِكَ بِالْكَلَامِ عَلَى مَقْدِمَةِ الْمُصْنَفَيْنِ اسْمَاهُ وَنَدِيمِ الْمَرْعَشِلَيْنِ .

لَقَدْ نَوَّهَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَلَايِلِيُّ بِصَنْبَعِ الْمُصْنَفَيْنِ وَفَضْلَهُمَا
وَأَنْتَنَ عَلَيْهِمَا فَقْدَالَ :

«بعضُهُ أَحْيَاءٌ وَبَعْضُهُ تَجْدِيدٌ ، وَجَاءَ عَنْ يَدِ مَصْنَفِهِ مُتَكَامِلاً
هَذَا التَّكَامُلُ ...

وَحَاجَةُ الْلُّفْةِ إِلَى مَثْلِهِ يَوْمًا لَمْ تَكُنْ بِأَكْثَرِ مِنْهَا الْيَوْمِ ...»

ثُمَّ عَرَضَ الشَّيْخُ الْعَلَايِلِيُّ فِي تَقْدِيمِهِ إِلَى اِهْمَانِ الْلُّفْةِ وَمِنْزَلَتِهِ مِنْ
الْتَّصْنِيفِ الْإِجْتِمَاعِيِّ فَقَالَ : «إِنَّهَا مُؤْسِسَةٌ مُرْتَبَطَةٌ بِإِرْتِبَاطِهَا مِبَاشِرَا
بِيَنْشَاطِ الْإِنْسَانِ، تَتَحْرِكُ بِقَانُونِ الْفَائِدَةِ وَالسَّبِيلِيَّةِ ، إِنَّا غَلَبْتُ بِقَانُونِ
السَّبِيلِيَّةِ الْصَّرْفَ ، وَأَخْضَعْتُ لَهُ فِي قَسْرِ وَعْنَفِهِ مُثْلَمًا مُعَلَّقًا قَدَامِيَّ
الْلُّغَوَيْنِ، تَنَزَّلَ رَأْسًا وَتَنَقْلَبُ إِلَى «بَنَاءِ مَوْتَيِّ» مُنْقَطِعًا ، وَإِذَا ذَاكَ
تَحْدُثُ الْهُوَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْجَمَاعَةِ » .

وَيَنْتَهِيُ هَذَا التَّقْدِيمُ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ الْلُّغَوَيْةِ وَالْإِشَادَةِ بِجَهَدِ
الْمُحَقِّقِينِ .

ولا بد لى من الوقوف على هذا « التقديم » مألف على لغة
الشيخ العلابي واستعمالاته الخاصة .

جاء في التقديم :

١ - ... هذا شأن اللغة، أية لغة ...

اقول : ليس هذا من أساليب العربية الفصيحة؟ ذلك أن
« اللغة » معرفة، فلا يمكن أن يبدل منها أو توصف بنكرة . وهذا
من زحف اللغة الأجنبية وأساليبها على العربية .

٢ - قال الشيخ العلابي : « هي عند نظر لغة شائخة منزوعة
الطاقة والمائمة » . . .

اقول : ليس في العربية بناء « فاعل » من الفعل « شاخ » بل
يصار إلى « فعل » مسكن العين وهو « شبيخ »، ولكن حلاً للشيخ
العلابي أن يشتق ويعتبر اعتماداً على القياس المشهور، وكأنه
يملك هذا الحق فيخرج بشيء يحسبه جديداً، والعربية تقبل الكثير
من مظاهر الجدة .

نعم ما معنى « المائمة » هذه؟

٣ - وقتل : وهي عند آخر جاعت والصعوبة على موعد . . .
اقول : والنفعي المليح أن يقال : جاءت هي والصعوبة على موعد .

٤ - وقتل :

فإذا غُلبت بقانون المبوبية . . . تتعزل . . .

اقول : ولم لم يقل : انعزلت؟

٥ - وقتل :

في صراع اتخذ اشكالاً عديدة .

اقول : ولا تعني كلمة « مجيد » الكثير وانما تعني المدد ؛
قال السوال :

تعمّرنا انتا قليل عذيبنا نقتل لها، ان الكرام قليل
وهذا من استعمال العامة في عصرنا .

٦ - و قال :

وبعد هذا التعميم ...

اقول : وقد صاغ اهل عصرنا « التعميم » نظير « التخصيص » .
وليس « عُمَّمْ » نظير « خَصَّصْ »، بل ان التعميم « شيء » يتصل
بِالْعِلْمَةِ والعملية ؟ والنفيج « الاعمام » .
ثم نأتي الى المقدمة التي حررها المصنفان .

قالا :

١ - واللغة ابدا - كعامل للفكر - .

اقول : ان استعمال الكاف في هذا الاسلوب ليس من العربية ،
وليست كاف التشبيه، وانما هي مقابل لـ (Comme) الفرنسية
او (as) الانكليزية .

٢ - وقالا :

ذلك الوشيعة الحية في العلاقة الجدلية ما بين البنية التحتية ..
بالبنية الفوقية ...

اقول : لم يعرف المصنفان دلالة « وشيعة » لومتها بـ
« حيّة » في العلاقة الجدلية .
نما الوشيعة ؟ وما العلاقة ...

نسم سيا ان يكررا « بين » ليُستَوِي بناء الجملة وينفع المعنى
المقصود .

٢ - ملئ مرفت « لفنتا » الامتداد والانتشار تشمعاً متزكزاً .

اقول : وهل جاز للمرعشليين ان يشتتوا كما يشاءون شيئاً بـ « تشمعاً » ؟

٣ - وقايا :

والاروع من ذلك .

اقول : والشدة يعرفون ان الفصيح : « واروع من ذلك » ...

٤ - وقايا :

والعربية، كل اللغات الحية، لغة مفتوحة على الحياة .

اقول : ووصف اللغة بـ « مفتوحة على الحياة » ليس من العربية بل هو اسلوب مترجم ، السم نكن من الفرنسية
Elle S'ouvre Sur

وليس من حاجة ان انبئه على استعمال « الكاف » التي لا تقيد تشببها ، وهي في حقيقة الامر دخيلة اعجمية كما اشرت حين عرضت في « تقديم » العلايلي ؛ ذلك انها تكررت مرات عدّة .

٥ - وقايا :

« وحتى اذا نهى عليهما المهيضو الجناح ، الضيقو الانق ان عودها لا نسخ فيها او حياة رافعين لواء الاعجمية او مزرق خرق العامية، عرف الاصلاء كيف يتحركون للمنافحة عنها » .

انتهى كلامهما غير الفصيح المليح .

اقول : ليتهما كانوا من « الاصلاء » الذين هرموا كيف يتحركون للمنافحة عن اللغة .

هل كان تولهما : « المهيضو الجناح » و « الضيقو الانق » من « الاصالة » ؟ السم يعرضا ما الاضافة بنوعيها، المعنوية واللفظية، وشدة الدارسين في النحو يدركون ما وقعا فيه .

ثم لا ادري اي تركيب هذا يسمح بقولهما : « و حتى ... » .

٧ - و قالا :

« و يدهى ان العمل المعجمي يتصدى ... » .

اقول : وقع المصنفان في لغة الناس و مساوئها وما عرما ان الصحيح الصريح هو : « و يديهي » ، وذلك لأن النسبة الى « فعلة »، غير ظلم وغير اسم مشهور تبقى فيه الباء فقد قال العرب : عبد الله بن محمد البجلي والنسبة الى « بُجيلة » علمًا لقبيلة معروفة . و قلن بن فلان الحنفي والنسبة الى « حنيفة »، قبيلة معروفة . و قالوا المذهب الحنفي والنسبة الى ابى حنيفة النعمان . و قالوا : السُّور المدنية والنسبة الى مدينة الرسول — صلى الله عليه وسلم — .

ولا يصح ان نقول : ومن الطبيعي والبدهى وغير ذلك، والمواب : الطبيعي والبدھي .

٨ - و قالا :

« واستمررت عملية جمع مفردات اللغة في العديد من المؤلفات المترقة ... » .

اقول : لقد اشرنا الى ان « العديد » يعني « المعد »، كما ورد هذا الخطأ في « تقديم » العلالي .

٩ - و قالا :

« والخليل لمضلا عن كونه لغويا علمًا ، فهو موسيقى مذ ... » .
اقول : وهل كان المصنفان من « الاصلاء » الذين « يتأمدون » عن اللغة « في استعمالهم هذا النظام الامجمي في الجملة العربية ، وفي الكلام على الخليل ؟

قالا : « والخليل » وهو مسند اليه، فما ين المسند ؟

نعم الا يكون من التطاول على المصطلح العلمي ان يوصف الخليل
بـ « الموسيقى » .

انني اعرف ان الذين ترجموا للخليل قد ذكروا انه صَنَفَ كتاباً
« النغم الكبير » وكتاب « النغم الصغير »؛ فهل يكون هذا
مسؤلاً وصفه بـ « الموسيقى » ؟

١٠ - وقالا :

« وهكذا ابتدأ بالمعين من الحروف الصماء » .

لا ادري ما الحروف الصماء، ولسم توصف الحروف « الاصوات »
بالصم في مصطلح اهل الاصوات، قدماء ومحدثين .

نعم ثالثهما ان يقولا : الصُّمُّ، لأن التصريح هو الوصف
بـ « فُعل » جمع فعل او فعلاء .

لعلهما ارادا « الصُّمُّ » او « الصُّمُّ » من الاصوات هي غير الحلقية .
وقال الجوهرى في الصحاح : انها عد الذلقية .

١١ - وقالا :

« ومنذ ان احتك العرب بدنياً الغرب ... نتيبة حملة
نبليون على مصر واستقلال الجبل اللبناني ... وافتتاح الكلية
الاميركية ... ووفود الارساليات ... والتي كثيراً ما تمركت
بمدارس ... والثقافة العربية في لقاح مستمر بالثقافات الغربية » .

اقرئوا : جاء الجواب لجملة الظرف « منذ » بعد اربعية اسطر؛
فهل هذا من الاصالة والدفاع عن العربية ؟ !

انتهى الكلام على « صحاح » المصنفين اسمه ونديم المرحشلين .

اقرئوا :

من الخير ان نصنع معجماً جديداً يتلخص ائمطاً مدة، فهو :

- ١ - معجم تاريخي يلخص الكلمة العربية وتطورها طوال العصور .
- ٢ - معجم حديث ثبت فيه الكلمة العربية في العربية المعاصرة .
- ٣ - معجم مدرسي لفائدة الدارسين بحسب درجاتهم .
- ٤ - معجمات مدة للمصطلحات .

ومن الخير ايضاً ان نترك « الصحاح » للجوهرى وان نشرع
بإنشاء جديد .

د. ابراهيم السمارائي

إِهْجَاجُ النَّحْوَيَنِ بِالْحَدِيثِ

لِلْكَسْتُورِ مُحَمَّدِ هَنْيِي مُحَمَّدٌ

لَمْ نَكُنْ قَضِيَّةً الْاحْتِجَاجَ بِالْحَدِيثِ تَشَفَّلْ لَكُرْ أَحَدٌ مِنْ النَّحَاةِ
إِلَوَائِلْ ، الْوَاضِعِينَ لِعُلُمِ النَّحْوِ ، الْمُسْتَقْرِئِينَ لِحُكْمَاهُ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ .
لَقَدْ اتَّارُوا النَّقَائِشَ حَوْلَ الْاحْتِجَاجِ بِالشَّعْرِ ، وَالْاحْتِجَاجُ بِأَقْوَالِ
الْعَرَبِ وَبِالْقِرَاءَاتِ ؟ وَلَكِنْ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَحَاوِلْ أَنْ يَبْدِي رَأِيًّا حَوْلَ
الْاحْتِجَاجِ بِالْحَدِيثِ . فَلِمْ لَازِمٌ هُؤُلَاءِ بِالصِّمْتِ ؟ أَلَّا النَّبِيُّ قَالَ قَوْلَتِهِ
الْمُشْهُورَةُ : (١) « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبَ بِيَدِ أَنْسِي مِنْ قَرِيشٍ » ، فَلِمْ تَنْكِرَ
هَذِهِ الْقَوْلَةَ مُجَالًا لَاحِدًا فِي الْمَنَاقِشَةِ ، وَكَانَهَا تَجْعَلُ الْاحْتِجَاجَ بِالْحَادِيثِ
أَمْرًا مُسْلِمًا بِهِ كَمَا هُوَ الْأَمْرُ فِي الْاحْتِجَاجِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؟ . أَمْ لَانَ
الْوَضْعَ فِي الْحَدِيثِ كَثُرٌ وَتَزَايِدُ بِحِيثِ صَعْبٌ عَلَى هُؤُلَاءِ النَّحَاةِ إِلَوَائِلِ
الَّذِينَ كَانُوا يَنْحِرُونَ الدِّقَّةَ وَيَتَشَدَّدُونَ التَّشَدُّدَ كَلَّهُ أَنْ يَمْيِيزُوا مَا هُوَ
لِلرَّسُولِ وَمَا هُوَ لِيَهُ ؟ أَمْ لَانَ الْحَدِيثَ رُوِيَ بِعَضٍ مِنْهُ بِالْمَعْنَى فَأَشْتَمِلُ
عَلَى لَفْظِ غَيْرِ لَفْظِ النَّبِيِّ ، وَاعْرَابٌ غَيْرِ اعْرَابِهِ ، وَتَصْرِيفٌ فِي الْفَنْظَرِ
غَيْرِ تَصْرِيفِهِ ؟ الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ هُؤُلَاءِ يَنْحِرُجُونَ فِي الْبَيْتِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ؟

يبدو لي أن هذه الاسباب جمیعاً جعلت هؤلاء يلوذون بالصمت دون أن يصرحوا بقول أو رأي ، وكان الوقت لم يحن بعد للقطع في مثل هذه القضية . ولو بُنّوا فيها كما بُنّوا في الاحتجاج بنصوص الشعر والنشر، لما كان هناك مجال لاحد من النهاة المتأخرین في الذهاب فيها مذاهب متباينة ، والادلاء بأراء متناقضة، والتحامل على بعضهم بعضاً ،

^{١١}) المائق في غريب الحديث (المقدمة) . النهاية في غريب الحديث ١ : ١٧١ .

ولما امتد هذا الخلاف أزمنة متعلقة ظهر تأثيره في كتب المعاصرين
الذين بحثوا هذه القضية وناتشوا جوانبها العديدة .

ولملل افراط ابن مالك في الاستشهاد بالحديث انراطا شديدا هو
الذي اثار قضية الاحتجاج بالحديث ، واوهم النحاة في عصره ويمد
عمره أنه خرج على سنة الاولين ، وانه شقّ مذهبها جديدا لا سابق
له . وجعلهم يحاولون كذا عقولهم لطالعة الناس بنتائج وآراء ،
مكان حصيلة ذلك آراء ثلاثة رئيسية :

الأول : لا يجوز الاحتجاج بالحديث مطلقا لأسباب عديدة، أولها :
أن الحديث مروي بالمعنى دون اللفظ ، وما دام كذلك فكثير من الفاظه
وما اعتبرها من تصريف او اعراب ليس من نطق الرسول ولا من لفظه .
وثانياها : ان الحديث وقع فيه لحن كثير، لأن اغلب رواته اعاجم لا
يتقنون اللغة العربية . وثالثها : ان اوائل النحاة من ائمة البصريين
والковفيين ، النحاة المتأخرین في بغداد والأندلس وغيرهما لم يفعلوا ذلك .

وأبرز من قال (٢) بهذا الرأي أبو حيان ، وابن الصائغ ،
والسيوطى .

الثاني : رأى (٣) الشاطبي ، الذي يقتضي موقفا وسطا بين المنع
والتجويز، فرى أنه يجوز الاحتجاج بالاحاديث التي اعتنى بنقل الفاظها
للمصود خاص ، كتلك التي قُصد بها بيان فصاحتها ، وكالإمثال النبوية .
ولا يجوز الاحتجاج بالاحاديث التي اعتنى رواثتها بالمعنى دون اللفظ .
وقد تبع الشاطبي أبو حيان في تقييمه احتجاج أحد من النحاة الاولى به .

الثالث : التجويز مطلقا؛ وقال به ابن مالك والرضي (٤)
الذي زاد عليه جواز الاحتجاج بكلام أهل البيت، رضي الله عنهم .

(١) انظر : خزانة الادب ١ : ١٠

(٢) انظر : المحرر نفسه ١ : ١٣

(٣) انظر : المحرر نفسه ١ : ٩

وقال به ايضا الدمامي ^(٦) وابن الصلاح ^(٧) . غير ان اشد هؤلاء تحيّسا لهذا الرأي واكثراهم دفاعا عنـه امام ابـي حيـان ، ابـن الطـيب المـغربـي، في شـرـحـه عـلـى اقـتـراحـ السـبـوـطـي ، ولـمـلـ اـبـرـزـ ماـبـنـيـ عـلـيـهـ دـفـاعـهـ :

أن القول ^(٨) إن القدامـي لم يستندوا بالـحدـيـثـ ولاـاثـبـتوـاـ القـوـاعـدـ الكلـيـةـ، لاـ دـلـيلـ نـيـهـ عـلـىـ آنـهـمـ يـنـمـونـ ذـلـكـ وـلـاـ يـجـوزـونـهـ .

إن القول ^(٩) ان الـاحـادـيـثـ بـأـسـرـهـ لـبـسـ مـوـثـقـاـ بـاـنـهـ مـنـ كـلـامـ النـبـيـ مـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، قولـ باـطـلـ ، لـانـ المـتوـاتـرـ، وـانـ كـانـ قـلـيلاـ مـجـزـومـ بـاـنـهـ مـنـ كـلـامـ النـبـيـ ، وـكـذـلـكـ مـاـ اـشـتـملـ عـلـيـهـ صـحـيـحاـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ، الاـ قـلـيلاـ، مـجـزـومـ بـاـنـهـ مـنـ كـلـامـهـ ، وـماـ صـبـعـ اـنـهـ مـنـ كـلـامـهـ لـاـ شـكـ فـيـ كـوـنـهـ فـيـ اـثـبـاتـ القـوـاعـدـ كـالـقـرـآنـ .

اما القول ^(١٠) ان الرواية جـوـزـواـ النـقـلـ بـالـمعـنـىـ، فـاـحـتـمـلـ نـقـلـ المـعـانـىـ دونـ الـانـفـاظـ، فـالـخـلـافـ فـيـهـ مـشـهـورـ . وـكـمـاـ اـجـازـهـ قـوـمـ مـنـهـ آخـرـونـ ؟ـ بلـ ذـهـبـ إـلـىـ المـنـعـ كـثـيرـ مـنـ الـمـحـدـثـيـنـ وـالـفـقـهـاءـ وـالـأـصـوـلـيـنـ . وـانـ بـعـضـ الـإـنـمـيـةـ شـدـدـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ بـالـمـعـنـىـ غـاـيـةـ التـشـدـيدـ ، فـمـنـعـ تـقـدـيمـ كـلـمـةـ عـلـىـ كـلـمـةـ أـخـرـىـ ، وـحـرـفـ عـلـىـ آخـرـ . وـذـهـبـ بـعـضـ الـإـنـمـيـةـ إـلـىـ أـنـهـ لـاـ تـجـوزـ الـرـوـاـيـةـ بـالـمـعـنـىـ إـلـىـ لـمـ اـحـاطـ بـجـمـيعـ دـقـائقـ عـلـمـ الـلـفـةـ، وـلـاـ فـلـاـ يـجـوزـ لـهـ الـرـوـاـيـةـ بـالـمـعـنـىـ .

اما القول ^(١١) بتعدد رواية القصة الواحدة ، فالرد عليه بـانـ وـرـودـ القـصـةـ الـوـاحـدـةـ بـالـعـبـارـاتـ الـمـخـلـفـةـ صـحـيـحـ مـوـجـودـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ

(٦) انظر : المصدر نفسه ١ : ١٤

(٧) انظر : المصدر نفسه ١ : ١٥

(٨) شـرـحـ الـاقـتـراحـ وـرـقـةـ ١ : ٢٩

(٩) المصدر نفسه ورقة ٣٩

(١٠) شـرـحـ الـاقـتـراحـ وـرـقـةـ ٤٠

(١١) المصدر نفسه ورقة ٤٢

الاحاديث ، فقد كان النبئي يبعد الكلام المرئي واكثر لقمة البيان وازلة الابهام . وقد ورد انه 'عليه الصلاة والسلام' كان من عادته تكرار الكلام ثلاث مرات ؟ وقد وضع البخاري بابا اسماء : باب من اعاد الحديث ثلاثة ليفهم عنه .

وآخر دفاعاته (١١) ان صحيح البخاري، مع انه مشتمل على سبعة آلاف ومتين وخمسة وسبعين حديثا بالملخص . فان الزراكيب المخالفة لظاهر الاعراب فيه تكاد لا تبلغ اربعين ، ومع ذلك بسطها شرائحه، وازال النقاب عن وجوه اشكالها ابن مالك في ما كتبه على صحيح البخاري، بحيث لم يعد فيها اشكال ولا غرابة .

وقضية الاحتجاج بالحديث هي في حقيقتها ذات جانبي يمكن دراسته احدهما مستقلا عن الآخر ، وان كان كل منهما يكمل الآخر ويلقى الضوء عليه :

الجانب الاول : الافتاء في الاحتجاج بالحديث : هل يجوز او لا يجوز ؟

الجانب الثاني : هل احتاج النهاة الاولى بالحديث ام لا ؟ ومنى كانت بداية الاحتجاج به ؟ وما حجتهم ان كانوا عملوا به ؟

اما الجانب الاول فقد بَثَ فيه مجمع اللغة العربية اذ جوز الاحتجاج بعد ان وضع شروطا (١٢) ومقاييس للأحاديث التي يُحتج بها .

اما الجانب الثاني فقد بقي المجال فيه مفتوحا امام الباحثين المعاصرین للتنقيب والتقبیل ، ولتبين : هل كان الحديث مصدرا من مصادر الاحتجاج او لا ؟ وقد نفی الدكتور (١٣) ثوقي ضيف .

(١١) المصدر نفسه ورقة (٤)

(١٢) انظر : كتاب مجمع اللغة العربية في ٢٠ عاما . القاهرة

(١٣) انظر : المدارس النحوية من ١٧ ، من ٨٠

والدكتور (١٤) عبد الرحمن السيد احتجاج اوائل النحوة كتابى عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، وسيبوهه ، وغيرهم ، بالحديث . وعد (١٥) الاستاذ طه الرواى ابن خروف (ت ١٠٩ھ) اول من احتج به . بينما عد (١٦) الشيخ محمد الخضر حسين ابن حزم سابقاً لابن مالك نفى هذا المضمار . اما الدكتور احمد مكي الانصاري فقد نسب (١٧) اولية الاحتجاج به الى الفراء . وكان الدكتور عبد الفتاح شلبي دقينا في قوله حين بحث في هذا الموضوع، اذ جعل ابا علي الفارسي اسبق من ابن خروف، ولكنه لا يستطيع — كما ذكر — ان يدعى انه اول من احتج به، قال : (١٨) « ولست ازعم ان صاحبى اول من اعتمد الاحاديث في الاحتجاج اللغوى والنحوى والصرفى، لأن هذه قضية عريضة تستلزم استقصاء آثار النحوة الذين سبقوا ابا علي ؛ ولكننى اكتفى بتقرير ان ابا علي اسبق من ابن خروف في الاحتجاج بالحديث في مسائل النحو والمصرف » .

ولم يتتبه أحد قبل عثمان نفى الى احتجاج سيبوهه بالحديث النبوى ، فقد ذكر (١٩) انه عثر في ثنايا الكتاب على ثلاثة احاديث كُوئَدَه بناء على ذلك اول من احتج به ؛ وتابعه في ذلك كل من الدكتور (٢٠) احمد مكي الانصاري ، والدكتور (٢١) موسى بننای ، والاستاذ احمد راتب النفاخ بعد ان زاد (٢٢) عليها حديثين آخرين .

(١٤) انظر : مدرسة البصرة من ٢٥٥

(١٥) انظر : نظرات في اللغة والنحو من ٢٠

(١٦) انظر : دراسات في العربية من ٢٤

(١٧) انظر : ابو زكريا الفراء من ٢٤١

(١٨) ابو علي النايسى من ٢٠٢ - ٢٠٣

(١٩) انظر : الاستشهاد في النحو العربي من ١٥٧

(٢٠) انظر : سيبوهه والقراءات من ٤٢ (الحاشية)

(٢١) انظر : الابصاح في شرح المصل من ٨١ (قسم الدراسة)

(٢٢) انظر : شواعد كتاب سيبوهه من ٥٧ - ٥٨

ومن يستقصي هذا الموضوع بعمقته ويتحمس لكتابه الائتمان
 يتبين أن سيبويه ليس أول من احتاج بالحديث وليس هو صاحب هذه
 السنة ، وإنما سببه إليها أوائل النحاة الذين أخذوا على عاتقهم
 شق طريق التواعد العربية في النحو والصرف بجدّ وعناه . وأول
 هؤلاء — حسب ما توصلت إليه في هذه الدراسة — أبو عمرو بن
 العلاء (ت ١٥٤هـ) ؛ وأبو عمرو هذا استاذ سيبويه ، وتلميذه
 تلميذ أبي الأسود الدؤلي — فقد أورد الزوجاجي القول الآتي : (٢٢)
 « أعلم أن للعلماء في اشتراق النبي قولين : أما سيبويه في حكايته
 عن الخليل فيذهب إلى أنه مهموز الأصل من أبا عن الله ...
 فالنبي في مذهب هؤلاء فمثيل بمعنى ملأ ، ولامة همزة أبدلت ياء
 وأدفنت فيها التي قبلها فقبل نبي كما ترى ... وقيل : القول الآخر
 مذهب جماعة من أهل اللغة ، وهو رأي أبي عمرو بن العلاء ، قالوا
 ليس بمهماز الأصل ، وإنما هو من النباوة وهي الرفعمة ، فلأنه قيل :
 بما ينبو : أي ارتفع على الخلق وعلا عليهم ، ولامةُ وأُذْلت ياء
 لوقوعها بعد ياء ساكنة ، وأدفنت الأولى في الثانية فقبل نبي كما
 ترى . وهمزة على هذا المذهب خطأ غير جائز ، وعلى المذهب الأول
 جائز همزة وترك همزة ، لأن ما كان مهموز الأصل فتخليقه جائز ،
 وما لم يكن مهموزاً في الأصل فهو همزة لحن ، إلا ما كانت فيه علة موجبة .
 وقال هؤلاء ، والدليل على صحة مذهبنا ما روي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ، أن رجلاً قال له : يا نبي الله ، فهمزة . فتال له عليه
 السلام : (٢٣) (لست بنبي الله ، ولكنني نبي الله) ، فقال القائلون
 بالمذهب الأول : هذا حديث مرسل رواه حمزة » .

وهذا القول نيه امران صريحان :

الأول : كان أبو عمرو بن العلاء من يحتاجون بالحديث فقد دعى

(٢٢) اشتراق اسماء الله من ٥٠٤ - ٥٠٦

(٢٣) النهاية في غريب الحديث ٣/٥

رأيه في عدم همز النبي بقوله، صلى الله عليه وسلم، ردًا على الرجل:
الاست بنبي، الله ولكتنينبي الله .

الثاني : لم يكن الخليل وسيبوه يرفضان الاحتجاج بالحديث او
او يمنعانه . و اذا كانا يرفضان فانهما يرفضان الاحتجاج بالحديث المرسل ،
فلم يرفضا الاحتجاج بالحديث المذكور لانه قول الرسول و انما لانه
مرسل ، والرسول (٢٥) نوع من انواع الحديث الضعيف لعدم استناده .

صحبـع ان هذا الحديث اسـتـشهد بـه أبو عمـرو في مـيدـان عـلـمـ الـصـرـفـ ، الا ان من يـسـتـشهدـ بالـحـدـيـثـ فـي الصـرـفـ يـسـتـشهدـ بـهـ فـيـ النـحـوـ ؛ فالـصـرـفـ اـتـرـبـ الىـ النـحـوـ مـنـ ايـ عـلـمـ آخـرـ، وـاـشـدـ صـلـةـ بـهـ مـنـ الـاشـتـقـاقـ اوـ عـلـمـ الـلـفـةـ . وـكـانـاـ الىـ فـتـرةـ طـوـبـيـلـةـ مـنـ الزـمـنـ عـلـمـاـ وـاـحـداـ، اـنـصـلـاـ فـيـماـ بـعـدـ وـلـكـنـ الـصـلـةـ بـيـنـهـاـ بـقـيـةـ . هـذـاـ بـالـاـضـافـةـ تـقـيـيـمـ الـصـرـفـ بـيـحـثـ فـيـ ماـ يـطـرـاـ عـلـىـ الـكـلـمـةـ مـنـ زـيـادـةـ اوـ نـقـصـانـ اوـ تـغـيـيرـ، بـيـنـاـ يـيـحـثـ النـحـوـ غالـباـ فـيـ ماـ يـتـنـاوـبـ عـلـىـ آخـرـهـاـ مـنـ حـرـكـاتـ الـاعـرـابـ لـتـنـاوـبـ الـعـاـمـلـ ، فـاـلـأـولـ اـكـثـرـ (٢١)ـ مـعـوـبـةـ وـالـفـنـاءـ فـيـهـ اـشـدـ خـطـوـرـةـ .

اما بالنسبة لاحتياج الخليل فقد اورد الزجاج نصا آخر فيه انه كان يحتاج بحديث النبي (٢٧) : (لا تدخل الجنة الا نفس مؤمنة مسلمة) في موضوع وصف المذكر والمؤنث، قال الزجاج (٢٨) : «فاما ما كان من سفات المؤنث نحو : طالق طامت ، فإذا سميت به رجلا انصرف»، لانك انما سميت يلحظ مذكر وصف به مؤنث ؛ قال الخليل : المؤنث الذي يوصف

٢٥١ انظر : أصول الحديث - ٢٢٤

^{٤٦١}) انظر : المقدمة / ١ (المقدمة)

^{٤٧٦} انظر : محبیع مسلم ، کتاب الایمان حدیث ١٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، وین اس

ماهه . كتاب العيام . حديث ٢٥

٢٨٥ - ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥٥

بالذكر بمنزلة في «كانك قلت : شيء طلاق . قال : والمؤنث الذي يكون صفة للذكر نحو قوله : رجل رَبِيعَةُ ، وامرأة رَبِيعَةُ ، ورجل نَكْحَةٌ ، وجمل حَجَّةٌ ، قال الخليل : لفظ الذكر في هذا الذي وصف بالمؤنث بمنزلة سلعة ، كما جاء في الخبر (لا تدخل الجنة الا نفس مؤمنة مسلمة) » .

فسيبويه اذن ياتي ثالثا في الاحتجاج بالحديث - حسب مَا توصلت اليه - وليس الاول كما ذكر .

اما الاحاديث الثلاثة التي ذكر عثمان مكي ان سيبويه احتاج بها وتابعه في المواقف عليهما د. احمد مكي الاتصاري . و د. بنائي ، والاستاذ النخاخ ، فمساهموا في اقتضى عندها وتحقق في امرها لابدي رأيا نحوها .

وأول هذه الاحاديث ورد في باب « ما يكون فيه هو وانت وانا ونحن واخواتهن فصلا » قال سيبويه (٢٩) : « واما قوله (٢٠) (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه) ، ففيه ثلاثة اوجه : فالرفع وجها ، والتنصب وجها واحد . فمأخذ وجهي الرفع ان يكون المولود مضمرا في يكون ، والابوان مبتدآن ، وما بعدهما مبني عليهما ، كانه قال : حتى يكون المولود ابواه اللذان

(٢٩) الكتاب ٢ : ٣٩٣ (دار العلم)

(٢٠) الحديث في موطئ مالك : باب الجنائز نسخة . . . « كل مولود يولد على الفطرة نابواه يهودانه او ينصرانه » . وفي مسندي ابن حنبل ورد في مسند مختلة احاديثه / ٢٤٦ : « ما من مولود الا يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه » . وفي صحيح البخاري ، ابواب القراءة : « كل مولود يولد على الفطرة نابواه يهودانه او ينصرانه او يشركانه » . وفي مسندي ابي داود ٢ / ٥٣١ . كتاب السنّة . باب ذماري المشرقيين : « كل مولود يولد على الفطرة نابواه يهودانه وينصرانه » . وقد ذكر النخاخ خطأ انه في باب القراءة من كتاب السنّة لمسندي ابي داود

انظر : شواهد سيبويه من ٧

وقد استفاد من هذا الحديث ابراهيم التarseri واورده كا اورده سيبويه
انظر : الابراج من ١٠١

يهودانه وينصرانه . والوجه الآخر : ان تعلم يكون في الابوين ويكون : هما : مبتدأ ، وما بعده ، خبرا له . والنصب على ان يجعل هما مسلا » .

ومع ان هذا الذي استشهد به سيبويه حديث نبوى ، الا ان الضمير ، هما ، وهو موطن الاستشهاد والذي جاء بالحديث من اجله ، لم اعتر له على نكر في كتاب من كتب الحديث ، ولم يرد في نص من نصوصه ، وكان سيبويه ساق الحديث النبوى هذا للاستفادة منه في ميدان النحو بعد تخليه هذا الضمير لتوضيع ما يذهب اليه . ويبعد ان سيبويه احس بالمخالفة وتخوف ان ينسبه بعد ان ادخل فيه ما ادخل ، فسبق ذكره بتوله : « **كتولهم** » وكان ما يستشهد به عبارة نثرية عادبة ، والصيغة المشهورة للحديث (٢١) :
 (ما من مولود الا يولد على الفطرة نابواه يهودانه ، او ينصرانه ، او يمجسانه) .

ولذلك فان هذا الحديث لا يجوز — وفقا لما ذكرت — ان يكون في عداد الاحاديث التي استشهد بها سيبويه ما دام موطن الشاهد ، وهو ضمير الفصل « **هما** » والذي يرتكز حديثه عليه ، ليس من لفظ النبي .

وثاني الاحاديث ، ورد في عمل اسم التفضيل ورفعها اسمما بارزا ؛ قال سيبويه (٢٢) « وتقول : ”ما رأيت رجلا ابغض اليه الشرّ منه اليه ، وما رأيت احدا احسن في عينه الكحل منه في عينه“ ، ومثل ذلك (٢٣) « ما من ايام احب الى الله عز وجل فيها الصوم منه فـى

(٢١) صحيح البخاري . - باب الجنائز ٢ / ٩٥ .

(٢٢) الكتاب : ٢ / ٢ - ٢٢ (دارقطنم)

(٢٣) الحديث في ميزان الاعتدال / ١٠٠ « ما من احب الى الله ان يتبعه له فيها من ايام العشر » . وفي صحيح الترمذى . ابواب الصوم « ما من ايام العسل صالح بين احب الى الله من هذه الايام العشر » . وفيه ايضا من ابي هريرة من النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من ايام احب الى الله ان يتبعه فيها من عشر ذي العجة » .

عشر ذى الحجة) وان شئت قلت : ما رأيْتُ أحداً أحسنَ في عينه الكحلُ منه ، وما رأيْتَ رجلاً أبغضَ اليه الشَّرُّ منه ، وما من أيام أحبَّ إلى اللهِ فيها الصومُ في عشر ذى الحجة « .

ومع أن ما استشهد به سيبويه يختلف في بعض الفاظه عما ورد في كتب الحديث كلمة « الصوم » التي لم اعتبر عليها في روایة من الروایات، والتي حلت محل « ان يَتَبَعَدَ لَهُ فِيهَا » او محل « العمل » ، الا ان موطن الشاهد ثابت وهو كلمة « احب »، وأنها رفعت اسم ظاهرا وهو « الصوم » الذي ورد محل « العمل » في احدى (٢٤) روایات الحديث ؛ ولذلك خان هذا الحديث بعد واحدا من الاحادیث التي كان يحتاج بها سيبويه .

وقد استشهد به المبرد، ولكنه ذكره كما يذكر عباره نثرية. قال في باب مسائل « افضل مستقصاة » (٢٥) : « وكذلك لو قلت : ما من أيام احبُّ الى اللهِ فيها الصومُ منه في عشر ذى الحجة ، او تؤخر الصوم ومعنىه التقديم »؛ وقد اخذه عن سيبويه كما هو ؛ ولما كان سيبويه ساقه من غير ان ينسبه فقد التبس الامر على المبرد ، فأوردده من غير معرفة بأنه حديث نبوي ظنناً منه انه عباره نثرية؛ وهذا ما اوحاه اليه تعبير سيبويه. وقد وقع (٢٦) ابن السراج في ما وقع فيه المبرد استاذه . ولو كان يعلم المبرد (ت ١٤٨٥) وابن السراج (ت ١٤٣٠) ان ما يستشهدان به حديث لما التزما بكل لفظة اوردها سيبويه فيه ، وبخاصة كلمة « الصوم » التي لم تذكر في روایة من الروایات؛ ولذلك لأن كتب الصحاح كانت قد بدأت تنتشر وتشيع في عصرهما ، وأولهما صحيح البخاري (ت ١٤٥٦) . ولكنهما لم يفعلا ذلك .

(٢٤) انظر : سند احمد بن حنبل ٢ / ١٤١ - ١٤٢ - احد نصوص الحديث فيه : « ما من أيام اعظم من الله ولا احب اليه العمل؟ فيهن من هذه الأيام العشر »

(٢٥) المتنب ٢ : ٤٥٠

(٢٦) انظر : الاموال في النحو = ١ : ١٥٥

وقد علق (٢٧) محمد عضيمة ، محقق المتنصب ، على الاشموني ، في شرحه لانه جعله حديثا . وذكر ان الرواية في كتب الصحاح : البخاري ، والترمذى، وسنن ابن ماجة، وسنن النسائي ليس فيها « احب » رافعا للاسم الظاهر . فانكر عليه ذلك . ومع ان ما نسبه عضيمة الى الصحاح صحيح ، الا ان « احب » رویت رافعة اسما ظاهرا في احدى روایات مسند ابن حنبل كما اشرت قبل قليل .

اما الحديث الثالث الذي ذكره عثمان فكي ، فهو ما ورد في موضوع التنازع : قال سيبويه في الاستفقاء عن الفاعل احيانا معرفته من السباق : « وما يتوى ترك نحو هذا العلم المخاطب قوله عز وجل (٢٩) : (والحافظين فروجهم والعانظات) ، وأذكرين الله كثيرا والذاكرا () نلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الاول ، استفقاء عنه ؛ ومثل ذلك (٣٠) (ونخلع وترك من بفرجك) . » .

وهذا الحديث نصه مطابق لما روی فليس فيه ما يمنع ان يكون في عداد الاحاديث التي احتاج بها سيبويه .

وقد اضاف (٤١) الاستاذ النفاخ الى هذه الثلاثة ، التي شارك فيها عثمان فكي ، حديثين آخرين انفرد بهما وعددهما ابضا مما استشهد به سيبويه في كتابه :

احدهما في باب « ما ينتصب لانه خبر للمعروف المبني على ما

(٢٧) انظر : المتنصب ٢ : ٤٥٠ (الحاشية) .

(٢٨) انظر : شرح الاشموني ٢ : ٣٦٠

(٢٩) الاحزاب آية ٤٥

(٤٠) الحديث بـ : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤١٤ . وأشار النفاخ الى انه طعنة من دعاء القنوات اخرجها الطحاوي في معاني الآثار من ١٤٧ . وقد ورد بعض لفظ الحديث مقلوبا في دراسة الدكتور بناء للابداخ في فرج المصل من ٨٥ اذ ورد : « ونخلع وترك من بفرجك » .

(٤١) انظر : شواهد سيبويه من ٥٧ - ٥٨

هو قبله من الاسماء المبهمة » قال سيبويه (٤٢) : « وقد تقول هو عبد الله وانا عبد الله فاخرا او موعدا : اي اعرفني بما كنت تعرف ، وبما كان يلفك عنى ؛ ثم يفسر الحال التي كان يعلمها عليها او تبلغه يقول : انا عبد الله كربما جوادا، وهو عبد الله شجاعا بطلأ ، ويقول (٤٣) (اني عبد الله) مصغرا نفسه لربه ثم يفسر حال العبيد يقول (٤٤) (اكلأ كا يأكل العبد وشاربا كما يشرب العبد) » .

وهذا الذي اورده سيبويه لا بعد من بين الاحاديث التي احتاج بها سيبويه لامور ثلاثة :

اولا : ان الطريقة التي ساق بها سيبويه هذا القول لا توحى الى انه استشهد به حديثا نبويا ، وانما توحى الى انه ياتي بعبارة نثرية استوحها من الحديث في رواياته المتعددة والتي اشرت اليها في الحاشية .

ثانيا : ان الصياغة التي اتى بها سيبويه تختلف عن الروايات التي روی الحديث بها كتب السنن .

ثالثا : ان موطن الاستشهاد الذي مثل به سيبويه يختلف في لفظه وفي اعرابه عما ورد في كتب السنن ؟ فنان كلمة « اكلأ » التي اوردها سيبويه ، والتي هي موطن الاستشهاد، حل محل « اكل » فالكلمة الاولى اسم والثانية فعل مضارع ؛ الاولى منصوبة على أنها حال ، بينما الثانية هي وفاعلاها اما ان تكون في محل رفع خبر على أنها خبر ان ، او في محل نصب على

(٤٢) الكتاب ١ / ٤٥٧ (بولاق)

(٤٣) حق عبد السلام هارون قول سيبويه هكذا : « وتقول (اني عبد الله) مصغرا نفسه لربه ، ثم تفسر حال العبيد لتقول : (اكلأ كا تأكل العبد) » . الكتاب ٢ / ٨٠ (دار الطسم)

الحديث في طبقات ابن سعد ١ : ٢٨١ . وفي سير اعلام النبلاء ٢ / ١٣٧ : « اكل كا يأكل العبد » ، وأجلس كا مجلس العبد » . وفي طبقات ابن سعد ١ / ٢٧١ : « اكل كا يأكل العبد وأجلس كا مجلس العبد » ، ماتما اانا عبد » . وفي البيان والتبيين ٢ / ٢ : « انا اانا عبد » ، اكل كا يأكل العبد ، وأجلس كا مجلس العبد » .

انها حال .

اما ثالثهما فهو ما اوردته سيبويه في باب « من المصادر ما ينتمي باضمار الفعل المتروك اظهاره » قال «^(٤٤) : « واما سبُوحاً ^(٤٥) قُدوساً ربَّ الملائكة والروح) وليس بمتزلة بمحان الله ، لأن السبُوح والقدوس اسم » ولكنه على قوله : انكر سبُوها قدوسا ، وذلك انه خطر على باله او ذكره ذاكر ، فقال : سبُوها اي ذكرت سبُوها ، كما تقول : اهل ذلك ، اذا سميت الرجل ذكر الرجل بناء او بنم كأنه قال : ذكرت اهل ذلك » .

وما استشهد به سيبويه هذا ليس واحدا من الاحاديث النبوية كما ترائي للتفاخ ، ذلك ان « سبُوها قدوسا » وردت في الحديث النبوي مررتين لا منصوبتين ولكن سيبويه استناد من الحديث لمعالجة قضية نحوية ولبيان فكرة الباب الذي عرضها فيه ، وهو نصب المصادر بامال مضرمة متزوجة « فاتى بهما منصوبتين » فالنصب ليس من نطق الرسول وانما هو من صنع سيبويه ، او نقله عن العرب ، كما سيظهر في ما بعد في الرفع . فلا يجوز اذن ان يعده شاهدا من شواهد الحديث عند سيبويه ، ولو ذهبنا الى ذلك لكانها اعترفنا بان النصب من لفظ الرسول ، وهو ليسه .

وقد نسب النفخ « سبُوها قدوسا ربَّ الملائكة والروح » الى النبي ، وعدها حديثا اعتمادا على ما ورد في « عون المعبود » الذي اتى بقول للقاضي عياض يتحدث فيه عن حديث النبي ^(٤٦) (سبُوح قدوس ربَّ الملائكة والروح) قال القاضي عياض ^(٤٧) : « وقتيل فيه سبُوها

^(٤٤) الكتاب ١ / ٢٤٧

^(٤٥) الحديث في صحيف سلم ، كتاب الصلاة . وفي مسندي ابن حببل ٦ / ١٤٨ : « سبُوح قدوس ربَّ الملائكة والروح » . بالربيع . وكذلك في سنن ابن داود ١ / ٢٠١ وفي سنن ابن داود ١ : ٢٤٥ من مون المعبود

^(٤٦) سنن ابن داود ١ : ٤٠١

^(٤٧) عون المعبود ٢ / ١٤٤

تدوسا على تدبير اسبع سبوا او انكر ، او اعظم ، او اعبد (رب الملائكة والروح) هو من عطف الخالص على العلم، لأن الروح من الملائكة ، وهو ملك عظيم ، يكون اذا وقف كجميع الملائكة. وتقول، يحتمل ان يكون جبريل » .

وقول القاضي عياض : « وقيل فيه سبوا قدوسا » ليس معناه ان النبى كان ينصب فيقول هذا القول، لعدة دلالات، منها :

١ - لو كان القاضي عياض ينسب النصب الى النبى لاستدله بلحدى الطرق .

٢ - يستخدم القاضي عياض اسلوب « قيل » المبني للمجهول ، وليس فيه تحديد او اشارة الى القائل ، ففيه النسبة معمية مما يوحى ان هذا القول قول عام .

٣ - يلمح من سياق كلام القاضي عياض انه يريد ان يعالج لفظ الحديث من الناحية اللغوية والنحوية ؛ فقد اورد صاحب عون المعبود قوله القاضي في سياق شرح معنى « سبوج قدوس » ، وسياق بيان الاوجه الامرية واللغوية والاشتقاقية ، وهو يستأنس برأي القاضي في هذا المجال .

بالاضافة الى ذلك كله فان « عون المعبود » لا يقوم بدور الجامع للأحاديث او تصنيفها وتحقيقها، وإنما بدور الشارح لما ورد في سنن أبي داود وما ورد فيه من أحاديث . ولم يرد النصب نصي هذه السنن .

وقد ورد « سبوج قدوس رب الملائكة والروح » بالرفع نص صنفة كتاب سيبويه نفسها التي ورد فيها النصب ، وعُرِّفَ النسخ من بين الاحاديث التي استشهد بها سيبويه . ومع ان هذا القول حديث نبوى - كما اشرت اليه في الحاشية حين الحديث من النصب ، الا انه في المقام الذي اورده سيبويه لم يعذّ حديثاً، وإنما قولاً من اقوال

العرب ما دام نسبه اليهم . قال سيبويه بعد الحديث من النصب : « ومن العرب من يرفع فيقول : **سُبُّوْحَ قُتُوْمَسَ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ** » ، كما قال اهل ذاك وصائق الله ؛ وكل هذا على ما سمعنا العرب تتكلم به رفعاً ونصباً ». وما دام كذلك فلا يجوز أن يُمدَّ من بين الأحاديث التي احتاج بها سيبويه ؛ ولو جاز لجاز أن نعد ^(٤٨) **فَأَنْزَلَنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا** » الذي استشهد ^(٤٩) به سيبويه على النون الخفية والثانية حديثاً مع أنه فعلاً حديث نبوي ، ولكنه في الأصل من شعر عبد الله بن رواحة ثم أعجب به النبي ، فكرره مراراً ، وصار حديثاً تناقله رواة الحديث ؛ غير أن سيبويه حينما استشهد به نسبه إلى عبد الله بن رواحة ؛ فهو قول عبد الله ، ولو نسبه إلى النبي لكان قول النبي وحديثه .

من هذه الوقفة يتبين لنا أن ما صح أن يُمدَّ من الأحاديث التي احتاج بها سيبويه ، مما ذكره الفكي والنفخ **حَدِيثَانِ اثْنَيْنَ** : الأول **« وَنَخْلُعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ »** . والثاني **« مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصُّومُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ »** .

ولقد حاولت أن أتعقب كتاب سيبويه لالتقط بعض درر الحديث التي زين كتابه بها ؛ وكتاب سيبويه بحر شاسع ، كلما اعتدت النظر فيه وأمعنت اكتشاف شيئاً جديداً ؛ ولكن اكتشاف الحديث فيه ليس أمراً يسيراً . تفحصت الكتاب جملةً جملةً ودونت ما ظننت أنه حديث أو توقعت ، لأن سيبويه لا يصرّح به ، ثم استشرت بعض الكتب التي تفهرس الحديث ، فاستخرجت ثلاثة أخرى عرضتها على كتب الحديث ووثقتها .

اما الحديث الاول فاستشهد به سيبويه في « باب تسمية المذكر

^(٤٨) الحديث في : صحيح البخاري كتاب الجهاد ٢٤ . باب التبر ١٦ . باب الادب ٩٠
ومصحح مسلم . كتاب الجهاد . حديث ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧

^(٤٩) انظر : الكتاب ٢ : ٥٦

والمؤنث » وهو الذي استشهد به الخليل كما مر . قال سيبويه (٤٠) « وما جاء مؤنثا صلة تقع للمنكر والمؤنث : هذا غلام يَفْعَمَة ، وجارية يَفْعَمَة ، وهذا رجل رَبِيعَة ، وامرأة رَبِيعَة ؛ فاما ما جاء من المؤنث لا يقع الا لمنكر وصفا ، فكانه في الاصل صفة لسلمة او نفس ، كما قال (٤١) (لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) . »

اما الثاني فاستشهد به في باب « إن وآن » مبينا المواطن التي تفتح فيها هزة ان وتكسر قال (٤٢) : « وتقول (٤٣) : (لبيك ان الحمد والنعمة لك). وان شئت قلت ان ، ولو قال انسان ان « ان » في موضع جر في هذه الاشياء ولكن حرف كتر استعماله فيكلامهم نجاز فيه حذف الجار ، كما حذفوا رُب في قوله :

وبلد تحبه مكسوها
لكان مولا قويا » .

اما الثالث فقد استشهد به في باب « تسميت الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء » . قال (٤٤) : « وأما ثم وain وحيث ونحوهن اذا صيرت اسما لرجل او امرأة او حرف او كلمة ، فلا بد لهن من ان يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيد وعمرو ، لانك وضعتهن بذلك الموضع ، كما تغيرت ليت وان ، فان اردت حكاية هذه الحروف تركتها

(٤٠) الكتاب ٢ / ٤٤٧

(٤١) انظر : صحيح مسلم . كتاب الابيان . حديث ١٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ . وسنن ابن ماجة، كتاب الصيام ، حديث ٢٥

(٤٢) الكتاب ٢ : ١٢٨

(٤٣) انظر : الموطا . كتاب الحج . باب العمل في الاعلل . وصحيح البخاري : كتاب الحج . وصحيح مسلم . حج حديث ١٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، وصحيح الترمذى ابواب الحج . باب ما جاء في الطيبة . وسنن النسائي : مناسك الحج (الطيبة) . سنن ابن ماجة . مناسك الحج . باب الطيبة

(٤٤) الكتاب ٢/٤٤٨

على حالها ، كما قال (٥٥) : (ان الله ينهاكم عن قيل و قال) ومنهم من يقول عن قيل و قال لا جعله اسما ، وفي الحكاية قالوا : من شَبَّ الى دُبَّ ، وان شئت مُذْ كُبِّ الى كُبَّ) .

وقد ذكر سيبويه الحديث مرويا بالمعنى لا بالحرف . ولكن موطن الاستشهاد ثابت في الكتب التي روت الحديث . والاستفادة من قول النبي بيتنا ، فهو يبين هنا ان الفعلين « قيل و قال » يدلان على المصدرية في وضعهما كما هما من غير تحويل، مع جواز دخول الجر عليهما . قال الاستاذ محمود شاكر (٥٦) : « وما مصدران بمعنى الاشارة الى هذين الفعلين الماضيين يجعلان حكاية متضمنة للضمير والاعراب ، على اجرائها مجرى الاسماء » خلوبين من الضمير فيدخل عليهما حرف التعريف لذلك ، فيقال : « القيل والقال » .

وقد صرَّح بهذا الحديث الفراء واحتاج به في بيان اصل الان قال (٥٧) « وان شئت جعلت « الان » اصلها من قوله ان لك ان تفعل ادخلت عليها الالف واللام ثم تركتها على مذهب فعل ، فاتاتها النصب من نصب فعل ؛ وهو وجه جيد كما قالوا : نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قيل و قال وكثرت السؤال ، فكانتا كالاسمين ، فهما منصوبتان ولو خفستا على انهما أخرجتا من نية الفعل كان صوابا ؟ سمعت العرب تقول : من شَبَّ الى دُبَّ بالفتح ، ومن شَبَّ الى دُبَّ ، يقول : مُذْ كان صغيرا الى ان دُبَّ . وهو فعل » .

(٥٥) الحديث بالحرف في تفسير الطبرى ٢ / ٦٦ بولاق : « ان الله مزوجل كره لكم ثلاثا قبل و قال ، و اضاعة المال ، و كثرة السؤال ، فإذا شئت رابته في قيل و قال يومه اجمع ، و مصدر ليلته » .

وفي لسان العرب . مادة « قول » : « روى من النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قيل و قال ، و اضاعة المال » وفي تاج العروس . مادة « قول » ابيا : « وفي الحديث : نهى من قيل و قال و اضاعة المال » .

(٥٦) تفسير الطبرى ٥ / ٦٠٠ دار المعرف (الحاشية) .

(٥٧) معاني القرآن ١ : ٦٨ . وانظر : اللامات من ٣٩ ، والاتصال مسألة ٧١ وشرح المفصل ١ / ١٠٢

هذه احاديث ثلاثة احتاج بها سيبويه ، ولعل في كتابه احاديث اخرى لم اهتد اليها ، وقد يهتمد اليها آخرون .

وما هو ضروري في هذا الصدد انذكر من خلال ما مرّ ان سيبويه كان يعامل قسما من الاحاديث معاملة تختلف عن القسم الآخر ، كان يورد احاديث القسم الاول بعد ان يغير فيها ما يخدم الفكرة التي يتحدث عنها ، ولكنه ينظر في هذه الحالة الى ما استشهد به وકأنه عبارة نثرية ؟ ومثل هذا لا يمده من ضمن الاحاديث التي استشهد بها ، وبخاصة اذا كان موطن الشاهد ليس منكورة في احدى روایات الحديث . أما احاديث القسم الآخر فكان يوردها كما هي من غير تغيير او تعديل ، واذا طرأ عليها ما يخالف الرواية المشهورة فان موطن الشاهد يبقى ثابتا لا يمسه تغيير ، واحاديث هذا القسم تُعدّ من شواهد الحديث في الكتاب .

ومن يمعن النظر في الاسلوب الذي يعتمد به سيبويه القسم الاول يجده نحو « واما قولهم » او « وقد تقول ... » او « واما ... » ، بينما يعتمد القسم الثاني بـ « مثل ذلك ... » او « كما قال ... » والاسلوب الاخير اوضح اشاره الى ان ما يورده واحد من احاديث النبي .

يتبادر الى الذهن في نهاية هذا البحث سؤالان يبحثان عن الاجابة عنهما :

الاول : لِمَ كانت احاديث سيبويه التي احتاج بها قليلة الى هذا الحد الالافت ؟

الثاني : لِمَ كان سيبويه يسوق الحديث دون ان ينسبه الى النبي ؟ وفي تصوري ان الاجابة عنهما تكمن في حقيقة اثنين ، احدهما تكمل الاخرى :

الاولى : ان سيبويه كان من سمعوا الحديث ولكنك كان (٤٨)

« شديد الاخذ » حفرا حريصا دقيقا في كل ما يقول ، وفي نسبة ما ينسب من الشواهد ؟ فانه كان يخشى ان ينسب الى النبي فنقول « قال النبي » او « وفي الحديث » ثم يظهر خلاف ما ذكر . و مصنف سيبويه مجمع عليه . قيل ^(١) ليونس : ان سيبويه الف كتابا في الف ورقة في علم الخليل . فقال : ومنى سمع سيبويه من الخليل هذا كله ؟ جيئوني بكتابه ، فلما نظر في كتابه ورأى ما حكى قال : يجب ان يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه كما صدق فيما حكى عنني .

وقد ترسخت الثقة بسيبوه من خلال نسبته شواهد الشعر الى أصحابها ؛ فشواهد اصح الشواهد ^(٢) « اعتمد عليها خلف بعد سلف » ، مع ان فيها ابياتا عديدة جعل قائلوها ، وما عيب بها ناقلوها ؛ وقد خرج كتابه الى الناس والعلماء كثير ، والعنابة بالعلم وتهذيبه وكيده ، ونظر فيه وفتح ، فيما طعن احد من المتقدين عليه ، ولا ادعى انه اتى بشعر منكر » .

اما الثانية : فان الوضع في الحديث والكذب على النبي جمل التحرج والتحرز مبدأ من مباديء سيبويه (ت ١٨٠ هـ) التي لا يتزحزح عنها ، ولم تظهر المسانيد التي جمعت الاحاديث ودونتها ، والتي تجنبت الموضوع منها الا في فترة تالية لسيبوه ، وأول ^(٣) من الف فيها ابو داود سليمان الطيالسي (ت ٤٥٠ هـ) ثم تلا المسانيد كتب الصحاح ، وصاحب اولها البخاري (ت ٢٥٩ هـ) الذي اجمع المحققون على ^(٤) « ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن » . وكان مسلم يقول

^(١) ملخصات النحوين واللغويين من ٧٢ - ١٥٦

^(٢) خزانة الادب ١ : ١٦ - ١٧

^(٣) انظر : اصول الحديث من ١٨٢

^(٤) شرح صحيح البخاري - (المقدمة) -

وكتب الصحاح هي (١٤) ذروة الفن في تحقيق الحديث ، وضع أصحابها شروط الاحاديث الصحاح التي اطمأن اليها المؤمنون ، وبيّنا متواتر الحديث ، وأحاداته ، ومشهوره ، وعزيزه ، وغريبه ، ومقبوله ، ومردوده ، وشاذه ، ومنكره ، ومحكمه ، ومخالفه ، وعلته ، ومرسله ، ومتقطعه ، ومعضله .

ومن ينظر في كتب النحاة بعد تأليف الصحاح يجد ان الاحتجاج بالحديث بذا يزداد ، والتصريح بأنه حديث أخذ يلزم كل ذكر له . نقد اطمأن النحاة وتعتمدت الثقة ؛ ويأتي في طبعة هؤلاء نحاة المدرسة البغدادية الذين يُعدُّون (١٥) الاحتجاج بالحديث في كتبهم والاكتار منه ميزة واضحة من مزايا مدرستهم ، ومن ابرزهم في الاحتجاج به الزجاجي ، والفارسي ، وابن جني ، والزمخري . ثابن خروف وابن عصفور وابن مالك ليسوا الا مقتنيان لآثار نحاة المدرسة البغدادية في هذا المضمار .

د. محمد حسني محمد

(١٢) المصدر نفسه - (المقدمة)

(١٣) انظر : الحديث النبوى من الوجهة البلاغية من ٢٩

(١٤) انظر : المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربى من ١٧

ثبات المصادر والمراجع

- ١ - د. ابراهيم مذكر - مجمع اللغة العربية في ٣٠ عاما - الطبعة الثانية ١٩٧١ م .
- ٢ - الانسونى - شرح الانسونى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٥٥ م .
- ٣ - ابن الاثير - النهاية في غريب الحديث - تحقيق الطناхи ، دار احياء الكتب العربية .
- ٤ - ابن الباري - الانصاف ، مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة ١٩٦١ م .
- ٥ - ابن جنى - المنصف ، تحقيق ابراهيم مصطفى ، الطبعة الاولى ١٩٥٤ م .
- ٦ - ابن السراج - الاصول في النحو ، تحقيق د. عبد السلام الفتني ، بغداد ١٩٧٣ م .
- ٧ - ابن سعد - طبقات ابن سعد ، بيروت ١٩٥٧ م .
- ٨ - ابن الطيب المغربي - شرح الاقتراب ، مخطوطة مسورة ملك الزميل الدكتور محمد اسماعيل عواد .
- ٩ - ابن ماجة - سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباطي ، دار احياء الكتب العربية .
- ١٠ - ابن منظور - لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٥ م .
- ١١ - ابن يعيش - شرح المفصل ، المطبعة المنيرية .
- ١٢ - أبو داود - سنن أبي داود ، مطبعة الطبى ، الطبعة

- ١٢ - ابو الطيب محمد شمس الحق - عون المعبود في شرح سنن
ابي داود ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، الطبعة الثانية ١٩٦٨ م .
- ١٤ - ابو علي الفارسي - الإيضاح العضدي ، تحقيق حسن
شاذلي فرهود . دار الكتب . الطبعة الاولى . ١٩٦٩ م .
- ١٥ - احمد بن حنبل - مسند ابن حنبل ، بيروت .
- ١٦ - احمد راتب النخاخ - شواهد كتاب سيبويه ، دار الامانة ،
الطبعة الاولى ١٩٧٠ م .
- ١٧ - د. احمد مكي الانصاري - ابو زكريا الفراء ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٨ - د. احمد مكي الانصاري - سيبويه والتراث ، دار المعارف .
بمصر ١٩٧٢ م .
- ١٩ - البخاري - صحيح البخاري ، بولاق ، ١٢١٥ هـ .
- ٢٠ - البغدادي - خزانة الادب ، تحقيق عبد السلام هارون ،
القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٢١ - الترمذى - صحيح الترمذى ، المطبعة المصرية ، الطبعة
الاولى ١٩٣١ م .
- ٢٢ - الجاحظ - البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ،
الطبعة الثانية ١٩٦١ م .
- ٢٣ - الذهبي - سير اعلام النبلاء ، تحقيق ابراهيم الابياري .
- ٢٤ - الذهبي - ميزان الاعتدال ، تحقيق محمد البجاوى ، مطبعة
الحلبي .
- ٢٥ - الزبيدي - ناج العروس ، بيروت ١٩٦٦ م .
- ٢٦ - الزبيدي - طبقات النحوين واللغويين ، تحقيق ابو الفضل

- ابراهيم . القاهرة . الطبعة الاولى ١٩٥٤ م .
- ٢٧ - الزجاج - ما ينصرف وما لا ينصرف ، تحقيق هدى قراعة ،
القاهرة ١٩٧١ م .
- ٢٨ - الزجاجي - اشتقاق اسماء الله ، تحقيق د. عبد الحسين
المبارك . النجف الاشرف ١٩٧٤ م .
- ٢٩ - الزجاجي - اللامات ، تحقيق د. مازن مبارك . دمشق ١٩٦٩ م .
- ٣٠ - الزمخشري - الفائق في غريب الحديث . تحقيق ابو الفضل
ابراهيم ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٤٨ م .
- ٣١ - سيبويه - الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار القلم ١٩٦٨ م .
سيبويه - الكتاب ، بسولاق .
- ٣٢ - د. شوقي ضيف - المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .
- ٣٣ - الطبرى - تاريخ الطبرى ، تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف .
الطبرى - تاريخ الطبرى ، بولاق ، الطبعة الاولى ١٢٢٤ هـ .
- ٣٤ - طه الرواى - نظرات في اللغة والنحو ، بيروت ، الطبعة
ال الاولى ١٩٦٢ م .
- ٣٥ - د. عبد الرحمن السيد - مدرسة البصرة النحوية ، دار
المعارف ، الطبعة الاولى ١٩٦٨ م .
- ٣٦ - د. عبد الفتاح شلبي - ابو علي الفارسي ، مكتبة نهضة مصر .
- ٣٧ - عثمان فكي - الاستشهاد في النحو العربي ، رسالة ماجستير
مقدمة الى كلية دار العلوم في ١٩٦٩ م .
- ٣٨ - د. عز الدين السيد - الحديث النبوي ، القاهرة ، ط ١٩٧٣ م .
- ٣٩ - الفراء - معانى القرآن ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،
الطبعة الاولى ١٩٥٥ م .

- ٤٠ - القبطي - إنباء الرواة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٤١ - الكرماني - شرح صحيح البخاري ، المطبعة البهية المصرية .
- ٤٢ - مالك بن انس - الموطأ ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ،
دار احياء الكتب العربية ١٩٥١ م .
- ٤٣ - البرد - المقتضب ، تحقيق محمد عصبة ، القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- ٤٤ - محمد الخضر حسين - دراسات في العربية ، دمشق ،
الطبعة الثانية ١٩٦٠ م .
- ٤٥ - د. محمد الخطيب - اصول الحديث ، لبنان ، الطبعة
الاولى ١٩٦٧ م .
- ٤٦ - د. محمود حسني محمود - المدرسة بغدادية في تاريخ
النحو العربي ، مكتبة الجامعة الاردنية ، ضمن مجموعة
الرسائل الجامعية .
- ٤٧ - مسلم - صحيح مسلم ، دار احياء الكتب العربية .
- ٤٨ - د. موسى بناني - الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (دراسة)
بغداد ١٩٧٦ م .
- ٤٩ - النسائي - سنن النسائي ، المطبعة المصرية .

سُبْلُ الْعِيْنِ فِي نَظَرِ عَلَمَاءِ الْعَرَبِ

لِدَكْتُورِ مُحَمَّدِ سُوْسِيِّ

ان العلماء المسلمين قد جعلوا العقل في المنصب الاعلى، وكثيرا ما سرّحوا « انه اعظم نعم الله عندناه، وأنفع الاشياء لنساء»، واجدواها علينا » (١) وهو « الشيء الذي به نتصور انفعالنا العقلية قبل ظهورها للحس»، فنراها كان قد احسنتناها، ثم تمثل بأنفعالنا الحسية صورها منتظر مطابقة لما تمثلناه وتخيلناه منها » (٢) واستنتجوا من ذلك انه حقيق علينا « الا نجعل العقل، وهو الحكم، محكما عليه»، ولا وهو الزمان مزموما ، ولا وهو المبوع تابعا ، بل نرجع في الامور اليه، ونعتبرها به، ونعتمد فيها عليه » .

وجعلوا اسمى اغراضهم « طلب الحق لذاته »، وجعلوا طلب الحق « المتبع الحجة والبرهان »، لا قول القائل الذي هو انسان » (٣) .

وقال بعضهم: « البرهان القاطع لا يُدرأ بالظواهر، بل يُسلّط على تاویل الظواهر ». وقال متطرفون : « اذا تعارض العقل والنقل في مطلوب فيتبع العقل ، ويتبعد المخلص في المقاول ليوافق المعتول، إن امكن، والا يبعد المقاول من قبيل المتشابهات » (٤) .

ولكنهم سرعان ما تيقنوا ان لا سبيل للعقل في تاویل بعض المسائل، وسرعان ما اضطروا الى تقسيم العلوم الى علوم نقلية والى

(١) الرازى : الطب الروحانى من ١٨

(٢) أبو البناه الحسيني : كتاب الكلبات من ٧١٥ وما بعدها

علوم مطلية . واعتبروا ان سبل الحق مختلفة متعددة بحسب ميلادين البحث ؟ وقد تتفاوت المصادر المولى عليها في مسألة من المسائل
نباتي بعضها لبعض مساعدا ومعينا ...

ولخصوا هذه المصادر في الحس والحسن والقتل والتسل والتسل
واللام والوحى الالهى .

ينقصح البيروني عن غرضه في كتابه « الآثار الباقية » فيحصره
في « استفراغ الوسع واستفتاد الجهد في الإبانة عن مقصده على
حساب ما بلغه علمه إنْ بسماع وإنْ بعيان وقياس » (٢) ويضيف
« ان أقرب الأسباب المؤدية الى ما سئلت عنه هو معرفة أخبار
الاسم السالفة وآباء القرون الماضية، لأن اكثراها أحوال عنهم ورسوم
باقية من رسومهم ونواتهم ، ولا سبيل الى التوصل الى ذلك من
جهة الاستدلال بالمقولات والقياس بما يشاهد من المحسوسات » (٣) .

ويجمع ابن الهيثم بين الحس والنظر فيقول : « فرأيت انى لا
اصل الى الحق الا من آراء يكون عنصرها الامور الحسية، وصورتها
الامور العقلية » .

ويقول ابن سينا : « ان النفس ، بعد ان تستعين بالحواس ،
ترجع الى ذاتها شيئا فشيئا » (٤) اي انها تعتمد اولا على المادة
ثم تتخلص منها مقدارا مقدارا، كيما ترتفق الى احكام معتولة صرفة ،
وكتيرا ما عاد ابن سينا الى هذا المعنى المتمثل في كون « الجسم لا
بدّ منه ل تستكملي النفس قوتها النظرية » .

« والنفس تحدث كلما تحدث مادة بدنية صالحة لاستعمالها
اياما » (٥) .

(٢) الآثار الباقية من

(٣) المجة من ٥٠

(٤) النساء ج ١ من ٢٥٤

والجسم بحواسه الظاهرة والباطنة هو الذي يقدم للعقل الادراكات الجزئية المشخصة، بمحابي العقل بالتفكير فيها أن يستخرج منها الادراكات الكلية والمعارف المرتبطة بها ...

ومن علاقة النفس بالبدن يقول أبو الثناء محمود بن عسر الشيباني المعروف بلبن رقيقة (ت. بدمشق سنة ٦٥٣ھ / ١٢٨٧م) :

من تصيدة شديدة الشبه بعینية ابن سينا (الطويل) :

اتسول لنفسى حين ابتدت تَشْوُقاً الى العالم الاعلى هرويْنِكِ يَا نفسي مُحَالاً ترجمين النجاة وانت في المالك من جنس الطبيعة والحمد دونكِ بحرِ ان تعذيت لجَهَ افْتَتِ وَكَزَتِ بالخلاص من الجبرِ فان رمتِ وَمَلَأْتِ نحو سندكِ ما كاشتني غطاءكِ وَانْضَيْتِ ما عليكِ من اللبسِ ولا تقبلني نحو الكثيف لتحرمي مجاورة الاطهار في حضرة القديسِ

الى ان يقول :

وصلت على كره الى الهيكل الذي به اعتضت بالذعر الطويل عن الانصر وما كان هذا الوصل الا لترجمي منزهة بالعلم عن وصمة الوكس (١)

ولشن زعم جابر بن حيان ان الصناعة « انما تكون لذى الرأى الصحيح» و«القياس الواجب» والدرس الدائم للعلم الحق الواضح » وانها « انما تحتاج الى حجج وبراهين » وان « البرهان أصدق شاهد وأعدل حاكم » (٢) فان معظم علماء العرب يقولون بوجوب التجربة المادية، وباستراء الموجودات وتتبع خواص المحسوسات ؟ ومن امثالهم : « المشاهدة اقوى دليل »، ويقول ابن البيطار : « فما صلح عندى بالمشاهدة والنظر ، وثبت لدى بالخبرة لا الخبر ، ادخرته كنزا سريا ، وعددت نفسى عن الاستعانة بغيري فيه سوى الله غنيا » (٣) .

(١) ميون الابباء ج ٢ من ٢٦٦

(٢) كتاب اسطقس الاس الاول نشرة هليبارد ، باريس ١٩٢٨ م من ٧٠ - ٧١

(٣) من مقدمة كتاب الجامع للمردادات الادوية والاغذية

ويقول البيروني : « انما يلزّ العاقل لذّة نسانية اذا لاحظها
بعين البصيرة والاعتبار ، كما يلزّ الفاقد لذّة جثمانية في الامطباح
والاغتباق ، والتغلب بين الخمر والخمار ... » ويستشهد بقول
الله تعالى ، وقوله الحق المنسى : « ويتقرون في خلق السماوات
والارض ؛ ربنا ما خلقت هذا باطلًا » .

ويربط ابن سينا بين التجربة والتذكرة، وهي فكرة انلاطونية،
فيقول : « اذا تكرر في احساسنا وجود لشيء مثل الاسهال للسمونيا ،
والحركات المرصودة للسماويات، تكرر ذلك منا في الذكر . واذا تكرر
منا ذلك في الذكر حدثت لنا منه تجربة بسبب قياس اقتنان بالذكر .
وهو أنه لو كان هذا الامر ، كالاسهال متلا عن السمونيا ، اتفاقيا
فرضيا ، لا عن مقتضى طبيعته ، لكن لا يكون في اكثر الامر من غير
اختلاف ، حتى انه اذا لم يوجد ذلك استندت النفس الواقعه، فطلبت
سببا لما عرض من انه لم يوجد . واذا اجتمع هذا الاحساس وهذا
التذكرة مع هذا القياس، اذعننت النفس بسبب ذلك التصديق بان
السمونيا من شأنها، اذا شربت، ان تسهل صاحبها » (١) ويضيف :
« ان التجربة ليست تقيد العلم لكثرة ما يشاهد على ذلك الحكم فقط ،
بل لا تقران قياس به قد ذكرناه . ومع ذلك فليس تقيد علما كلها قياسيا مطلقا
بل كلها بشرط » . ويواصل ابن سينا حكمه على التجربة بقوله :
« ولسنا نقول ان التجربة امان عن الغلط، وانها موقعة للبيتين دائمًا ؛
وكيف والقياس ايضا ليس كذلك ! بل نقول ان كثيرا ما يعرض لنا
البيتين عن التجربة ، فيطلب وجها ايقاع ما يوقع منها البيتين » (٢)
ومما نلاحظ في هذه الفقرات :

أولاً : ان ابن سينا يقرن ما تذكر في احساسنا بالتذكرة ؛ وهي نظره « كما
اشرنا اليه ، مستمدة من الفلسفة الانلاطونية ، ويلخصها
الفارابي فيما يلي :

(١) النساء المنطق ج ه البرهان من ٦٥

« ان التعليم نفكـر ، وان التفكـر هو تلـفـ العلم ، والـتـفكـر تـلـفـ الذـكـر ، والـطـالـبـ المـشـاقـ مـتـلـكـ ؟ فـمـهـما وجـدـ مـهـما تمـدـ مـعـرـفـتهـ طـلـبـ دـلـائـلـ وـعـلـامـاتـ وـمـعـانـيـ ماـ كـانـ فيـ نـفـسـهـ قـدـيمـاـ مـكـانـهـ يـتـذـكـرـ عـنـدـ ذـلـكـ » . بلـ هوـ يـتـجـاـزـ ذـلـكـ ويـتـوـلـ : « ان العـقـلـ لـيـسـ هوـ شـبـيـناـ فـيـ التجـارـبـ ، وـكـلـهاـ كـانـتـ هـذـهـ التجـارـبـ أـنـثـرـ كـانـتـ النـفـسـ أـتـمـ عـقـلاـ » (١٠) .

ثـالـيـاـ : اـنـهـ يـرـىـ انـ الـعـلـمـ الـحـقـ هوـ الـبـيـنـ الـذـيـ تـعـمـنـ لـهـ النـفـسـ ؟ وـيـعـرـفـ انـ الـمـعـرـفـةـ الـمـعـتمـدةـ عـلـىـ التـجـرـبـةـ وـحـدـهـ اـنـاـ هـيـ مـعـرـفـةـ نـسـبـيـةـ لاـ تـبـلـغـ الـبـيـنـ الـمـطـلـقـ ، فـكـيـفـ تـكـسـبـ الـمـعـلـومـاتـ اـنـ ، وـمـاـ هـيـ طـرـيـقـةـ الكـشـفـ عـنـ الـحـقـيـقـةـ ؟

يـعـودـ اـبـنـ سـيـنـاـ مـرـاتـ الـىـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ فـيـ النـجـاهـ وـفـيـ الاـشـارـاتـ وـيـحـمـرـ الـمـعـرـفـةـ وـالـعـلـمـ فـيـ التـصـورـ وـالتـصـدـيقـ ، وـاـمـاـ الـتـاهـيـاـ مـهـماـ الـحـدـ وـالـقـيـاسـ . وـفـيـ ذـلـكـ يـتـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـجـلـيـ بـنـ الصـانـعـ الـعـبـريـ (ـالـخـفـيـفـ) :

الـلـغـ الـعـالـمـينـ عـنـيـ بـانـيـ كـلـ عـلـمـ تـصـوـرـ وـقـيـاسـ (١١)
تـدـكـشـتـ الـاـشـيـاءـ بـالـفـعـلـ حـتـىـ ظـهـرـتـ لـيـ وـلـيـسـ فـيـهاـ الـتـبـاسـ

وـالـتـصـوـرـ هـوـ الـعـلـمـ اـلـأـوـلـ ، وـيـكـشـبـ بـالـحـدـ وـمـاـ يـجـرـيـ مـجـراـهـ ، مـثـلـ تـصـوـرـنـاـ مـاهـيـةـ اـلـإـنـسـانـ ؛ وـالـتـصـدـيقـ اـنـمـاـ يـكـشـبـ بـالـقـيـاسـ اوـ مـاـ يـجـرـيـ مـجـراـهـ .

وـطـرـيـقـةـ الـعـقـلـ فـيـ الـكـشـفـ عـنـ الـحـقـائـقـ هـيـ الـحـدـسـ اوـ الـفـكـرـ .
يـقـولـ اـبـنـ سـيـنـاـ : « الـحـدـسـ جـوـدـةـ حـرـكـةـ لـلـذـهـنـ إـلـىـ اـقـتـاصـ الـحـدـ الاـوـسـطـ مـنـ تـلـقـاءـ نـفـسـهـاـ : مـثـلـ اـنـ يـرـىـ اـلـإـنـسـانـ الـقـمـرـ وـاـنـهـ يـضـيـءـ مـنـ جـانـبـهـ الـذـيـ يـلـيـ الشـمـسـ عـلـىـ اـشـكـالـهـ ، فـيـقـنـصـ ذـهـنـهـ بـحـدـسـهـ

(١٠) التـوـبـيـقـ بـيـنـ اـرـسـطـوـ وـاـمـلاـطـوـنـ

(١١) مـيـونـ الـأـنـيـاءـ جـ ٢ـ صـ ٢١٦

حدا اوسط وهو أن سبب ضوئه من الشمس . . . وال فكرة حركة ذهن الانسان تحوى المبادىء للمطلب ليرجع منها الى المطلب » (١٢) .

ويروي لنا المسمودي في الموضوع أن الواقع بالله العباسى مثل من حضر مجلسه من العلماء عن الطريق الذى ادرك الانسان به الطلب . فقال منهم قائل : زعم طوائف من الاطباء ان هذا الطريق هو التجربة فقط ، وحدوه بأن يتكرر الحس على محسوس واحد نمى احوال متفايرة ، ف يوجد بالحس في آخر الاحوال كما يوجد في اولها » (١٣) . ويقول ابن ابي اصيبيه : « انه قد يكون حصل منها شيء بطريق الالهام كما هو لكثير من الحيوانات . . . فالثور يفرق بين الحشائش المشابهة في صورها، ويعرف ما يوافقه منها فيرعاها، وما لا يواافقه فيتركه ، مع نهمه وكثرة اكله وبلادة ذهنه » (١٤) . ويفضييف « وبالجملة ما أنه قد يكون من هذا وما وقع بالتجربة والاتفاق والمصادفة أكثر مما حصلوه من هذه الصناعة » .

وهنا اشارة مهمة لما للصنف والاتفاق من قيمة في الاكتشاف العلمي .

ويواصل ابن ابي اصيبيه قائلاً : « ثم تكاثر ذلك بينهم وعضده القياس بحسب ما شهدوه وادته اليه فطرهم ؛ ثم انهم تاملوا ما حصل لهم من الاشياء الكثيرة واستخرجوا عللها، والمناسبات التي بينها تتتحقق لهم من ذلك قوانين كلية ومبادئ، منها يبتدي بالتعلم والتعليم ». ويصنف ابن سينا النفس العاقلة مرتبة تختص بميزات مختلفة، وهي أولاً مستعدة لقبول الصور المقلية، وتسمى اذن العقل الهيولاني ، ثم هي تحصل فيها التصورات والتصديقات البديهية ، وهذه

(١٢) شفاء ، النطق ٢٥٩

(١٣) سروج الذهب ، ج ١ من ٣٠ ط مصر

(١٤) عيون الاتباع ج ١ من ٢٦

وتنتقل من هذه المبادئ والمقيمات الى المطلب الفكريحة البرهانية، وتصير العقل بالفعل ثم تكون الصورة العقلية حاضرة بالفعل ينعم مصاحبها بالنظر اليها ، وهي العقل المستفاد، وهي عقل النفس القدسية التي ترقى الى منزلة العارفين والمدحدين .

والى هذه المعانى يرمي ابن سينا حين يقول :

هذب النفس بالعلوم لترقى وذر الكل فهى للكل بيت
 انما النفس كالزجاجة، والعلم سراج، وحكمة الله زيت
 فاذا اشرقت فانك حي واذا اظلمت فانك ميت
 فيرى ابن سينا ان « العملية العقلية لا بد منها لتكسب النفس
 ملعة الاتصال بالعقل الفعال ؛ فهى في الواقع ليست سببا مباشرا
 للمعرفة ، وإنما هي صقال للنفس فقط . وأما المعرفة ذاتها فهى
 فيض؛ او اذا شئت فقل : انتباع في التفوس المجلوة المتهيئة للارتسام ،
 وهذا يشمل سائر المعرف حتى المقولات الاولى ؛ فمحصولها فيض
 علوي ونور المي (وفي الخلاصة) اذن فالجسم لا بد منه للعملية
 العقلية ، التي لا بد منها لصقل النفس ، الذي لا بد منه للاتصال
 بالعقل الفعال وادراك المعرف منه ... » وفكرة الاتصال بالملا
 الاعلى ، ليست عند ابن سينا مستمدۃ من الفلسفة الافلاطونية ؛ بل
 هذا القرآن بين يديه مفعم بقصص الانبياء وبأخبار الرسل الذين
 اتصلوا بالله سبحانه ؛ وفي القرآن قصة العبد الصالح الذي آتاه
 الله من لدنہ علماء ... « ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » .

فالنفس والجسد في مبدأ امرهما مرتبطان زمنيا ، والنفس مفايرة للbody، وهي جوهر روحي مجرد ، تتأثر في ملائتها الخلقية بالجسد،
 والنفس باقية بعد انحلال البدن ، فإذا ما فارقته وزالت عنها العوانق
 المادية وانساقت الى اسواقها ، الى الكمالات ، فهي تتصل بالغيب
 الالهي . وذلك الشأن بالنسبة الى العارفين المتنزهين ، « فإذا وضع

منهم درن مقارنة البدن وانفكوا عن الشواغل ، خلصوا الى عالم القدس والسمادة ، وانتقشوا بالكمال الاعلى ، وحصلت لهم اللذة العلية » (١٥) .

ويرفع ابو نصر الفارابي الدعوات في هذا الشأن الى الله « جل جلاله مبتلا يقوله : « امنحني فيضا من العقل الفعال ، ياذا الجلال والفضل ؛ هذب نفسي بانوار الحكمة ، واوزعني شكر ما اوليتي من نعمة ؛ ارني الحق حقا والمهنى اتباعه ، وبالباطل باطلما واحرمني اعتقاده واستماعه؛ هذب نفسي من طينة المبولي ، انك انت العلة الاولى ، (الكامن) :

هذب بفيض منك رب الكل من كدر الطبيعة والعنصر عنصري ... واطلع على ظلماء (نفسى) شمسا من العقل الفعال ، وامسح عنها ظلمات الجهل والضلال . واجعل ما في تواها بالقنوة كامنا بالفعل ، واخرجها من ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل ... » (١٦) وهذا ابن الهيثم عند وصفه لطريقته في البحث العلمي وبعد عرضه لاصنافه من الصبر والتحفظ والنقد والتريث، يتوجه في البدء والنهاية الى قوة متسامية ، لتمتد رعايتها على كافة الخلق ، يسألها الهدایة والعون والتوفيق : « وما نحن مع جميع ذلك برآء مما هو في طبيعة الانسان من كدر البشرية ، ولكننا نجتهد بقدر ما هو لنا من القوة الانسانية ، ومن الله نستمد الموعنة في جميع الامور » .

نهى العالم الحق ، العامل المجتهد ، الطموح المتواضع ، العارف حق المعرفة بمنزلة البشرية وحدودها ، المؤمن بان لا هادي لمن لم يهده الله .

(١٥) الاشارات ج ٢ ص ١٩٦

(١٦) عيون الانباء ج ٢ ص ٢٢٨ - ٢٢٩

المعلم في نظره جدّ وطلب من جهة ، وحسن والهام من جهة أخرى؛ وهو سور يتنفسه الله في المندى من اصطفى من عباده ، شارحاً مدورهم كائناً لهم الخفايا والsecrets .

« فَإِذَا ثَبِتَ هَذَا وَجَازَ أَنْ يَكُونَ فِي النَّاسِ عَالَمٌ وَمَتَعْلَمٌ ، وَإِمامٌ وَمَامُومٌ ، وَأَنْ تَكُونَ فِيهِمْ مَرَاتِبٌ وَدِرَجَاتٌ » جاز أن يختص الله بحكمته ورحمته قوماً ويصفيفهم من خلقه، يجعلهم رسلاً إليهم ويؤيددهم، ويفضلهم بالنبوة ويعلمهم بوحي منه ما ليس في وسع البشر (ان يعلموه ليعلموا الناس ويرشدوهم إلى ما فيه صلاح أمورهم دنياً ودينها) (١٧) .

ويؤاخذ البواني أباً بكر الرازبي على كتاب « سر الإسرار » بعد ما كان مت指控اً إليه نيفاً وأربعين سنة ، ولخص قوله فيه بالإيسة الكريمة : (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) ، وللرازبي كتاب فيما يروم به من اظهار ما يدعى من عيوب الأولياء . فيقول ابن أبي أمية في شأنه : « وهذا كتاب ، إن كان قد ألفه والله أعلم ، فربما أن بعض الاشرار المعادين للرازبي قد الفس ونسبه إليه ليس بمن يرى ذلك الكتاب أو يسمع به الظن بالرازبي ... حتى أن بعض من يذم الرازبي بل يكتفون به كعلي بن رضوان المصري (ت ٤٦٠ هـ) (١٨) وغيره يسمون ذلك الكتاب : كتاب الرازبي في مخاريق الانبياء » (١٩) .

ويقول ابن سينا عن محمد بن زكرياء الرازبي أنه « متكلف

(١٧) من كتاب أعلام النبوة لابن حاتم الرازبي في الرد على محمد بن زكرياء الرازبي وقد اتهم بانكار النبوة . رسائل الرازبي ص ٢٩٩

(١٨) أبو الحسن علي بن رضوان الطيب المصري ، ينسب إليه كتاب في الرد على الرازبي في العلم الالهي وآيات الرسل ، ابن أبي أمية ج ٢ ص ١٥٥

(١٩) عيون الانبياء ج ٢ ص ٢٥٩

نضولي في شروحه في الالهيات وتجلوز تدربه في بسط الجراح والناظر
في الابوال والبرازات ، لا جرم فضح نفسه وأبدى جهله فيما حاوله
ورامـ ٢٠ .

فهي الخامسة ان طلب العلم مموم وشوق للخروج من الحيرة ،
و « لادراك ما به تتكلف تمويه الظنون » ، وتنقشع غيبلات المتشكك
المفتون » . لمكيف يصل الانسان الى اليقين وكيف يقف على الحق
الذي لا يمازجه شك ؟

لا شك ان العقل وسيلة توبية ناجمة، « جبانا بها الله لننزل
ونبلغ من المنافع العاجلة والاجلة غاية ما في جوهر مثنا نيله وبلغه » ،
والحس منطلق للمعرفة لا بد منه ، والحس والاهام لها دور مهم
في سبيل الحق ، والتجربة والرياضة معينان توبيان يخرجان نفس الانسان
إلى كمال المكن له في حدى العلم والعمل ...

ولكن من موقع كل ذلك نيسن ريانسي ، والاهام من الله يهدى
به من يلهم ، فيوحظ النفس من نومها ، « ويلهمها فجورها وتنتوها » (٢١)
ووحي اختص به انباءه الصديقين وفضلهم على الناس جيمماً ،
وجعلهم ابلاة لهم وايمانة يقتدون بهم ... مخلصوا إلى عالم القدس
والسعادة وانتشروا بالكمال الاعلى ، وحصلت لهم اللذة العليا ؛ نفوس
كاملة اتصلت بالقيض الالهي عند سدرة المنتهى تحت عرش الرحمن
وفي عالمه الاول : ناظرة إلى ذاته (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظرة) (٢١) .

د. محمد سوسي

(٢٠) انظر مقال حسين نصر « مناظرة بين البيروني وابن سينا » ، رسالة اليونسكو ،
جويلية ١٩٧٤ ص ٢٧ - ٢٩ ورسالة الراري من ٢٩٠

(٢١) سورة الشمس ، ٨

قصيدة الناشي الأكبر في مَدح النبي وَنَسْبَه للأَكْتُور مُوسَفَهْ مُنْ بَطَر

لولا : مذكريات عن الناشي الكبير وقصيدته

١ - الناشي : سيرته ، علمه ، شعره .

- ١ -

الناشيِّ الأَكْبَرُ (١) ، هو أبو العباس ، عبد الله بن محمد ، المعروف
بابن شرقي (٢) . لُقْبَ بالناثي ، لأنَّه « دخل مجلساً فيه أهل
الجدل ، فتكلم حتى حديث السن على مذهب المعتزلة ، نجَّوَهُ وقطع
من ناظره ؛ فقام شيخ منهم فقبل رأسه ، وقال : لا أعدنا الله
مثل هذا الناثيَّ أن يكون فينا واستحسن أبو العباس هذا
الاسم ، فلُقِّبَ به (٣) » . ولد أبو العباس بالاتباع وفيها نشأ . أقام
بيغداد مدة طويلة ، ثم خرج إلى مصر فنزلها إلى أن مات عام ٢٩٣ هـ .
زعم المزباني أن سقوطه ببيغداد كان سبب ذهابه إلى مصر ، وادعى
أنَّه « كان متهدساً شديداً الهوس » ، وقال : « وقد قرأت بعض كتبه ،

(١) وهناك الناثي ، الاصغر ، أبو الحسن علي بن ميدالله بن وصيف العلاء ، لأنَّه
كان يحمل حلبة من التعلس . ولد عام ٢٧١ وتوفي عام ٣٦٥ أو ٣٦٦ هـ ببيغداد .
كان متكلماً بارعاً وشامراً مجيداً خاماً في تعلانده في آل البيت

(٢) في المهرست : المعروف بشرقي . وشرقي طائر يصل إلى الدبار المرببة من البحر
في الشتاء ، وهو أكبر من الحمام بقليل

(٣) المهرست ٤١٧

يعلقني على هوسه وافتلاطه ، لاته اخذ نفسه بالغلاف على اهل المنطق والشعراء والعروضيين ^(٤) وغيرهم ، ورآم ان يحدث لنفسه اتوالا ينتقض بها ما هي عليه ^(٥) سقط بيغداد ، فلجا الى مصر ، الشخص اليها ، واقلم بها بقية عمره ^(٦) .

وقد يكون من عوامل تركه بغداد وشخوصه الى مصر ايضاً شيعيته ^(٧) ، ومطاردة الدولة للملكلمين بعد محنـة « خلق القرآن » ، ثورة الحنبلة على المعتزلة والملكلمين ، وانتصار الموكـل لأهل السنة ، وعدانـه للملكلمين والمـعتزلة ^(٨) ، لأنـه من يقول انه كان مـعتزلياً ^(٩) وأنـه كان شـيعـياً ^(١٠) . وقد ادرجـه ابن النـعيم في قـائـمة رؤـسـاءـ الملـكـلـمـينـ الـذـيـنـ يـظـمـرونـ الـاسـلـامـ وـيـبـطـونـ الزـنـنـةـ ^(١١) . غيرـ انـ مدحـه الرـسـولـ الـاـكـرـمـ وـنظـيـهـ نـسـبـهـ فيـ القـصـيـدـةـ الـتـيـ نـحـقـقـهـاـ قدـ يـبـدـ نـسـبـةـ هـذـهـ التـهـمـ الـيـهـ ، وـيـلـقـيـ ضـوءـ عـلـىـ تـشـيـعـهـ .

— ٢ —

كان النـاشـيـءـ اـمـثالـ كـثـيرـينـ مـنـ الـقـدـماءـ مـتـمـددـ الـجـوانـبـ الـعـلـمـيـةـ وـالـادـبـيـةـ ، وـصـاحـبـ « عـدـةـ تـصـلـيـفـ جـمـيلـةـ ^(١٢) » ، يـذـكـرـ التـقطـيـ ، وـكـانـهـ يـسـرـدـ عـلـىـ الـمـرـيزـيـ وـمـنـ يـشـاطـرـهـ رـايـهـ السـالـفـ ،

(٤) في البداية والنهاية ١١ : ١٠١ : والعروضيين (بالفاء)

(٥) تاريخ بغداد ١٠٢ : ١٢ . ولم أجـدـ عنـهـ شيئاـ فيـ كتابـيـ المـرـيزـيـ : « المـوشـعـ » وـ « مـجمـعـ الشـمـراءـ »

(٦) شـوقـيـ ضـيدـ : الـمـصـرـ الـعـبـاسـ الـلـاتـيـ ^(١٣)

(٧) زـغلـلـ سـلامـ : أـبـوـ العـبـاسـ النـاشـيـ ، الـأـكـرـمـ وـكـاتـبـهـ فـيـ الشـمـراءـ ، مجلـةـ كلـيـةـ الـادـابـ جـامـسـ الـرـيـاضـ ، الـجـلدـ الـخـامـسـ ، منـ ١٧٦

(٨) المـهرـستـ ٢١٧ ، وـمـقـالـاتـ الـإـسـلـامـيـنـ فـيـ مواطنـ مـدـةـ

(٩) المـهرـستـ ٢١٧

(١٠) المـهرـستـ ٤٠١

(١١) وـلـيـاتـ الـأـمـيـانـ ٢ : ٦١

ويتفى تهمه ، ان ابا العباس « كان يعلم العلوم وينبهر فيها : علّم النحو وأحكمه ونظر في ملله . وهو متكلم ، تبين له بتوءة الكلام تنفس اصوله فتنفسها وصنف فيها » ، وكذلك العروض ادخل على قواعده ثُبُّها ناقصه لها ، ومتنه بامثلة غير امثلة الخليل ؛ واحسن والله في كل ذاك ، واظهر تسوة ، وكذلك فعل بالكتب المنطقية . وإذا وقد الواقع على تصانيفه وانصف ظهر له الاجتهاد والامتناع ، حتى ان الغير (كذا) منصف ينسبه الى التهوس . وليس الامر كذلك ، وانما هي تسوة وقطنة » (١٢) .

يُستشف من هذا النص ومن المزيمي السابق ، على تفاوتها في الحكم والتقويم ، ان كانت للناشئ جهود وآثار في النحو والعروض ، والكلام والمنطق . لكن ، مما يؤسف له ، ان ما وصل اليها لا يكاد يذكر .

وُوْصِفَ في النحو والعروض « بالنحوي المروضي » ، وتقبل انتها اخذ عن سيبويه والاخنث ، ثم وضع في النحو « كتابا » ، لكنه مات قبل ان يتمها وتؤخذ عنه ، حتى قال المبرد « لو خرج علم الناشئ الى الناس لما تقدمه احد » (١٣) . بيد انه لم يصل اليها شيء من نحوه او عروضه . أما في الكلام والمنطق ، فلم ينقول مبعثرة في « مقالات المسلمين » ، وقطعتان (١٤) نشرها الدكتور جوزيف . مان . اس . من جامعة توبingen،^{بالمانيا الغربية} عام ١٩٧١ ضمن منشورات المعهد الالماني للدراسات الشرقية بيروت .

— ٢ —

وكان الناشئ ناقدا ايضا ، وقد خلق في دنيا النقد كتابا وتمسيدتين من « النظم التعليمي » .

(١٢) انباء الرواة ٢ : ٤٢٨ ووثنيات الامميان ٢ : ٩١

(١٣) مراتب النحويين ٨٥ ، والزهر ٢ : ٠٩

(١٤) انظر : احسان عباس ، تاريخ النقد الابنی عند العرب ، ص ٦٢ .

اما الكتاب ، **ذُكِرَ باسماء مختلة ، اذ ذكره التوحيدى باسم « تقد الشمر » واحتفظ منه بساده طيبة في « بصلته ونخاته » ، وهى التي اعتبدها الدكتور احسان عيسى فيما كتبه عن الناشرة في « تاريخ النقد الابى عند العرب » من ٦٣ - ٦٤)) ; وذكره ابن رشيق القمي وانى باسم « تفسيل الشمر » وقال انه ذكر ليه اشياء من شعره ، فذكرها ونوه بها ونبه عليها ، وفضلها على اشعار الفحول من مثل جرير ، وهو ما عده عيسى عليه (١١) . اما ابو اسحق الحصري القمي وانى نكان يكتفى في نقله عن الكتاب بقوله « وقتل الناشر في عمل من كتابه في الشمر » و « قتل في هذا الكتاب » (١٢) . وقد اعتمد الدكتور محمد زغلول سلام التسمية الاخيرة في مقاله « ابو العباس الناشر الاكبر وكتابه في الشمر » وامض في كلامه على القسم النقدي منه مما يكتبه من نصوصه في « البصل والنخاع » و « زهر الاداب » . واما القصيدين التقبيتان ، اللتان **ذُكِرَان** بقصيدة « فتن الشمر » لموراس ، فهما تتبعا لمحاولات الناشر وآرائه النقدية في كتابه ، الاولى من اثنين وعشرين بيتا مطلعها (١٣) :**

لعن الله « صنعة الشعر » ، ماذا من صنوف الجمال فيها لقينا
والاخرى في ثمانية عشر بيتا ، اولها (١٤) :

الشعر ما قوّمت زُفْغ صدوره وشدت بالتهذيب أَمْرَ متوئنه
مني القصيدين مسائل نقدية ، يعصف بعضها بما اثر عنه في
كتابه المذكور ، ويلتقط بعضها الآخر الضوء على لفقات وأمور جديدة .
وقد كانتا معتمدتين في الكشف عن جمود نقديبة جديدة للناشر ، فمسى

(١٤) المعدة ١ : ٤٠١

(١٥) زهر الاداب ٢ : ٦٨٥

(١٦) المعدة ٢ : ١١٣ - ١١٤

(١٧) وردت كاملة في : زهر الاداب ٣ : ٦٨٦ - ٦٨٧ ، وذكر ابن رشيق منها اربعة
شعر بيتا فقط في المعدة ٢ : ١١٥ - ١١٦

مثالي « الناشيء ال الكبير ناقدا »^(٢٠) ، الذي يعد تتمة لما بدأه الدكتور احسان عباس، الذي كان أول من تحدث عن الناشيء ناقدا من المعاصرين .

— ٤ —

واما الناشيء الشامر ، فكلن ، فيما يدلنا مؤرخو الادب وما تبقى من شعره ، نظمما وشاعرا ؟ ومن المؤسف انه لا يوجد – الى الان – ايّة اشارة الى ديوان له . ففي النظم ، هناك تصييّتاً للتبيّتان اللتان مرّ ذكرهما ، وقصيدة قيل انه نظمها في الكلام او في « فنون العلم » في اربعة آلاف بيت على روّي واحد^(٢١) . ويجوز ان تسلك تصييّتها التي نحن في مدهعا في نظمها التعليمي ايضا .

اما في الشعر ، فله تصاند ومحظوظات في اكثر منه ومواضيعاته من مثل : الفرز ومجالس الانس ، والمديح والانتخار ، والهجاء ، وعلم الكلام والانتخار بالتكلمين ، ووصف الطرد والصيد ، ونبه ابن خلكان الى ان للشاعر في الموضوع الاخير اشعارا كثيرة ترَسَّم فيها خطى ابي نواس في طردياته ، وهي تؤلِّف قدرًا كبيرًا مما جمعه كشاجم الرمل في « المصايد والمطارد » . واما اشعاره في الموضوعات الاخرىimbثوثة في مصادر الادب المختلفة ، وقد عُنِيتْ – وما زلت – بجمعها جميعا ، وانتي لاتطلع الى ان اومنق الى الانتهاء منها ونشرها فسي المستقبل التربوي ان شاء الله . ولهذا ، امسك الان من الكلام على شعره والتعرض لما للقادمي والمعاصرين فيه من احكام وآراء .

(٢٠) مجلة الاديب « ال بيروتية » حزيران ١٩٧٤ ، ص ٢٢ - ٤٦

(٢١) ومهات الاميان ٢ : ٩١ . ويقول الدكتور شوقي فييد « وربما كانت منها الابيات التي انشدها الحصري له في موضوعات الشعر وصلاته اللطيفية والمنوية (العصر العباسي الثاني) من ١٩٢٤ . وهو يقصد تصييّته « التونية » :

الشعر ما قوست زينه صدوره وشددت بالتهذيب اسر متونه

٢ - القصيدة و موضوعها

- ١ -

اهتديت الى مخطوط هذه القصيدة صحفة ؛ على حين كتلت
انظر في مدد من المخطوطات في مكتبة المتحف البريطاني بلندن عام
١٩٧٤ ، وقعت عيني عليها في آخر مجموعة « المثل السائر والحماسة »
الخطية (Add,9614,Item III) ، فطلبت تصويرها ،
لأنني عرفت من خلال صحتي للناشئ ، وانا اكتب عنه متالى
« الناشئ الاكبر ناقدا »، ان له قصيدة في مدح الرسول (من)
ونسبه الشريف .

وعدت الى الشاعر من جديد ، ورحت اقصى اخباره ثانية ؛
لعل اظفر بجديد عنه وعن قصيده ، فوجدت ان بروكلمان اشار الى
وجود القصيدة في مكتبة المتحف البريطاني وغيره ، وإن ذكر سهوا او
خطأ انها « مبوبة (٢٢) ». وخطر بيالي تساوا كتاب « المدائح النبوية
في الادب العربي » للمرحوم الدكتور زكي مبارك ، فهرعت اليه علني اجدتها
هناك ، غير انني لم اقع فيه على اية اشارة عنها او عن صاحبها
ولا تثريب ، فربما كان الناشئ غير معروف عند زكي مبارك آنذاك ،
لأنه سحب عليه قوله « ولم نرد الاستقصاء ، وانما اكتلبنا بالكلام عن
آثار الشعراء الفحول (٢٣) » .

ثم قصدت كتب التاريخ والسيرة خاصة ، فوجدت ان حافظ
المغرب ابا عمر يوسف بن عبد البر القرطبي « ت ٦٢ هـ » اول من

(٢٢) تاريخ الادب العربي ٢ : ٢٢٤ (الترجمة العربية) .

(٢٣) المدائح النبوية في الادب العربي ، ص ١٥ - ١٦

اشار اليها وأثبتها في كتابه « الاتباه على قبيل الرواية » (من ٥٥ - ٥٠) ،
 ثم تلاه الامام ابو الداء اسماعيل بن كثير (ت ٤٧٧) فنظمها
 عنه (٢٤) وادرجها في كتابيه : « البداية والنهاية في التاريخ » (الجزء
 الثاني ، ص ١٩٥ - ١٩٨) و « السيرة النبوية » (الجزء الاول ، ص
 ٧٧ - ٨١) . ولما قابلت بين التصييدة مخطوطة وبينها مطبوعة مسي
 المصادر الثلاثة ، بانت لى اختلافات وتصحيفات كثيرة ، واحسست
 ب حاجتها الى بعض الشرح والتوضيحات . وقد قوّت هذه العوامل
 جمِيعاً عزّمي على تحقيق التصييدة ونشرها بالشكل الذي هي عليه الان .

— ٤ —

يمكن ، بسهولة ، تصنيف التصييدة في قسمين رئيسيين :

الاول (٢٨ - ١) في مدح الرسول الراكم وتعداد مناقبه ،
 والاشارة الى اخبار نبوته والت بشير بها قبل حدوثها ، وسرد ايات
 النبوة وآياتها المختلفة ، والاشادة بما احدثه من دوى في المشرق
 والمغارب .

والآخر (٢٩ - ٧٧) ، في نسب الرسول - عليه السلام - ،
 وقد بدأه بوالده عبد الله ، وختمه بآدم ابى البشر جميعاً ، متخطياً
 بعض الاسماء من سياقه النسب من ولد اسماعيل عليه السلام (٢٥) .
 وقد ذكر لكل واحد منهم ما امتاز به من صفات ، وتفرد به من شمائل ،
 وعُرِفَ عنه من اعمال هامة ، حتى وصف صنيعه في التصييدة بأنه

(٢٤) يقول « هكذا اورد التصييدة الشيخ ابو عمر بن ميد البر وشيخنا ابو الحجاج
 الذي في تهذيبه من شعر الاستاذ ابن العباس ميد الله بن محمد الناشر » (السيرة
 النبوية ١ : ٤٨١) لكنني لم اوقق في الاعتماد الى تهذيب الشيخ المزي

(٢٥) راجع ، على سبيل المثال ، ما يلي ، ووازن سلسلة النسب فيها بما جاء في التصييدة :

١ - ابن هشام : سيرة النبي ١ : ١ - ٦

٢ - ابن ميد البر : الاتباه على قبيل الرواية ٤٩ - ٥٠

٣ - ابن كثير : السيرة النبوية ١ : ٧٦ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٩٥

٤ - ابن حزم : جمهرة الاتساب ٧ - ١٢

احسن نظم للنسب النبوى (٢٦) . هذا القسم ، على ما فيه من نعوت وشمائل ، أدخل في باب « النظم التعليمي » من الاول وان كانت لا يخلوan معا من ومضات الشاعرية ولمعانها . وما احسن ما قوم به ابن كثير التصيدة وصاحبها بكلماته الموجزة : « وهذه التصيدة تدل على فضيلته وبراءته وفصاحته وعلمه ونهمه وحفظه ، وحسن لفظه واطلاعه واقتداره على نظم النسب الشريف في سلك شعره ، وغوصه على هذه المعانى التي هي جواهر نفيسة من قاموس بحره (٢٧) » .

ثالثاً : النص

الحمد لله ، قال في سبط الله ، قال في سبل الهدى والرشاد ، قال ابو عمر : وقد اعنى الناس بنظم نسب سيدنا رسول الله ، على الله عليه وسلم ، واحسن ما جاء في ذلك ما نظمه ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي (بالنون والشين المعجمة ، على وزن الماشي) ، وهو ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الاتباري المعروف بابن شرشر الشاعر ** . كان من الشعراء المجيدين ، وهو في طبقة ابن الرومي ابى الحسن علي بن العباس الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٨٣ ، والبحتري ابى عبادة الوليد بن عبد الشاعر المشهور المتوفى ٢٨٤ ، وهو الناشي الاكبر ، ونصه (من الطويل) :

(٢٦) ابن كثير : السيرة النبوية ١ : ٧٧ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٩٥

(٢٧) ابن كثير : السيرة النبوية ١ : ٨١ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٩٨

(*) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري القرطبي المالكي من اكابر حفاظ الحديث ، وحافظ المغرب المعروض . ولد بقرطبة ، ثم مارها وجال في فرجي الاندلس مدة ، ثم تحصل الى شرقهما وسكن بعض مدنها . له عدة مؤلفات ، منها — وهي مطبوعة : الاستيعاب في معمرة الاصحاب ، وبهجة المجالس وانس المجالس ، والقصد والآم في التعريف باصول انساب العرب والمعجم ، والاتياء على قليل الرواية (وهذا الكتاب مطبوعان في مجلد واحد) .

توفي عام ٦٦ هـ بمدينة شالطة من خمس وسبعين سنة

راجع ترجمته في : مذكرة ناشر القصد والآم ، والاستيعاب ، ١٩٧٢ (للباحث على محمد البجاري)

(**) في الامل : شرشر ، خلما لما في المصادر .

- ١ - مدحت رسول الله ابني بمحبه
ومهور حظوظي من كريم المواهب^(١)
- ٢ - مدحت امرءا فاق المدح ، موحدا
باوضاله من مُبِعْدٍ ومتَارِبٍ^(٢)
- ٣ - نبئي تسامي في المشرق نوره
فلاحت هوايه لأهل المغارب^(٣)
- ٤ - انتقامه الاباء قبل مجئه
وسلعت به الاخبار في كل جانب^(٤)
- ٥ - وأصبحت الكهان تهتف باسمه
ويُنثى به رجم الظنون الكواكب^(٥)
- ٦ - وأنطلقت الامنان نطقا تبرات
إلى الله فيه من مقال الاكاذيب^(٦)
- ٧ - وتلت لاهل الكفر تولاً مبيناً :
اناكم رسول من لؤي بن غالب^(٧)
- ٨ - ورآم استراق السمع جنٌّ فزيلت
مقاعدهم منها رجوم الكواكب^(٨)
- ٩ - هدانا إلى ما لم نكن نهدي له
، لطول العمى ، من واصحات المذاهب^(٩)
- ١٠ - وجاء بآيات تبيّن انها
دلائل جبار ، مثبتٌ معاشر^(١٠)

(١) في الاباء : المأوب ، وفي السيرة : المترقب

(٢) في الاباء : ملأت . وفي الاباء والسيرة : من مبعد

(٣) في الاباء والسيرة : نبيا . والربيع والنصب جائزان نحوها

(٤) في الاباء والسيرة : وتنثى به رجم

(٥) في الاباء والسيرة : اناكم نبى

- ١١ - منها انتقام البدر حين تعممت
شُعوب الغرب منه رؤوس الأخلاص
- ١٢ - ومنها نبُوَّع الماء بين بناتي
وقد مَدِيم الوراد قرب الماء
- ١٣ - فرُؤى به جمًا غمراً وانهلت
باعنقه طوعاً أكثُر المذاقي
- ١٤ - وبئر طفت بالماء من مس سهمه
ومِنْ قَبْلِ لَمْ تَسْعِ بِذَقْنَةٍ شارب
- ١٥ - وضرع مراه لاستدر ، ولم تكن
به ثرة تصنفي إلى كث حلب
- ١٦ - ونطق نصيبح من ذراع مبينة
لكيد عدو للعداؤ ناصي
- ١٧ - وإخباره بالأمر من قبل كونيه
وعند مباديه بما في المواقف
- ١٨ - ومن نكلم الآيات وهي انى به
قريب المأني ، مستجم العجائب

(١١) الأرض الخباء : الأرض الشديدة اليابسة التي لا تسق الماء

(١٢) في الاتياء والسرية : واسهلت

الجم الغبي : الجماعة الكثيرة من الناس . والمذاقي : جمع مذنب ، وهو سبب
الماء من الأرض

(١٤) المذنة : الطائفة من الذين المزوج بالماء . وابو مذنة : الذي

(١٥) مرى الناقة : سبع ضرها بيده للدر

(١٧) في الاتياء والسرية : وهذه يواديه

- ١٩ - تناصرت الانكار منه ، فلم يُطِعْ
سواء ، ولم يخطر على قلب خاطبٌ
- ٢٠ - حوى كلّ علم ، واحتوى كلّ حكمة
وناق مَرَام المستمر المساورِ
- ٢١ - اتنا به ، لا عن روبيه مرتبه
ولا سُخْرٍ مُسْتَمِلٍ ، ولا وصفٍ كاتبٍ
- ٢٢ - يوتبه طورا في اجابة سائل
وافتاء مُستفتيٍ ، ووعظٍ مخاطبٍ
- ٢٣ - وابيان برهانٍ ، وفرض شرائع
ونصٍ احاديثٍ ، ونُسب مساراتٍ
- ٢٤ - وتصريفٍ امثالٍ ، وثبتت حجة
وتعریف ذي جمد ، وتوقیف کائبٍ
- ٢٥ - وفي مجمع النادى ، وفي حومة الوفى
وعند حديث المضلات الغرائبٍ
- ٢٦ - نبأني على ما شئت من طرقاته
كريم المعانى مسطّح الفرائسٍ
- ٢٧ - يصدق منه البعض بعضاً كائناً
يلاحظ معناه بعين المراقبٍ

- (١٩) في الاتباء والمسيرة :
تناصرت الانكار منه ، فلم يُطِعْ
بلبساً ، ولم يخطر على قلب خاطبٌ
- (٢٠) وارب : خاطل : خادع
- (٢١) في الاتباء والمسيرة : ونص احاديث
- (٢٢) في الاتباء والمسيرة : قويم المعانى مستدر الفرائسٍ
- (٢٣) في الاتباء والمسيرة : ونهى حدوث

- ٢٨ - وَعَجَزَ الْوَرِيُّ عَنْ أَنْ يَجِئُوا بِمِثْلِ مَا
وَصَنَعَهُ مَعْلُومٌ بِطُولِ التَّجَارِبِ
- ٢٩ - ثَابَتْ بَعْدَ اللَّهِ أَكْرَمَ وَالْمَدِينَةِ
نَبْلَحُ مِنْهُ مِنْ كَرِيمِ النَّاسِ
- ٣٠ - وَشَيْءَةُ ذِي الْحَمْدِ الَّذِي فَخَرَطَ بِهِ
قَرِيبُهُ عَلَى أَهْلِ الْعَلَا وَالنَّاسِ
- ٣١ - وَمَنْ كَانَ يُسْتَفْسِيُ الْغَيَامُ بِوْجُوهِهِ
وَيُصْنَدِّرُ عَنْ آرَائِهِ فِي النَّوَاصِبِ
- ٣٢ - وَهَاشِمٌ الْبَانِيُّ مُشْبِدٌ افْتَخَارَهُ
يُفْرَرُ السَّاعِيُّ ، وَابْنَالِ الْمَوَامِبِ
- ٣٣ - وَعَبْدُ الْمَنَافِ ، وَهُوَ عَلَمُ قَوْمِهِ أَنَّ
بِسَاطَ الْأَمَانِيِّ وَاحْكَامَ الرَّغَيْبِ
- ٣٤ - وَإِنَّ قُصْبَيَا مِنْ كَرَامِ غَرَابِهِ
لَنْسِيَ مُنْهَلٌ لَمْ يَدْنُ مِنْ كَفَ تَاضِبِ
- ٣٥ - بِهِ جَمِيعُ اللَّهِ الْقَبَائِلِ بَعْدَمَا
تَقْشِمَهَا بَتَّ الْاَكْفَ السَّوَالِبِ
- ٣٦ - وَحَلَّ كِلَابُ مِنْ ذُرَى الْمَجْدِ مَعْلَأَ
تَقَاسِرَ عَنْهُ كُلُّ دَانٍ وَمَازَبِ

(٣٠) شَيْءَةٌ : هُوَ مَعْدُ الْمَطْلَبِ وَلَدُ هَاشِمٍ بْنُ جَدِّ الْمَنَافِ

(٣١) فِي الْاتِّبَاعِ وَالسِّيرَةِ : فِي النَّوَاصِبِ

(٣٢) فِي الْاتِّبَاعِ وَالسِّيرَةِ : وَابْنَتَانِ الْمَوَاهِبِ

(٣٣) فِي الْاتِّبَاعِ وَالسِّيرَةِ : اشْتَنَاطُ الْأَمَانِيِّ

(٣٤) فِي الْاتِّبَاعِ وَالسِّيرَةِ : مِنْ كَرِيمٍ . الْقَافِبُ : الْمَارِسُ

(٣٥) فِي الْاتِّبَاعِ وَالسِّيرَةِ : نَهْبُ الْاَكْفَ

(٣٦) فِي الْاتِّبَاعِ وَالسِّيرَةِ : دَانٌ وَهَلَابٌ

٢٧ - وَمَرْأَةُ الْمَسْكِنِ عَزْمَةُ

سفاہ سفیہ اور محوبہ حبیب

٣٨ - وَكَعْبٌ عَلَا عَنْ طَالِبِ الْمَجْدِ كَعْبٌ

فناً باعلى السعي أعلى المراتب

٣٩ - ولوي لوي بالعدا فطوعت

لـ هـمـمـ الشـمـ الـأـنـوـفـ الـأـغـالـبـ

٤٠ - وفي غالبِ بأسِ انى الناس دونهم
بدافعِ عنهم كلُّ قرنِ مغاليبِ

١١) - وكانت **لِيُهُمْ** في تريش **خطابَةً**
يعود بها عند افتخار المخاطب

٤٢ - وما زال منهم ملَكُ خَيْرِ مَالِكٍ
وَكَرْمٌ مَصْحُوبٌ ، وَانجَدٌ صَاحِبٌ

٤٣ - وللنَّسْر طُول يَقْصِرُ الْطَّرْفَ دُونَه
يَجِبُ إِلَى ضَوْءِ النَّجُومِ الثَّوَاقِب

٤٤ - عمری لقد ابدی کنانة قبله
محاسن تائی، ان نطوع ایغال

٤) - ومنْ قَبْلِهِ أبْقى حُزْيَمَةَ حَمَدَهُ
تَلَيْدَ تراثَ عنْ طَرِيفِ الْأَقْسَارِ بِـ

^(٣٧) في الامر : تحلل (بالباء) : والحائب : الايم

^{٣٨}) في الانباء والسماء : بتأنيي المسمى

^(٤٠) في الاتياء والمسيرة : ياس ايي الباس دونهم ، وهو تحريف

(١) في الاباه والسرة : عند اشتعار
يغزو : يلحا ، يتعصّم

^{٢٢}) في الاتباع والسير : و اكرم صاحب

* في الانباء والسير : * بحث التقى ضوء النجوم الثوائب *
والطلول (بمكون الواو) : الفضل والقدرة والسمة والعلو

^(٥) في الانباء والمسرة : حميد الاقارب

- ٤٦ - وُدِرِكَةَ لَمْ يُدِرِكْ النَّفْسُ مِظْهَرَ
أَمْتَ وَافْنَى مِنْ دَنْتَ الْمَلَكِ
- ٤٧ - وَإِلَيَّاسُ كَانَ الْيَّاْسُ مِنْهُ مَتَّلِفَنَاً
لَاعْدَانِهِ قَبْلَ اعْتِدَادِ الْكَلَّابِ
- ٤٨ - وَفِي مُهْرِ يُسْتَجْمِعُ النَّفَرُ كُلُّهُ
إِذَا اعْرَفْتَ يَوْمًا زَحْوَفَ الْمَلَكِ
- ٤٩ - وَحَلَّ نِزَارَّ مِنْ رِيَامِةِ أَهْلِهِ
مَحَلَّاً تَسَامِيَ عَنْ عَبُونِ الرَّوَاقِ
- ٥٠ - وَكَانَ مَعْدَدُ عَدَّةِ لَوْلِيَّهِ
إِذَا خَافَ مِنْ كَيدِ الْمَدُو الْحَارِبِ
- ٥١ - وَمَا زَالَ عَدْنَانَ إِذَا عَدَّ لِفْلُهُ
تَوَحَّدَ فِيهِ مِنْ قَرِيبٍ وَمَاحِبِّ
- ٥٢ - وَادَّ نَادَى الْفَضْلَ بِهِ لِغَايَةِ
وَإِرْثِ حَوَاهُ عَنْ قَرْوَمِ أَشَاهِبِ
- ٥٣ - وَفِي أُنْدِ حُكْمِ تَرَينَ فِي جِجَّاً
إِذَا الْحَكْمُ ازْهَاهُ نُطُورُ الْحَوَاجِبِ
- ٥٤ - وَمَا زَالَ يَسْتَعْلِي هَمِيَّسُ بِالْمُعْلاَ
وَيَتَّبِعُ آمَالَ الْبَعِيدِ الْمَرَاغِبِ

(٤٦) في الاتباء والسرية : امْتَ وَافْنَى

(٤٧) في الاتباء والسرية : * اذا امْتَركْتَ يَوْمًا زَحْوَفَ الْمَلَكِ *
اعْرِفْ : صَبَرْ . الْمَلَكِ : جَمِيع مَقَاتِبْ ، الطَّائِلَةُ مِنَ الْخَيْلِ مَا بَيْنَ الْثَّلَاثَيْنِ إِلَى الْأَرْبَعَيْنِ

(٤٨) في الاتباء والسرية : من قَرْبَنِ (بالثَّلَاثَيْنِ) . وَتَوَحَّدَ : انْتَرَدَ

(٤٩) في الاتباء والسرية : أَشَاهِبْ

(٥٠) في الاتباء والسرية : تَرَينَ بِالْحَجاً ، وَنُطُورُ الْحَوَاجِبِ

- ٥٥ — وَبَيْتُ بَنْتِهِ دُوْجَةُ الْعَزِّ ، وَابْنَتِي
مَعْاقِلَهُ مِنْ مُشْخَرِ الْاَهَاضِبِ
- ٥٦ — وَجِيزَتِ لِقَيْدَارِ سَاحَةُ حَاتِمِ
وَحَكْمَةُ لَقَمَانِ ، وَمَمَّةُ حَاجَبِ
- ٥٧ — هُمْ نَسْلُ اسْمَاعِيلَ صَادِقٍ وَمُدِّهِ
فَمَا بَعْدِهِ فِي الْفَخْرِ مُسْعَى لَذَاهِبِ
- ٥٨ — وَكَانَ خَلِيلُ اللَّهِ اكْرَمُ مِنْ عَنْتِ
لَهُ الْأَرْضُ ، مِنْ مَاشِ عَلَيْهَا وَرَاكِبِ
- ٥٩ — وَنَارِحُ مَا زَالَتْ لَهُ ارِيحِيَّةُ
تَبَيَّنَ مِنْهُ عَنْ حَمِيدِ الضَّرَابِ
- ٦٠ — وَنَاهُورُ بَحْرُ ، وَالْعِدَا خَضَعَتْ لَهُ
بَاشِيَّاءِ لَمَّا يُخْصُّهَا عَنْ حَاسِبِ
- ٦١ — وَسَارُوْعُ فِي الْهِيَّاجِ ضَيْفُمُ غَابَةِ
بَقِيَّةِ الْكِلِّ بِالْمَرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ
- ٦٢ — وَارْغَوْ قَنَاهَ فِي الْحَرُوبِ مَحَكَّمَ
ضَنِينَ عَلَى نَفْسِ الْمُفْحَّجِ الْمُفَالَبِ

(٥٥) في الاتباء والسرة : في مشخر . ومشخر : موطئ

(٥٦) في الاتباء والسرة : لقيدار (بالدلالة المجمعة)

(٥٨) عنٰت : خضعت وذلت

(٥٩) نارح : والد ابراهيم الخلبل ، وبقال هو آزر بن ناهور

(٦٠) في الاتباء والسرة :

وناهور نَحَّارُ الْعَدَى ، حُجَّتْ لَهُ مَائِرُ لَمَّا يُخْصُّهَا مَدْ حَاسِبِ

(٦١) في الاتباء والسرة : واسرع يَدُ الطَّلَّا (بالطاء) . والطلّى : الاملاق او اصولها . وقبل : ساروع (بالفتح المجمعة) ، وهو شاروغ بن ارجو

(٦٢) في الاتباء والسرة : وارغو ناب . وقناة في الاصل : قنات (بالناء المنوحة)

- ٦٣ - وما فَلَعَ فِي نَفْلِهِ تُلُوْ قَوْمَهُ
وَلَا عَلِبَرَ مِنْ دُونِهِمْ فِي الْمَارِسَبِ
- ٦٤ - وَشَالِحٌ وَأَزْفَخَشَدُ وَسَامٌ سَمَتْ بِهِمْ
سَجَايَا حَمَقُهُمْ كُلَّ زَارٍ وَعَلِيْسَبِ
- ٦٥ - وَمَا زَالَ نُوحٌ عَنْ ذِي الْعَرْشِ فَاضْلَأَ
يَعْدَدَهُ فِي الْمَصْطَفَنِ الْأَطَابِسَبِ
- ٦٦ - وَلَكَ أَبُوهُ كَانَ فِي الرُّوْعِ رَانِفَا
جَرِينَا عَلَى نَفْسِ الْكَمَى الْمُقْبَرِ
- ٦٧ - وَمِنْ قَبْلِ لَكِ لَمْ يَزِلْ مُتَوَثِّلَعَ
يَسْنُودُ الْعَدَا بِالذَّانِدَاتِ الشَّوَافِنِبِ
- ٦٨ - وَكَانَتْ لَادِرِيسِ النَّبِيَّ مَنَازِلُ
مِنَ اللَّهِ ، لَمْ يُعَزِّزْ بِهِمْ رَاغِبِ
- ٦٩ - وَيَادِرُ بَحْرٌ عَنْ أَهْلِ سَمَانَهِ
أَبُوُ الْخَزَابَا ، مُسْتِدِقٌ الْمَذَاهِبِ

(٦٣) فَلَعَ : هو فلاح بن مابر ، ومارب : هو مابر بن شالخ
(٦٤) في الأصل : فلاح ، والتصحيح من الآباء والسير ، وهو مطابق لما في كتاب الآباء
(٦٥) في الأصل : نمسدة
(٦٦) في الآباء والسير : رائما ، وهو تحريف . ورجل رانس : صلب مسمى
(٦٧) في الآباء : الشوارب (بالراء) ، وفي السيرة : الشوازب (بالزاي) ، الشوفن : الطويل النجيب من كل شيء ، والشوازب (بالزاي) : المشرفات
(٦٨) في الآباء والسير : لم يقرن
(٦٩) في الآباء والسير :
ويارد بحـر آل سـانـه المـارـب
وفي كتاب السيرة : برد ، وهو ابن أخلوخ

- ٧٠ — وكانت مهلابيل^{*} نهم فضائل^{*}
مُهَبَّة من فاحشات المثالبِ
- ٧١ — وَقَبْنَانُ مِنْ قَبْلِ اقْتِنَى مَجَدَ قَوْمِهِ
وَلِسَاتْ بِشَأْوِ النَّفْلِ حَدَّ الرَّكَابِ
- ٧٢ — وَكَانَ أَنْوَشْ نَاشْ لِلْمَجَدِ نَسَهْ
وَنَزَّهَمَا مِنْ مُرِبَّاتِ الْمَطَالِبِ
- ٧٣ — وَمَا زَالَ ثَبِيتُ[†] بِالْفَضَائِلِ فَاضِلًا
سَرِيَّا بِرِيَّا مِنْ ذَمِيمِ الْمَعَابِ
- ٧٤ — وَكَلَمُ مِنْ نُورِ آدَمَ اقْبَسُوا
وَعَنْ عُودَهِ اجْنَوَا ثَارَ الْمَاقِبِ
- ٧٥ — وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ[‡] مُنْخَبِ
جَرِيَ فِي ظَمُورِ الطَّيِّبِينِ الْمَانَحِبِ
- ٧٦ — عَقَابُهُ ، أَبَاوَهُ ، أَمْهَانَهُ
مِبْرَأَةً مِنْ فَاضِحَاتِ الْمَالَبِ
- ٧٧ — عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقِ
الْأَحَدِ لَنَا ضَوْءًا ، وَفِي كُلِّ غَارِبِ

— انتهى —

(٧٠) في الاتباه والسرة : و * وكانت مهلابيل نهم فضائل *

(٧١) في الاتباه والسرة : * وناد بشأو النفل وخد الركائب *
وفي كتاب السيرة : قابن ، وهو أبو مهلابيل

(٧٢) في الاتباه والسرة : شريطا بربينا

(٧٣) في الاتباه والسرة : منجب . . . والمناجب (بالجيم)

(٧٤) في السيرة : * مقابلة أباوه أمهانه * ، وفي الاتباه : . . . * . . .
وأمهانه * باشانة (واو) يخل بثنا الوزن .

اهم المصادر والمراجع

١ - المصادر

- التوحيدی ، ابو حیان :
البعاثر والذخائر (الجزء الثاني) . . تحقیق الدكتور ابراهیم
الکبلانی ، دمشق . دون تاریخ .
- الحصیری القیروانی ، ابراهیم بن علی :
زمر الاداب (الجزء الثالث) . . تحقیق الدكتور زکی مبارک ،
دار الجبل ، بیروت . الطبعة الرابعة ١٩٧٢ .
- الخطیب البغدادی :
تاریخ بغداد (الجزء العاشر) . . مطبعة المساعدة بمصر ،
الطبعة الاولی ١٩٣١ .
- ابن خلکان ، شمس الدین :
ونیات الاعیان (الجزء الثالث) . . تحقیق الدكتور احسان
عباس . دار صادر ، بیروت ، دون تاریخ .
- ابن رشیق القیروانی :
العمدة ، تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید . دار
الجبل — بیروت ، الطبعة الرابعة ١٩٧٢ .
- السیوطی ، جلال الدین :
المزهر . تحقیق احمد جاد المولی وزملاه . القاهرة ،
دون تاریخ .
- ابو الطیب اللغوی :
مراتب النحوین . تحقیق ابو الفضل ابراهیم ، القاهرة ١٩٥٥ .

— ابن عبد البر القرطبي :
الأنباء على قبائل الرواية . مطبعة المسمادة ، القاهرة ١٣٥٠ هـ.

— القططى ، أبو الحسن علي بن يوسف :
أنباء الرواية على أنباء النهاة (الجزء الثاني) . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٥٠ .

— ابن كثير ، اسماعيل :
١ — السيرة النبوية (الجزء الاول) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد . البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ .
٢ — البداية والنهاية في التاريخ (الجزء الثاني) . مطبعة السعادة .
الطبعة الاولى ١٩٢٢ .

— ابن النديم :
الفهرست . تحقيق محمد رضا تجدد . طهران ١٩٧١ .

٢ — المراجع

— احسان عباس (الدكتور) :
تاريخ النقد الأدبي عند العرب . الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٧١

— بروكلمان ، كارل :
تاريخ الأدب العربي (الجزء الثاني) . ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . دار المعرفة بمصر ، الطبعة الرابعة ١٩٧٧ .

— بكار ، يوسف (الدكتور) :
الناشئ الأكبر ناقدا . مجلة الأديب ، بيروت ، حزيران ١٩٧٤ .

— زغلول سلام ، محمد (الدكتور) :
أبو العباس الناشئ الأكبر وكتابه في الشعر . مجلة كلية الآداب - جامعة الرياض . المجلد الخامس (١٩٧٧ - ١٩٧٨) .

— زكي مبارك (الدكتور) :
المدائح النبوية في الأدب العربي ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٥ .

— شوقي ضيف (الدكتور) :
العصر العباسي الثاني . دار المعرفة بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٧٥ .

تحقيق نسبة كتاب ،
درة التنزيل وغرة التأويل
لأبي عمر العارسي

تنسب بعض المصادر هذا الكتاب لابي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي المتوفى ٤٢٠هـ ، كما نرى في معجم الادباء (١) ، لياتوت ، وفي الانتقان في علوم القرآن « للسبوطي » ، بل ان هذا الكتاب قد طبع مرتين (٢) ، فيما اعلم ، منسوبا اليه ايضا .

« ونسبة هذا الكتاب الى هذا المصنف بحاجة الى اعادة نظر ؟ ذلك اتفى وجنته ، وانا انتق في بحثي هذا ، منسوبا لمصنف آخر ، هو الرافب الاصفهاني ، الحسين بن مفضل بن محمد ، الذي عاش الى اوائل المئة الخامسة ، وذلك بتعديل طفيف اجري على العنوان ليصبح « درة التأويل في متشابه التنزيل » (٣) .

وقد رأيت نسبة هذا الكتاب للراغب نسبة صريحة على اغلبية النسخ التالية للمخطوطة وعلى مفحاتها الاولى : -

- ١ — رقم ١٧٦ في مكتبة اسعد افندى في جامع السليمانية في استانبول .
- ٢ — رقم ٢٥ في مكتبة خسرو باشا في جامع السليمانية في استانبول .
- ٣ — رقم ١٨٠ في مكتبة راغب باشا في استانبول .

(١) مطبعة المليون ١٨ / ٢١٤ ، ٢١٥

(٢) طبع لأول مرة بمطبعة الخاتمي بصرى ١٩٠٨ ، والثانية صدرت من دار الامان الحديثة في بيروت عام ١٩٧٢

(٣) من كلمة نشرت بعد هذا البحث في سلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدبي في ١٩٧٦ م آذار

٤ - رقم ١٧٤٨ / ٨٥٠ في مكتبة جامع السلطان احمد الثالث / طوب قبوراي ، باستنبول .

٥ - رقم ١٧٤٩ / ١٨٢٠ في مكتبة جامع السلطان احمد الثالث / طوب قبوراي باستنبول .

٦ - رقم ٧ تفسير . في مكتبة محمد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة ، والصورة على (الميكروفيلم) عن مخطوط وجد بالتحف البريطاني برقم ٥٧٨٤ ورقم ٢٣٤ .

وقد يجري بين هذه النسخ المخطوطة ما يجري بين نسخ المخطوط الواحد المتعددة . من اختلاف يسرى قد يكون في عنوان او في بعض التراكيب . من ذلك ، ما نجده هنا ، ان نسخة مكتبة راغب باشا (رقم ١٨٠) وُسمت باسم « حل مشابهات القرآن »، ونسخة مكتبة خورو باشا (رقم ٢٥) باسم « تفسير المشابهات » (٤) ونسخة اخرى باسم « تفسير القرآن العظيم » (٥) ورابعة باسم « أسرار التأويل وغرة التنزيل » (٦) ، ولكنها تلتقي في امرتين هامين . هما النسبة الصريحة للراغب الاصفهاني (٧) والمادة الاساسية التي يقوم عليها الكتاب من ادارة الفروق الدقيقة بين الآيات القرآنية المشابهة الصيغ والتراكيب .

(١) مخطوط رقم (٢٥) مكتبة خورو باشا بالسلمبانية .

(٢) كما هو مثبت على غلاف مخطوط « الذريعة الى اخلاق اكذا ، الشريعة » المنسوبة للراغب برقم (٧٦٨) بمكتبة ابراهيم باشا بالسلمبانية .

(٣) هي النسخة التي تتخذ رقم « ٧ تفسير » في مكتبة محمد المخطوطات التابع لجامعة العربية

(٤) وبشارة للراغب ، ايضا ، بروكلمان ٣١ / ٥٠٥ - ٥٠٦ المبسط) ، والاعلام ٢ / ٢٧٦ ويسمه حل مشابهات القرآن ، ودائرة المعارف الإسلامية المجلد ١١٩ / ٤٧٢ . ومن التربيب انه محدود من مصنفات الفخر الرازي في كتابه « النفس والروح وشرح فواهها » المطبوع في الهند ١٩٦٨ .

ويدهم للقول بصحة هذه النسبة للرافع ، التي جتصب هذه الاشارات ، اشاراة الرافع نفسه في بعض مصنفاته اليه ، من جهة ، و اشارته اليه الى بعض كتبه المعاوترة نسبتها اليه ، من جهة اخرى .

ن هو في مقدمة كتاب « ملزدات الفاظ القرآن » يشير اليه في قوله :

« وابسط هذا الكتاب (المفردات) ، ان شاء الله تعالى ونسأله في الاجل ، بكتاب يبنيه من تحقيق الانماط المترادفة على المعنى الواحد وما بيته من التروق القافية ، ف بذلك يعرف اختصاص كل خبر بلطف من الانماط المترادفة دون غيره من اخوانه ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة ، نحو ذكره تعالى في عقب قصة : « ان مس ذلك لآيات لقوم يؤمنون » ، وفي اخرى ، « لقوم يتذكرون » . وفي اخرى « لقوم يعلمون » ، وفي اخرى ، « لقوم ينتهون » ، وفي اخرى « لاولي الابصار » وفي اخرى « لذى حجر » ، وفي اخرى « لاولي النهى » ، و نحو ذلك مما يعده من لا يتحقق الحق ويُبطل الباطل انه باب واحد يقدر انه اذا فسر « الحمد لله » بقوله « الشكر لله » و « لا رب له » بـ « لا شئ له » فقد فسر القرآن ووفاه التبيان » (٨) .

انه في مقدمة « المفردات » رسم خطة هذا الكتاب « لينبنيه » عن تحقيق الانماط المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من التروق القافية ، اي ليوضح ما بين المفردات من فروق دقة يخبل للقاريء انها مترادفة على معنى واحد ، وذلك كما يمثل للقلب والفؤاد والصدر ، وكما يمثل للآيات « لقوم يؤمنون ، ولقوم يتذكرون ، و القوم يعلمون و ينتهون ، واولي الابصار ، واولي النهى ، وذى حجر » . وهي امثلة ناذنة في ملاحظة التروق الدقيقة بين الصيغ المتشابهة .

وهو ينجز ما يعد به ، وذلك في الآية (السائسة) في سورة المائدة قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » وبعده « فأولئك هم الظالمون » وبعده « فأولئك هم الفاسقون » (٩) .

(٨) المطبعة الابدية ، القاهرة ١٣٠٦

(٩) المائدة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨

ويضيف « ولسائل أن يسأل فيقول : الموضوع الذي وصف فيه من لم يحكم بالكتير هل بابن الموضع الذي وصف فيه من ترك حكم الله بالظلم والفسق » ؟ ثم يأخذ في الإجابة على هذا المسؤول للتدليل على أن ثمة فروقاً في المعنى بين هذه الآيات .

وكذلك يفعل في المسألة العاشرة من سورة الانعام ، في قوله تعالى : « قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون » والأية الثانية بعدها « وقد فصلنا الآيات لقوم يفهون » والأية الثالثة « ان في ذلك لآيات لقوم بؤمنون » (١٠١) .

وكذلك يفعل في مختلف مسائل آيات هذا الكتاب ، فهو يعدد الآيات المشابهة في السورة او في السور ثم يثير الأسئلة عن الفروق المعنوية بينها ثم يجب عليهما .

اما اشارته في هذا المصنف نفسه ، اي درة التأويل، الى مصنفاته الاخرى ، فقد وردت في عرضه لما في سورة « الكافرون » : (قل يا ايها الكافرون ، لا اعبد ما تعبدون ، ولا انت عابدون ما اعبد . ولا انا عابد ما عبden ، ولا انت عابدون ما اعبد ؛ لكم دينكم ولـي دين) من تكرار ، اذ يقول على احدى صفحات مخطوطة « درة التأويل في متشابه التزييل » :

« ان سال سائل عن التكرار في هذه السورة فالجواب ان يقال انا قد اجبنا في « جامع التفسير » عن ذلك بأجوبة كثيرة، فنذكر منها واحداً في هذا الموضع ... وينهي اجابته بقوله : ... فلم يقع تكرار على هذا الوجه الآخر الذي ذكرنا في جامع التفسير » .

وحيثما راجعت كتب الخطيب الاسكافي لم اجد فيها « جامع التفسير » هذا ، بل انه هو تفسير الراغب الموجود في مكتبة ايا صوفينا برقم ٢١٢ في استانبول وهو باسم « جامع التفسير » بعينه .

(١٠١) الصفحة ١٢٥ من الكتاب المطبوع في بيروت والمذكور في النقطة (٢) منه

ويحدّد كلّ هذا فعل نفس الراغب في هذا الكتاب ولنفع ، ذلك
أنه يقوس فيه كما مررنا في أصل المقدمة ، ليحدّد ما بين المتشابهات
بن لفroc ^{أيضاً} على الكتابين ، ويستخدم الشعور في التمثيل على شرح
بعض المعانٰ . ومن المهم أن نلاحظ أن الاستعلال الذي ترد عنه هنا
له قرد أو يرد بعضها في مصنفاته الأخرى .

ومما يلفت الانتباه أن أحدى مخطوطات الكتاب التي تحمل رقم
١٧٤٩ / ر / ١٨٣ (١١) ، يرويها أحد الرواة ، وينكر أن الاسكافي قد املأها :

« قال أبرهيم بن علي بن محمد المعروف بابن الفرج الإريتناني :
هذا المسلسل في بيان الآيات المتشابهة لفظاً بلعلام ... املأها أبو
عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب في اللطمة المغربية » . أي إن
مليها هو الاسكافي ؛ لكنها مصنفة ، في المكتبة ، من مصنفات الراغب .

وهنا نتسائل عن قول ابن أبي الفرج الإريتناني « إن هذه
المسلسل قد املأها أبو عبد الله الخطيب » و « عن عبارة « املأها » على
رجبه التذكير » ، فقد تعني أنه قد املأها على الآخرين من إنشائه هو ؛
والمعروف أن الشيخ يملأ كتبه على تلاميذه ؛ وقد تعني أيضاً ، أنه
قد أجبز باملأتها من قبل مدعها ومنتشرها .

هل يكون أبو عبد الله ، الخطيب الاسكافي ، قد حلّها على
الراغب وأملأها على الناس ؟ وتد تولى الخطيب عام ٢٠ للهجرة
وعرف أن الراغب كان حياً في أوائل المائة الخامسة للهجرة (١٢) . هل
امتلاها الاسكافي بعد أن انتقلها لنفسه ؟ أم نحطه أيامها آخرون ؟ .

لنفترض ذلك على الرغم من أن النصوص لم تسعدنا ،
إلى هذا الوقت ، بخبر عن لقاء تسم بينهما بشكل مباشر أو غير مباشر ،
وذلك بالنظر لما سبق وبالنظر إلى الأمور التالية :

(١١) مكتبة السلطان أحمد الثالث ، طوب بيساري بستانيول

(١٢) السبوطي ، بقية الوهاد في طبقات النها ، مطبعة الخارج ١٢٢٦ م ٢٦٦ .

١ - هفوان الكتاب :

نسب الكتاب للراغب باسم « درة التأويل في متشابه التنزيل » في أغلب نسخ مخطوطاته المبينة في بداية هذا الحديث ، وإن كان قد نسب إليه ببعض الأسماء الأخرى ، كما توضح ، اذ ذاك ، أيضاً .

وقد يتقى اسم المصنف على هذا النحو مع ما جاء في ذكر الراغب له في مقدمة أحد مصنفاته بقوله « كتاب يبنيه عن تحقيق الانفاس المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الفامضة » ، فهو تأويل في متشابه التنزيل ، اي في ما نزل متشابهاً من آيات القرآن الكريم . وبذلك يتناسب عنوانه مع مادته أكثر من تناسب العنوان الجيد « درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز » ، الذي نسب للامكاني ، مع ما في هذا العنوان من طول لم يعرفه القرن الرابع او القرن الخامس .

ب - مقدمة الكتاب :

لقد قدم لكتابين بمقدمة ثلثي كلماتها وتراثيتها في بعض الاسطر ثم لا تثبت ان تختلف . ففي البداية التالية تتبع المقدمتان « اعلموا ، حملة الكتاب الحكيم وحفظة القرآن الكريم ، وفكم الله لحق علمه بعد حرق تلاوته واذاقكم من (تأويله) ما يشغف قلوبكم بحلوته ... ». وبعد ذلك تختلفان ، فنقرأ في مخطوطة « درة التأويل في متشابه التنزيل » حيث الراغب عن « خلوة اتفقت له نسطاً على وحشتها بالقرآن ، وكانت خلوة عين لا خلوة قلب » واضطراراً لا عن اختيار » ، في حين نقرأ في الكتاب المطبوع « درة التنزيل وغرة التأويل » عبارات لم نالها في احاديث الراغب عن نفسه من مثل قوله « فافتقت من اكمام المعاني ما اوقع فرقانا » وقوله « جردت لحرف اشكالها مبرداً » اذ قلما تحدث الراغب بضمير المتكلم ، وإن تحدث بتواضع العلماء ورزانتهم .

ان هذا في المقدمة في بدايتها يدل ، فيما الحسب ، على ان للمصنف صاحبا هو الاول والمصنف الحقيقي ؛ واما الاختلاف الجاري فيما بعد ، والذي فيه ما يُعمد عما عرفنا من اخلاق الراغب ، فملعله يدل على وقوع الانتقال فيها ، فيما بعد ؟ ومن هنا جاءت محاولات طبعها بطبعات المنشطين الجدد لها للمصنف ، باسره ، بعدها .

نسم ان في بداية المقدمة نفسها ما يحمل على الشك فيها ؟ اذ انها تفتتح على النحو التالي : « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد ... ». ان الراغب لا يطيل في انتهاياته لخدمات مصنفاته ، فهو لا يزيد عن حمد الله بجملة دعائية قصيرة كتوله « رَبِّ يَسْرُ وَلَا نُعَسْرُ » ، وقوله « حسبي الله ونعم الوكيل » او امثالهما ؛ ثم انه لم يستخدم « اما بعد » ، فيما اعرف ، على الاطلاق ! ولعل هذا ينهض دليلا آخر على ان المقدمة قد دخلها التحوير حينما امتدت الابدي الى المصنف بالانتقال .

ج - روایة الاریستانی :

لعل ما قدم به روایة الكتاب للافتاجية التي نسبها للاسکانی وانتطفنا بعضها في الفترة السابقة ، لعلها تحمل في نفسها بعض ما يحمل على الشك في صحتها . يقول : « قال ابراهيم بن علي بن محمد ، المعروف بابن الفرج الاریستانی ، رحمه الله ، : هذه المسائل بيان الآيات المتشابهة لنظرها بأعلام نسبت عليها من المعنى ، املاها ابو عبد الله ، محمد بن عبد الله ، الخطيب - رحمه الله تعالى - في القلعة الفخرية املاء لما خلانيها ولم يحضره غيري من يسوغ له حمل ما يكتب فيه ويكتب به ، فكتبت عن لنظره المسائل والاجوبة ، وسألته ان يصدرها بخطبة فارتجلها كارتجاله سائر الكلام بعدها ، والله اعان ويسر وله الحمد » .

ان الروایة - الاریستانی - في هذا التقديم ، يذكر انه لم يحضر الاملاء الا هو ومن يستطيعون حمل الروایة والقيام باعبائها .

ولا تدري سبباً لهذه الحينطة الزائدة في مسم اثراك فيه من الرواية في المساع . وهو بذلك يقرب من خبر الأحاديث في الحديث ، ولعله كان أقرب إلى الروح العلمية لسوان غيره حضر الاملاء والروايات وشهد بذلك .

نسم انه يروي ان الخطيب قد ارتجل وألى من حافظته مقدمة الكتاب ، وليس في ذلك غضاضة ، لكنه يروي انه ارتجلاه « كارتجاله ستر الكلام بعدهما » ، اي انه بذلك ، يكون قد ارتجل مادة الكتاب كلها ؛ وهي ما عبر عنه قبلها « بالاستلة والاجوبة » ؛ ولعل من يعرف حجم هذا المصنف يجد صعوبة في قبول خبر الاملاء هذا من طريق الذاكرة والارتجال .

د - التمهيد للسائل في مادة الكتاب :

يجد المطالع للمخطوطة ونسخها النسوبية للراغب ، وللكتاب المطبوع منسوباً للخطيب ، اختلافاً بينهما في التمهيد للبدء في اظهار الفروق بين الآيات المتشابهة . فلدى التعرّض ، مثلاً ، لما بين بعض الآيات في سورة الرحمن ، من تشابه في النواصيل ولا ظهار مسم التكرار في معانٍ هذه النواصيل ، ينتفع الراغب بحديثه على النحو التالي :

الآية الأولى : قوله تعالى « والسماء رفعها ووضع الميزان ، الا تطغوا في الميزان ، واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان » ... (الآية) ؛ لم يُأعد ذكر الميزان ثلث مرات آخر هذه الآي ؟ !^(١٢) .

اما فيما ينسب لمحمد بن عبد الله ، الخطيب (الاسكاني) ، فالبداية رفع تقاريرها الشديد مع هذه البداية ، الا انها اصطنعت صيغة معينة تستخدمها في كل البدايات ، وتتضح فيما يلي :

الآية الأولى : قوله تعالى : « والسماء رفعها ووضع الميزان ، الا تطغوا في الميزان ، واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا

(١٢) أسرار التاويل وغرة التنزيل ، للراغب ، مخطوط ، رقم ٧ للرس ، محمد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية

الميزان » ، للسائل أن يسأل ^{لِمَ} كرد (وفي بعض النسخ من الماء)
لقط الميزان ثلاثة مرات في أول خر هذه الآية [؟] ^(١) .

والصيغة كما يسود هي « للسائل أن يسأل » فهو يكررها في بده
شرح كل مسألة بعد ذكر الآيات التي توحّم بالذكر .

والالتزام الصيغة الواحدة في التأليف ، فإن دل على وحدة الشخصية
الملوقة وعلى ثبات الطريقة في التأليف ، فهو قد يدل ، أنسا ، على
لسون من التكلف ولزوم ما لا يلزم .

هـ - مادة الكتاب :

ويعد ، شأن كل ما مرت بنا من دلائل على الشك في نسبة كتابها
« درة التاویل في متشابه التنزيل » الذي صنفه الراغب الامصمي ،
لماض آخر ، هو محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي ، كل هذه
الدلائل لا تثابد الا بحجة اخرى قد تزنة جميعا ، وهي تلك التي تأتى
من مادة الكتاب وتبينه الاساسي .

والواضح ان مقللة ما ينسب للراغب من هذا الكتاب بما ينسب
للخطيب واثباته هنا لمن يعده اثبات النص الواحد مرتين ^(٢) ، لا اختلاف
بينهما الا ما عرضنا له في التمهيد لمسائل الكتاب ، من التزام الخطيب
بصيغة « للسائل أن يسأل » وعدم التزام الراغب بصيغة معينة . وربما
لعل اعمال الراغب ، في هذا الكتاب ، بعض الحذف ، لم يتم بمعرفة
السائل في بعض السور اقل مما كانت .

(١) درة التنزيل وغرة التاویل ، المنسوب للخطيب الاسكافي رقم (١٢٢ هـ) ، محمد
المخطوطات ، وكذلك في الكتاب المطبوع بهذا الاسم ، من دار الآباء الباروية
من (٦٦) . اما المخطوطات السابقة فهي مرقة المصلحة .

(٢) ولسهولة التأكيد من ذلك يمكن المقابلة بين المخطوطتين المذكورتين في المايس السابق ،
وهي رقم (٧ هـ) ورقم (١٢٢ هـ) في محمد المخطوطات للطبع
للجامعة العربية .

والاطرف ، بعد هذا كله ، ان ندخل كتاب الراقب او منحطه قد غفل ان يخذل منه ما يدفعه بعمله هذا فيما ، حينما نسي ان يستطع الانارة الى « جامع التفسير » (١٦) التي يشير الراقب بها في كتابه هذا « درة التأويل في متشابه التنزيل » الى تفسيره الذي يحثتنا منه في مكانه من آثاره .

(١٦) وهو ما ذكرنا انه ورد في سورة (الكاسرون) في الكتاب الذي نحاول تصحيح النسبة الى مصنفه .

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الخامسة والأربعين

للدكتور عزيز العظيب
(مقرر دورة)

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الخامسة والأربعين ، في المدة الواقعة من تاريخ التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول الموافق الحادي والعشرين من شباط (فبراير) ، حتى الثالث عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩هـ ، الموافق للثاني عشر من آذار « مارس » سنة ١٩٧٩م ، وعقد خلالها ، كعادته ، تسعة جلسات علمية ، اضافة الى جلستي الافتتاح والختام .

وفي ما يلى عرض موجز لابحاث المؤتمر ومقرراته ، مع تسجيل كامل للتوصيات والقرارات التي اتخذها في جلسته الختامية :

اولا : جلسة الافتتاح :

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، صباح يوم الاثنين السادس والعشرين من شباط ١٩٧٩ ، واستمع المؤتمرون والمدعون من رجال الفكر والادب الى كل من :

١ - الدكتور حسن اسماعيل ، وزير التعليم والثقافة والبحث العلمي ؛ وقد اشار في كلمته بالمؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية ، وهو يتصدى لقضايا اللغة العربية ومشكلاتها في مصر الحديث . ثم خاطب المؤتمرين قائلا : « انتم اطباء اللغة ، تخصصون ادواءها ، وتضعون دوائهما ، نادا باللغة تشفى على ايديكم مما قد يصيبها من

مُلْ أو يعترفها من ضعف ، وإذا بها تنهض وأشرأه الصحة والسلامة
والعلمية لتوادي رسالتها الخالدة في كل مجالات الأدب والعلم والفن » .

وختم السيد الوزير كلمته قائلاً : « أنتقم بكل هذا راده وقلادة
لمسيرة اللغة العربية ، ولسوف تستعيد بكم ما كان لها من مكانة
علمية سامية » .

٢ - الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس الجمع ورئيس المؤتمر ،
الذي ضمن كلمته عرضاً كاملاً لمشكلة تيسير تعليم اللغة العربية منذ
عبيت بها وزارة المدارس المصرية قبل خمسين سنة ، وكانت لجنة
من كبار رجال اللغة العربية لمعالجة هذه المشكلة ، فوضعت اللجنة
مقترنات ، ولكن مقترناتها لم تلق ما تستحق من الاهتمام ، إلا من
لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية لما احيلت إليها ، وبآخرة من
اتحاد المجامع العربية الذي عقد سنة ١٩٧٦ ندوة خاصة بالجزائر
حول « تعليم النحو العربي » ، وقد انتهت فيها إلى ضرورة تيسير
تعليم العربية ، كما انتهت في ندوة عمان سنة ١٩٧٨ ، إلى توصية
المسؤولين عن التعليم بالتوسيع في إعداد سعلم اللغة العربية اعداداً
علمياً وفنرياً يكفيه من تحقيق النهضة اللغوية المنشودة .

ثم عرض الاستاذ الرئيس للنحو العربي ، مشيداً بمزاياه ،
ومعتبراً إياه من أهم آثار العقل العربي ، ومؤكداً على أنه يتوقف على
أي نحو لا يجيء من الأعم . ثم قال : إن هذا النحو « في سنته وتعجمه ،
أن لام الخامسة ، فاته لا يلام العامة بحال .. وقد انقضى زمان
الاستقرارية التعلم والتعليم ، وأصبحنا نؤمن ونسعى جميعاً إلى
ديمقراطية التعليم وشعبيته » . ثم دعا مجدداً إلى العمل المتواصل في
سبيل تيسير تعليم العربية ، لأن الجميع يربون « للغة العربية السهلة
السليمة أن تكون لغة أبناء العربية جميعاً في البيت والمدرسة ، مني
الحقل والمصنوع ، في الديوان والمكتب ؛ ملنيسراً لها لهم ، ولتحبّها إلى
تلويهـ » .

٣ - الدكتور محمد مهدي علام ، أمين المجمع ، وقد نسلا عرضا
معهدهما لاعمال بجامعة القاهرة واجتاه المتقدمة ، واتى على بيان نتيجة
سبعين الاجتماع الاسكندري في موضوع « الدكتور محمد كمال حسين »
بمحفظة وله فيها نسخة مرسدة ثبتا بالمستندات التي تمكن المجمع من نشرها
خلال السنة المجمعة الماضية .

٤ - الدكتور هسر فروخ ، عضو المجمع من لبنان ، مثلا اعضاء
المؤتمر الواندين اليه من سائر الاتمار العربية ؟ وقد جعل موضوع
كلمة ، يدور حول العافية والتصارعها وأسلاليهم التجددية ؛ مذ كانت لهم
في مصر جولة ثم اضحت ، الى أن جعلوا من لبنان مسرحا لنشاطاتهم ،
وآخر نشاط كان لهم من ابيان معدودات ، فقد تمكنا من دفع جريدة
« التهار » البيروتية الى تخصيص احد اركانها لنشر مقال او متلرين
بالعامية في موضوع ما ، او في تبرير (١) تعميد العامية .

ثم عرض نتائج الدعوة الى العامية لدى بعض الدول الاوروبية ،
وكيف ادت الى انقسام الامة الواحدة والدولة الواحدة الى شعوب
او دول مستقلة مخطلة اللغات .

ثم حلّر العرب من التساهل مع دعاة العامية ، داعيا الى اعادة
النظر في اسلوب تعليم اللغة ، والى العناية باختيار موظفي الاعلام ،
لان اسلوب التعليم الحالي ، اضافة الى لغة وسائل الاعلام الموجهة
الى الجماهير العربية ، مسؤولة الى حد كبير عن ضعف العربية
على السنة كثیر من العرب واقلامهم .

وختتمت الجلسة على ان تُعقد جلسات المؤتمر العلمية في مبني
المجمع اللغوي .

(١) في المجم : بترجمة : بليل ، أنا متحمس للعلم لم يرد ، ولكن مؤخر بجمع
اللغة العربية اقر في دورته الرابعة والثلاثين اجازة التبرير في مبنى التسوبيخ ،
استنادا الى تباينة تفهمت النمل للتكتير والبالغة . وقد اثبتت الكلمة
المجمع الوسيط .

لها : المصطلحات العلمية :

درس المؤتمر وناقش ، خلال جلساته اليومية ، المصطلحات
العلمية والذئبة التي رفعتها اليه اللجان المختصة ، عن طريق مجلس
المجمع في القاهرة ؛ ولائز المؤتمرون غلببيتها بالأجماع حيناً وبالكثرية
لحياناً أخرى ، كما جرى تعديل بعضها أو اعادته السى اللجان
المختصة لاستياد دراسته .

وبلغ عدد المصطلحات التي نظر فيها المؤتمرون ٨٣٦ ،
موزعة بين العلوم والفنون التالية :

- ١ - ١٥٨ مصطلحاً في الفيزياء (الفيزيقا)
- ب - ٨٨ مصطلحاً في النبات .
- ج - ١٤٩ مصطلحاً في الكيمياء والصيدلة .
- د - ١٠٨ مصطلحات في علم المياه (الهيدرولوجيا) .
- ه - ٨٦ مصطلحاً في الجيولوجيا .
- و - ١٠٤ مصطلحات في علم التربية .
- ز - ٨٥ مصطلحاً من الفاظ الحضارة (التربية الرياضية) .
- ح - ٥٨ مصطلحاً في الفنون .

ثالثاً : البحوث والدراسات :

استتبع المؤتمرون ، خلال مدة انتقاد المؤتمر ، الى عدد من
البحوث والدراسات التي قاها الاعضاء ، مناقشين ما ورد فيها او
معلقين عليه . وفي ما يلى عرض موجز لتلك البحوث والدراسات ، مع
اهم ما دار حولها من مناقشات او تعليقات :

- ١ - فجر الاعلام في اللغة العربية : بحث القاه الدكتور عمر
مروخ ، عضو المجمع من لبنان ، تحدث فيه عن المفهوم المعاصر للاعلام ،

ومن الدور الذي يؤديه في توجيه الجماعات وتزويدهم بالمعلومات التي تخدم مجتمعها أو دولة ما ، أو أي نكارة معينة تُخْرِج أجهزة إعلامية لبنيتها بين الناس ، هذا دون تقدّم بيسط **الحقيقة المجردة** ، أو التزام بالصدق الكامل عند عرض المعلوم .

ثم عرض الباحث لفكرة الاعلام عند العرب في الجاهلية ، واستخدامهم للشعر في سبيل ذلك ، ثم بين تطور فكرة الاعلام من مدر الاسلام ، والهدف الذي كان يرمي اليه ، واتى على مجموعة الانفاظ التي وردت في القرآن الكريم والحديث تحمل معنى الاعلام ، مع تحديد معنى كل منها ، مقارنا ذلك بمفهوم الاعلام في العصر الحديث .

وأثار البحث تعليقات عديدة^(١) ، حول صحة بعض الانفاظ التي وردت فيه لبيان اثرها في نفوس سامعيها ؛ فعلى الاستاذ عباس حسن على كلمتي « توافر » و « تواجد » ، مؤكدا صحتهما على انها مزيدان من الثنائي ، وان اسم تردا في المعاجم ؛ اما جملة « ما أخذ بالقوة لا يسترداد الا بالقوة » التي غمز الباحث من آثارها الاعلامية ، فقال عنها : « انا اعتبرها حكمة بارعة جليلة الشأن في استئارة هم الناس لاسترداد ما أخذ منهم » .

وعلى الاستاذ محمد شوقي امين ، بعد شكر الباحث ، بقوله : « انّ وَصْم بعض الانفاظ بالغرابة عن العربية فيه نظر ، ومنها لفظة « تواجد » ، فانما ارى ان استعمالها لجماعة من الناس ، مقبول لغة ، مثلاً مثل « تكاثر وتناسل » ، اي اذا كان المقصود بها اشتراك جماعة في « الوجود »، وأما قولهم : تواجد فلان ، وكان لوحده ، فلا ارى له وجهاً ، وكذلك كلمة توافر » .

(١) اجاز المؤتمر في دورته الثالثة والاربعين كلمة « مدید ومدیدة » بمعنى « كثير وكثيرة » واستكمال المادة اللغوية في المجمع

٢ - محمد رسول الله : قصيدة لقاحا الدكتور حسن على ابرهيم
استاذ الاجراة في كلية الطب وعضو المجمع من مصر ، اوجز فيها
سيرة الرسول الاعظم (ص) في ١٢٤ بينما استعملها بقوله :

ما نبُتْ شوقاً اجيوانِ بني سُلَمٍ
ولا ارْفَتْ لذكر البَلَانِ والعلَمِ

وما بحثْ لريمِ القاعِ سكِّ ديسِي
في الاشهرِ الحِلَّ او في الاشهرِ الحُرُمِ

وسيدي المصطفى لرجو شعانته
وهو الشفيع لنا من زلة التدمِ

جاءَ الحِيَاةَ بتيما قبلَ مولده
وفي الطفولة عانى شَفَوةَ اللَّئِمِ

الى ان يقول :

هبَ الرسول بجيشِ جهيل لجبِ
للتحِيَّةِ مكةَ فتحا غير منصرمِ

القوَى السلاحَ وما استطاعوا مقاومةَ
مَنْ ذَا يقاوم زحفَ النجرِ في الظَّلَمِ

ما جاءَ مَكَةَ تشكلاً بينَ كثروا
بل جاءَ للهُدَى والغُفرانِ والحرُمِ

مفتلُ حمزةَ غداً نالَ مفتررةً
وهندَ أكلةَ الْأَكْبَادِ لمْ تُسْرِمِ

ثم اختتمها قائلاً :

وفي المدينة زُرَّ قبرِ الرسولِ ولا
تُمسِك عن الدمعِ من هامٍ ومنسجمٍ

هذا من في الثرى نهجاً ومومنة
وقال : هذا طريقُ الحقِّ ^{للسَّمِيرِ}

واطلب بن الله رضوانا ومنمرة
ان الخطبا لدی الرحمن ^{كالسمير}

سالنک الملو ، رسی ، انتی بشر
جمّ الذنوب وانت الواسع . الکرم

وقدم المؤمنون للشاعر الكبير والجراح العظيم تهانيهم على
شاعريته . وتصييته تعمّد بحقّ من الروائع ، فضلا عن انها تضمّ
سيرة عطرة متكاملة ، على ماحبها افضل السلام والتحية .

٣ - **اللغة العربية ووسائل الاعلام** : بحث القاه الاستاذ حسن
عبد الله القرشي ، عضو الجمع المراسل من المملكة العربية السعودية ،
وعرض فيه لزيابا اللغة العربية وسمعتها ، ولوسائل الاعلام الحديثة
وائرها في الجماهير ، داعيا الى العمل على جعلها في خدمة الفصحي
وتوحيد اللهجات المتعددة ؟ وهذا لا يكون الا اذا احسن اعداد البرامج ،
وئمَ اختيار المذيعين من ذوي الكفاءات العالية ؟ مشيرا الى المساوىء
التي تخرج عن وسائل الاعلام كلما انتقد فيها احد الشرطين الملح
اليهما ، فضلا عن افتقادها مما .

٤ - **قبل يكون .. ، قبل ان يكون .. في الفن والشعر** : بحث
طريف القاه الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو الجمع من مصر ،
وعرض فيه لحيوان الشاعر المصري تيم بن المعز الناطمي ، وقد وجد
فيه ظاهرة لغوية مستaggerة : فالشاعر يحلف (ان) المصرية بعد (قبل)
في كثير من شعره ، مما دفعه الى تتبع هذه الظاهرة عند غيره من
الشعراء والكتاب ، موجدها عند عدد منهم ؟ والشاعر فيه قد بلجا
اليها مخترعا ، وقد يكررها في شعره دون ضرورة ؟ لذلك نهى
جيزة بالدراسة والتتبع لمعرفة الدافع اليها .

واشتهد الباحث بما وجده عند بعض الشعراء ، أمثل : ابن حيوس ، من التدامي ، وأيليا أبو ماضي وزكي قنصل من المعاصرين ، كما وجدهما في كتاب « الرسالة » للإمام الشافعى . وأشار أخيراً إلى أن العلامة في مصر ، يحذفون في كلامهم (ان) بعد (قبل) غير أنهم يضعون لفظ (ما) بدلًا عنها ، فيقولون : « قبل ما روح وقبل ما نسام » .

وأجرت تعليقات كبيرة على البحث ، كان أهمها تعليق الاستاذ عباس حسن ، فقد قال : إن لفظة (قبل) في اللغة تضاف إلى مفرد ، أو جملة . ثم تسأله عن إذا كانت (قبل) فيما استشهد به الباحث من المضاف إلى مفرد أم إلى جملة ، ليصبح الحكم بمقدمة تلك الظاهرة أو ببساطتها .

وعلق الدكتور عمر فروخ متسائلًا عن إذا كان الباحث ، وهو شاعر معروف ، قد لجأ إلى حذف (ان) بعد (قبل) في بعض شعره أم لا ؟ وعلق الدكتور اسحق موسى الحسيني قائلاً : إن العوام نسي بلاد الشام والعراق يحذفون أيضًا (ان) بعد (قبل) ويستخدمون لفظ (ما) ، مما يستوجب دراسة معينة لهذه الظاهرة ، واردف يقول : إنه يرى أنها قد تكون لهجة من لهجات العرب .

وختمت المناقشات بقول الباحث : إن الظاهرة كانت تصك أذنيه كلما سمعها ، لذلك فقد تجنبها في شعره . كما أفاد بان بحثه كان مجرد عرض لهذه الظاهرة ، ولم يكن بحثاً لغويًا يتقرر جوازها أو عدم صحتها .

٥ - **كتابه (١) التوارير** : بحث القاه الدكتور عبد السلام هارون ، عضو الجمع من مصر ، وجمع فيه طاقة من الطرائف المستطرفة

(١) في المجم الوسيط : « الكاشة : الأوراق تجعل كالديتر ، تُقيد فيها التوارير والشوارد (مولد) » بينما جاء في متن اللسنة : الكاش : كلمة سريانية (مُرَبَّة) ، ونزل البطريريك برسوم في كتابه « الانماط السريانية العربية » تول الفجاجي في « الشفاء » أنها معرفة من السريانية .

والنواذر المستقرة ، انتطلاها خلال مظلمه في مختلف كتب اللغة والادب ، وكان من اهم ما ورد فيها نظرات نتية في بعض المعجمات . وفي ما يلى بعض هذه النظارات :

ا - عرف المعجم الوسيط كلمة (صلبون) في مادة (من بين) **المربيّة** ، وتال أنها (دخيلة) بينما قال صاحب القاموس **الصلبون** : معروفة ، مما يدل على تقدم الكلمة ؛ فان لم تكن مربيّة النجار ، فهي على الأقل معربيّة كما قال عنها ابن دريد (١) .

ب - كلمة (شوريّة) حشرها المعجم الوسيط في مادة (شرب) بصفة (الشربة) وذكر عنها أنها (مؤدّة) ، بينما هي فارسية (٢) دخيلة على العربية ، وعربتها : (الحساء او المرق) . وأثار هذا البحث تعليلات طريرة ، من قبل كل من الأساتذة : محمد مهدي علام ، ومحمد عبد الفخّي حسن ، واسحق موسى الحسيني ، وشوقى غيف ، ومحمد شوقي أمين .

(١) في لسان العرب : **الصلبون** الذي **تفصل** به الثياب معروفة ، قال ابن دريد : ليس من كلام العرب . ومرّ صاحب متن اللغة الصلبون ونكل قوله ابن دريد ، ثم أردّها بقوله : **وذلك غيره** : هو مما **توالت** عليه الآلة . وفي « اللاناظ التاريسية العربية » قال المطران ادي شير : **الصلبون** في التاريسية والفرنكية والكردية واليونانية والرومية والجرمانية والإنكليزية والإيطالية والفرنسية والبرتغالية ، ملأ بد أن لغة من هذه اللغات امارات اخواتها هذه اللقطة ، مدح قوم الى أنها تاريسية . وقيل ان اصلها لاتيني ، وقيل أنها منسوبة الى مدينة Savon التي مُنْعَن فيها اول مرة **الصلبون** (كما ذكر القاموس الفرنسي Bescherelle) . ويحتمل أن يكون سرياني الاصل ، فان **الصلبون** منسوع لتحقّيق كل ما وسخ من الثياب وغيرها . هذا وفي المعجمات العربية : صين الشيء : صربه ، وامطبون واتصين الشيء : انصرب .

(٢) جاء في « اللاناظ التاريسية العربية » : **الشوريّة** : طعام مائع من البر واللحم ، تعرّب شوريا ومنه : **شوريا** او **چوريا** في جميع اللغات الشرقيّة المعروفة – ويرادهSoup او Zuppa في اللغات الأوروبيّة .

٦ - لُفَةٌ تَجْمَعُ الْقُلُوبَ عَلَى الْحُبِّ : قصيدة من عيون شعر الاستاذ محمد عبد الفتى حسن ، عضو المجمع من مصر ، القاها مهداً فيما مزايا العربية وفضلها ، وبخاصة في جمع الاصدقاء والزملاء على حبها والتتعلق بها .

ومما جاء فيها قول الشاعر في تعداد مزايا اللغة العربية :

« بَنْتُ عَدْنَانَ » وَحْتَ مِنْ قَدِيمٍ بَيْنَ أَهْلِ الْأَنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
لُفَةٌ تَجْمَعُ الْقُلُوبَ عَلَى الْحُبِّ لُفَةٌ سُوَيْهٌ فِي الْعِنَانِ
رُزِقْتُ دَقَّةَ الْأَدَاءِ مُسَادَّتٍ كُلُّ مَا فِي الضَّمِيرِ وَالْوَجْدَانِ
كُلُّ مَعْنَى لَهُ عَلَى الْقَدَّ لَفَظٌ كُلُّ هَمٍّ فِي السَّوَاءِ تَلْتَقِيَانِ
كُلُّ حَرْفٍ يَلْتَفِتُ حَوْلَ أَخِيهِ مِثْلَمَا التَّفَّ فِي الْهَوَى عَاشْقَانِ
يَلْتَقِي بِهَا الْهَمْسُ بِالْجَهْرِ وَلُطْفُ إِسْرَارِ بِالْأَعْمَالِ
تَنْقُلُ النَّكَرُ فِي بِيَانِ دَقِيقٍ - رُبَّ فَكِيرٍ يَضِيقُ بِالْكَتْمَانِ -
نَهِيَ فِيهَا مَا فِي الطَّبِيعَةِ مِنْ سِحْرٍ وَمَا فِي الصَّنْعِ مِنْ إِحْسَانٍ

وَخَتَمَ الشَّاعِرُ الْقَصِيدَةَ بِتَوْلِهِ :

إِنَّ مَنْ مَرَقَ الْعَروَةَ ارْضًا لَمْ يُغَرِّ مَنًا سَوَى الْأَبْدَانِ
نَحْنُ إِنْ نَجْمِعُ عَلَى الْلُّغَةِ النَّصْحِىِّ ، سَبَقَنَا فِي وَحْدَةٍ وَكِبَانِ

٧ - من تصريف الضمير في القرآن الكريم : بحث فيم القاء الاستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع من مصر ، حول الضمير العائد الى (الأنعام) في كل من الآيتين الكريمتين :

١ - (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لِعِبْرَةً تُسْتَقِيمُ مَا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ
كُرْبَى وَمِنْ لَبَنِهِ خَالِمَتْ سَائِفًا لِلشَّارِبِينَ) .

بـ - (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَتْعَامِ لِغَيْرِهِ مُتَسْبِّكُمْ مِّمَا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ نِّيهَا
مُنْلَفُ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) .

٢١ من سورة المؤمنون

٨ - ما معنى يوم التغابن : بحث للدكتور احمد الحوفي عضو
المجمع ، من مصر ، عرض فيه مختلف اقوال العلماء في تفسير كلمة ،
(التغابن) الواردة في قوله تعالى :

(يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُكَفَّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُنَخْلَهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ٩ من سورة التغابن .

ونقى الباحث ان يكون التغابن من الغبن بمعنى الظلم ،
ورجح قول من قال بأن يوم التغابن هو يوم الذهول .

وأنصار البحث عاصفة من التعليقات اشترک فيها الاستاذة :
عبد الله بن خميس ، ومحمد احمد سليمان ، وشوقى ضيف . أما
الاستاذ عباس حسن فقد استذكر بعض ما سمع من آراء لأن « صيفة
تقابل نجىء لرؤبة الشيء على حاله كما هو »، فحين نقول (التغابن)
 فهو يعني رؤية المغبون على حاله في حالة الغبن والظلم الذي وقع
عليه ، بدليل انه محرر عليه ان يغبن غيره ، وعلى هذا فكلمة التغابن
يجب ان تنسى بما يتفق مع الدين واللغة » .

وعقب الباحث على الجميع قائلا : « رأيت المفسرين القدماء
والمسايرين ذهبوا الى ان كلمة التغابن مشتقة من كلمة الغبن
بمعنى الظلم ، وهذا غير صحيح ، ولم يسلم من هذا الخطأ الا مجمع
اللسانية العربية ، نقد رأى بحصاته في كتابه « معجم الفاظ القرآن الكريم »،
بعد أن عرض ملخص آراء السايرين، ان كلمة التغابن ما زالت محتاجة
إلى مزيد من البيان ، ولعلني بهذه البحث قد قدمت البيان الذي كان

المجمع يتوجه « (١) .

٩ - الفصل العربي في خدمة حلوم اليمين : بحث الدكتور محمود حافظ ، حضو المجمع من مصر ، عرض فيه المعاجم الرائدة في نزوم الأحياء ، وفضل اصحابها في احياء التراث وتنمية المصطلحات في هذه العلوم الهمة .

وكان مما على يده المؤتمرون على البحث قوله الدكتور محمد احمد سليمان : « اين اثر مثل هذا البحث الجامع عند علماء الذين ينورون على التدريس في الجامعات العربية ، وعلوم الاحياء تدرس حتى اليوم في جامعتنا باللغة الاجنبية ! » .

١٠ - آخر ساجع في الشام : بحث لأستاذ سعيد الاغاثي ، ضم المجمع المراسل من سوريا ، عرض فيه قصة القضاء على السجع في بلاد الشام ، وكيف تولى ابناء كبار وكتاب معاصرون معركة التنديد بالسجع وبيان مساوئه ، الى ان ساد المرسل فسي كتابات الادباء والمنابعين ، فضلا على العلماء والمؤرخين .

وأشار الباحث الى ذلك الحوار الذي قام في الثلاثينيات (٢)

(١) جاء في معجم الماظ القرآن الكريم : « .. والثواب تفاعل ، وسمى به اليوم الآخر ، لنزول سعداء الدنيا فيه منازل الاشتياق ، ونزول اشتياق الدنيا فيه منازل السعادة ، على ان الغبن هو الوكس والبغس في البياعات ، من معنى اللين والضعف في مدار المادة ، واما على ان مدارها الخفاء ، فقيل : يوم انتفاب تبدر الاشياء لهم بخلاف مقدارهم في الدنيا ، وعلى الوجهين ما في التمام ، - التفاب - من معنى المشاركة لا يزال يحتاج الى نقل بيان ، ولعل هذا التفاعل والمشاركة تتضمن من صنيع القرآن في غير موضع ، اذ يصف ما يكون بين ملتقى المجتمع من سماكرين وسندسقين يتبادلون الانهيام بالغبن الخادع او المخل للحقيقة ، حين يقول الذين استضلوا للذين استكرروا : « لولا انت لكان مؤمنين » فيقول الذين استكرروا للذين استضلوا : « انتم صدئنكم من المسوى بعد ان جاءكم بل كتم مجرمين » وهذا هو التفاب المتبادل بكل معانبه ، يوم الجمع » .

(٢) اجاز مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الناسمة والثلاثين جميع الماظ المعتود بالاتفاق ، وقام مشترطا الحق باه النسب بها قبل اداء الجمع .

على مباحثات مجلسية «الم رسالة» بين الاستاذ الرئيس محمد كرد على وامير البيان الامير شكيب ارسلان في هذا الموضوع ، ثم تكلم من نافورة للنじع مذكرة بحث في اديب شامي كبير عاش في الموج الامريكي دسم عاد الى مسقط رأسه ، كان النجع المخرب يسجل «فسوا على سنه بغير تشك ، وفسوا الأستاذ نظيم زينون .

١١ - الفسلط علمية مغربية اهلا اصل في الفصحى : بحث للاستاذ محمد الناسى ، عنو المجمع من المغرب ، عرض فيها قائمة من كلمات متداولة في عاصمة اهلي المغرب ، كانت في اصلها من الفصيح ، ولكن العادة تسوّهت خارج بعض حروفها او ابدل حركتها ، مقارنة نفس عرضه بين عاصمة المغرب وعاصمتين اقطار عربية اخرى .

رابعاً : المعجم الكبير :

عرضت على المؤتمرين المواد التي اనهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتداة من اول حرف الجيم والتاء وما يليانها الى نهاية حرف الجيم والذال وما ينتهيما .

وتداول المؤتمرون في هذه المواد ، وبعد ان استمعوا الى ملاحظات الاعضاء عليها ، ولا سيما ملاحظات الاستاذ عبد الله بن خميس ، وعبد السلام هارون ، وعدنان الخطيب ، ومحمد احمد سليمان ، اقرروا اعادتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر فيها في ضوء ما قدّم من ملاحظات .

خامساً : اعمال لجنة الاصول :

نظر المؤتمرون في اعمال لجنة الاصول التي وافق عليها مجلس مجمع القاهرة ، وكانت كلها مسائل في النحو بهدف تيسير تعلمه للقائمة . وتد انتهى المؤتمرون الى الموافقة على اغلبيتها بالاجماع ، وعلى البقية بالاكثرية ، بعد مناقشات حابية لم يخدم اوارها الابيylan اقرّه الجميع يؤكد ان الموافقة على المسائل المعروضة لا يقصد بها

تعديل التوادع النحوية ، وانما هي بهدف تيسير تعليم النحو على الناشئة من الطلاب .

اما المسائل النحوية التي تمت الموافقة عليها ، فهي ، كما اقرتها لجنة الاصول ، الآتية :

١ - كلن واخواتها

« ترى اغلبية اللجنة البقاء على باب كان واخواتها على وضعه المقرر في كتب النحو . ورات الاقلية : ان في ضم الباب الى باب الفعل ، واعراب المتصوب حالا تيسير على الناشئة وتقليل للأبواب المقررة عليهن » .

٢ - كlad واخواتها

« رات اغلبية اللجنة البقاء على باب كlad واخواتها على وضعه المقرر في كتب النحو . ورات الاقلية : ان ضم باب كlad واخواتها الى باب الفعل ايسر تناولا واترب الى اذهان الناشئة من جعلها بابا مستقلا » .

٣ - ما ولا ولات العاملات عمل ليس

« رات اغلبية اللجنة البقاء على باب « ما » و « لا » و « لات » العاملات عمل ليس على وضعه المقرر في كتب النحو للناشئة » .

٤ - ظن واخواتها واعلم واري واخواتها

« تقترح اللجنة وضع باب ظن واعلم واري في باب الفعل المتعدد ، على ان يكون ذلك خاصا بكتب الناشئة » .

٥ - التنازع

« بعد ان درست اللجنة المذكرات التي قدمت اليها في موضوع التنازع وصورة ، وبعد ان ناقشت الموضوع ، ترى اللجنة انه تيسيرا لاكتساب الاحكام الخاصة بالباب يكتفى بالصور التي توارد بها

الاستعمال في الفصحي ، وهي :

ا - في مثل : دخل وجلس محمد : (محمد) مُعامل ، فما مُعامل (جلس) ، وفأعلى الفعل الاول متزوك للعلم به كما يتول سيبيويه .

ب - في مثل : محمد يحسن ويتقن عمله : (عمل) مفعول به ليتقن ، واستغنى الفعل الاول (يحسن) عن مفعوله لدلالة مفعول (يتقن) عليه .

ج - في مثل : نقشني وناقشت محمدا ، يعرب : محمد مفعولا به لـ (ناقشت) ، واستغنى عن الماء في الفعل الاول لدلالة السياق عليه » .

٦ - الاستفال

« ترى اللجنة جواز رفع الاسم المشغول عنه ونصبه ، ولا داعي لذكر حالات الوجوب او الترجيح ، وتكرر امثاله الواردة في المذكرة الى ابوابها من كتب النحو » .

٧ - التمييز

« ترى اللجنة ان الصيغ النحوية التي تعرّب تمييزا وتنفرق في ابواب كثيرة ، يمكن جمعها في باب واحد تيسيرا على الناشئة » .

٨ - التحذير والاغراء والتريخيم والاستفالة والنسبة

« ترى اللجنة انه لا مانع من ادخال باب التحذير والاغراء في باب المفعول به ، وباب الاستفالة والنسبة في باب النداء مع تعين دلالة كل صيغة منها عند عرض امثالها ، وترى ايضا حذف باب التريخيم من كتب النحو المدرسية » .

٩ - الاعراب التقديري والمحلي

« ترى اللجنة ان ما انتهى اليه اتحاد الجامع العربي من البقاء

على الاعراب التقديرى والمطوى دون تعليل (اي دون تكليف التلاميذ تعليل خفاء الاعراب) فيه تيسير في تعليم النحو العربي ، ففي نحو : جاءه القاضى ، يقال : (القاضى) مربوط بضممة متدرة ، وفي نحو : جاءه من سلير ، يقال : (من) فاعل مفعله الرفع ، وفي نحو : محمد يحضر ، يقال : (يحضر) جملة معلية خبر .

وأتحقق بهذا القرار قراران هما : الاول : « لا ضرورة لذكر متعلق عام للظرف او الجار وال مجرور » ، الثاني : « يكتفى بأن يقال في اعراب الفعل المضارع المنسوب بأن المضمرة بأنه منسوب بعد الادوات الظاهرة ».

١٠ - القلب الاعراب والبناء

« ترى اللجنة الاخذ بقرار المجمع عام ١٩٤٦ في هذا الموضوع ، وهو ان يكون لكل حركة لقب واحد في الاعراب والبناء ، وان يكتفى باللقب، الاعراب » .

١١ - العلامات الاصلية والعلامات الفرعية

« ترى اللجنة توحيد أسماء علامات الاعراب الاصلية والفرعية ، بتسميتها : علامات اعراب » .

١٢ - الاستثناء

« انتهت اللجنة الى القرار الآتى :

أولاً : المستثنى التام الموجب وغير الموجب يجوز نصبه (١) نحو : نجع الطلاب الا طالبا ، وما نجع الطلاب الا طالبا .

(١) صوغ قرار اللجنة على هذا الشكل اتى كان بتأثير مذكرة للدكتور شوفى ضبد ينتقد فيها مسيرة مجتمعية تتصرّح قصر تدريس الاستثناء للناشئة على حالة التنصب فقال فيها : « وكان رأي - المجمع - ان لا تعرض عليهم مسيرة الاستثناء مع الكلم غير الموجب ، وانه يجوز في المستثنى حينئذ ان يكون منسوبا على الاستثناء ، او ان يكون مربوعا على البديلية ، في مثل : ما نكلم احد الا محددا ، ما نه يجوز في محمد الرابع على البديلية ، ولعل المجمع رأى ان يتنفس في حالة الكلام غير الموجب على نسب المستثنى وان يصل القول بأنه يجوز في المستثنى الرابع

ثالثاً : في حالة الاستثناء بخلافه وما ينافي المستثنى منصوصاً دائمًا على اعتبار أن هذه كلها أحوال استثناء مثل « إلا » .

ثلاثاً : اذا كانت اداة الاستثناء « غير او سوى » كانت الاداة منصوصية ومضافة ، وما بعدها مضاف اليه مثل : ما جاء أحد غير على .

اما نحو : « ما قاتم الا محمد وما قاتم غير زيد » فهو قصر لا استثناء .

١٢ - اعراب ادوات الشرط

« لا ترى اللجنة ضرورة ان يكفل الناشئة اعراب اسماء الشرط ، ويكتفى في هذا الباب بنذر ما يجزم من هذه الادوات وما لا يجزم ؛ وينظر ان هذه الادوات تتضمن جملتين : جملة الشرط وجملة الجواب ، ويجزم فعل الشرط وفعل الجواب اذا كانتا مضارعين » .

١٣ - كم الاستفهامية والخبرية

« ترى اللجنة الاكتفاء في باب كم (وهي من كثنيات العدد) بأنها اذا كانت استفهامية تميّز بمفرد منصوب ، نحو : كم كتاباً قرأت ؟ .

وإذا ثبّت بحرف جر يضاف المميز اليها ، نحو : بكم ترقى اشتريت الكتاب ؟

وإذا كانت خبرية (للكثر) فتميّز مفرداً أو جمعاً مجروراً بالإضافة ، نحو : كم بطل استشهد في المركبة ، أو كم ابطال استشهدوا في المركبة .

وقد يسبق تميّزها بحرف جر نحو قوله تعالى : « كم من نساء قلبك غلبت فئة كبيرة بآذن الله » .

١٤ - لا سيما

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي : لا سيما اداة للمبالغة في الحكم بترجيع ما بعدها على ما قبلها .

في المعنى ، وإذا كان ما بعدها اسمًا مدرداً جاز رفعه ونسبة وجشه ،
كتولك : أحبُّ الفاكهة لا سيما التفاح » .

١٦ - تعريف المفعول المطلق

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

المفعول المطلق : اسم منصوب يؤكد عامله او يصفه او يدلّ عليه
نوعاً ، كتولك : سار سراً ، وصبر اجمل الصبر ، وضربته سوطاً » .

١٧ - تعريف الحال

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

الحال : وصف مؤقت نكرة منصوب لبيان هيئة صاحبه » .

١٨ - تعريف المفعول معه

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

المفعول معه : اسم منصوب تال لواو بمعنى مع ، لا يشترك مع ما
قبل الواو في معنى العامل » .

١٩ - جواز لحقناء الوحدة او المرة بال مصدر الثلاثي على لفظه

« انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

بناء على قول الزمخشري : ان بناء المرة قد جاء على المصدر
المستعمل ، وتقول ابن يعيش : قد يزيدون التاء على المصدر المزيد .
وقول سيبويه : وقللوا اتياته اتيانة ، ولقيته لقاء ، جاؤا به على المصدر
المستعمل في الكلام ؛ ونحو اتيانة قليل ، يجوز الحال تاء الوحدة او
المرة بالمسارير الثلاثية المزيدة » .

٢٠ - نحو تيسير التحو في احكام العدد

١ - حكم جمع التصحح في تمييز العدد المضاف :

« ترى اللجنة جواز اضافة ابني العدد (من ثلاثة الى عشرة)
إلى جمع التصحح (منكراً أو مؤثناً) أو جمع تكسير وصفاً أو غير وصف »

استنادا الى اطلاق التول في ذلك من ابن يعيش وابن ملك .

ب - حكم لزوم العدد حالة التأنيث وجر المدود بمن في ادنى العدد :

« بعد مناقشة ما قدم الى اللجنة من مذكرات في موضوع العدد ، لم تجد في اقوال النحاة ما يمنع من جواز تأنيث ادنى العدد (من ثلاثة الى عشرة) وجواز جسر العدد بمن » .

ج - اضافة المدود المفرد الى عدد غير مفرد :

« ترى اللجنة انه ليس هناك ما يمنع من قول التقطب : سنة
ثمان وسبعين ونحو ذلك من اضافة المدود المفرد الى عدد غير مفرد » .

د - حكم ابتنية الكثرة في تبييز العدد المضاف :

« ترى اللجنة قبول ما شاع استعماله جمع كثرة في تبييز ادنى
العدد تيسيرا على الكتاب ، لما صرحت به النحاة من استعارة جمع الكثرة
للقلة ، ودلالة جمع الكثرة على القليل والكثير ، ولما ورد من امثلة في
القرآن والحديث والشعر وكلام العرب » .

ه - التعاقب بين جمع القلة وجمع الكثرة

« بعد مناقشة الموضوع انتهت اللجنة الى القرار الآتي :
دلالة الجمع ايما كان نوعه (جمع تكسر او جمع تصبح) صالحة
للقليل والكثير ، انما يتعمّن احدهما بقرينة » .

سادسا - اعمال لجنة اللهجات

عرضت على المؤتمرين اعمال لجنة اللهجات متفصّلة جملة
من المسائل انتهت فيها الى القرارات الآتية :

١ - الفات في العامية وغيرها

« بحثت اللجنة هذه المسالة على ضوء المذكرات المقدمة ، وانتهت
إلى القرار التالي :

١ - القاف في أصل اللغات السامية : صوت نهوي شديد مهوس ، كما ينطق به الآن في الفصحى مجيد القراءات القرآنية من القراء في الامصار العربية .

٢ - ومن تدبّر النحاة العرب القاف في الفصحى باتهما صوت مجور (سيبويه ٤٠٥/٢) وهو نطق لا يزال حيئاً في كثير من البوادي العربية وغيرها ، وإن تقدّم فيه مخرج القاف إلى الإمام تليلاً ، فامضحت كالكاف الفارسية .

٣ - تعلّق القاف العربية من كثير من التغيرات ، وقد عد ابن خلدون لعاصريه ثلاثة أنواع من القاف (المقدمة ٥٥٨) ، كما أنها في العصر الحاضر تنطق كالجيم الفصيحة في بعض بلاد الخليج كالبحرين ، كما تنطق غينا في السودان وجنوب العراق ، وكانا عند بعض الفلسطينيين ، و (دز) في الرياض وما خولها من السعودية .

٤ - من تغيرات القاف : نطقها همزة في القاهرة وضواحيها ، ومحافظة التقليدية ، والوسطى ، وجزو من الفيوم . وكذلك في : دهشق وتلمسان ، وشمالي مراكش ، وفي اللغة المالطية وفي لغة اليهود في شمالي أمريقيا .

٥ - قلب القاف همزة : أمر حدث قدّيماً في بعض أعلام اللغة الفينيقية ، كما توجد منه أمثلة في العربية الفصحى ، فقد روت المعاجم : قشب واشب ، والقفز والافز ، وزهاق وزهاء ، وزنق وزنا ، وقرم وارم ، والقصر والامر ، وتنبض وتأبض ، والوقبة والوابة ، وتنفح وانفع ، وغير ذلك .

٦ - يبدو أن قلب القاف همزة في بعض بلاد مصر وغيرها ، ليس وليد اليوم ، فقد وردت منه بعض الأمثلة في تاريخ ابن ابياس (المتوفى سنة ٩٣٠ھ) وديوان ابن سودون (من شعراء العامية في القرن الناسع الهجري) » .

ودارت حول تقرير لجنة اللهجات هذا ، تعليقات كثيرة ومناقشات حول مخارج حرف القاف في مختلف البيئات العربية ، وكان من أهم التعليقات ما ورد على لسان الاستاذ عباس حسن ، فقد قال : « هذا البحث قد نوقش في أحد الكتب ، وخلاصة ما ورد فيه ان البحث في هذا الموضوع لا قيمة له ، فقد فرغ القدماء والمحدثون من تسجيل الحد النهائي للاستشهاد ، فما جاء بعده عامي لا يلتفت اليه ، ولا قيمة له ؛ فالعلمية بانواعها مرفوضة حديثا وقدينا ، ودراسة لهجاتها لا ينبغي ان يعنى بها المجتمع » .

وقال الدكتور محمد احمد سليمان : « ان من مهمه المجمع ان يقرب الفصحى الى هؤلاء الناس الذين يتكلمون العامية ، ومن وسائل هذا التقريب ایضاً المسافة بين العامية والفصحي ، وهي ليست بعيدة . بهذه دراسة لها جدواها ، وهي نافعة مفيدة » .
وانتهت التعليقات باقرار المؤتمرين تقرير اللجنة .

٢ - المصطلحات اللغوية

« انتهت اللجنة من المصطلحات التالية :

اولا : المعاقبة :

١ - المعاقبة في اللغة : احلال شيء محل آخر .

ب - وهى تطلق عند علماء اللغة على احلال الحرف مكان حرف آخر (اللسان : عقب) وفي امالي القالى (٢٦/٢ - ١٤٧) فصوص كثيرة لتعاقب الفاء والثاء ، وتعاقب اللام والنون ، وتعاقب الميم والباء ، وغير ذلك . وللزجاجي كتاب عنوانه : « الابدال والمعاقبة والنظائر » تناول فيه شيئاً كثيراً من ذلك . وقد مثل سيبويه للمعاقبة بمعظم ومحظى ومغلظ ، وزناديق وزنادة .

ج - تطلق المعاقبة اطلاقاً خاصاً على تلب الحجازيين الواو ياء في مثل : صوام وصيام ، وصواغ وصياغ ، وتسمى « المعاقبة الحجازية » (اللسان : خيس وصوغ) .

د - لعل هذه المعاقبة الحجازية مرتبطة باتجاه الحضر الى ايات الكسرة والباء ، في مقابل اتجاه البدو الى ايات الضمة والواو .

ه - يبدو أن ما في اللهجة المصرية المعاصرة من قول العامة : « عاوز وعايزة » من هذه المعاقبة الحجازية .

ثانيا : الفمفة :

الفمفة في اللغة : الكلم الذي لا يبين (القاموس : غم) لم تتبين اللجنة لهذه اللفظة مدلولاً محدداً ، لا بالوصف ولا بالتبشيل . وهي اذن ليست بمصطلح لغوي يعتمد به . ولذلك رأى مجلس المجمع حين نظر في تقرير اللجنة ان يصرف النظر عنها .

ثالثا : القطعة :

ا - القطعة : لقب يعزى الى قبيلة طيء ، وهي عبارة عن قطع اللفظ قبل تمامه ، كالذي روي عن طيء أنها كانت تقول : يا ابا الحكا بدلا من : يا ابا الحكم (العين للخليل بن احمد ١٥٦/١) .

ب - القطعة على هذا ، نوع من ترخيم اللفظ في غير النداء .

ج - قبائل شمر التي تشفل الان مواطن طيء القديمة في الجزيرة العربية ، نشيع فيها هذه الظاهرة .

د - يمكن أن يعد من القطعة ما في كثير من سلاد مصر في الوقت الحاضر من المحلة الكبرى ، وجزيرةبني نصر ، وأبيار ، ومعظم قرى محافظتي البحيرة وبني سويف ، من مثل قولهم :

« النهار طلا ، في : النهار طلع ، والنور ظلها ، في : النور ظهر ، وغير ذلك . (مميزات لغات العرب ٢٩) . وما ينبر به في بني سويف قولهم : المعى والبي والبلا الا حمر ، والمراد : العيش والبيض والبلح الاحمر .

وأجرت تعليقات تصيرة على موضوع هذا التقرير ، لم وافق المؤتمر عليه ، بعد أن طلب الدكتور عبد الكريم خليفة تسجيل ملاحظة يقول فيها : « ان دراسة الصوتيات والعلوم الصوتية والدراسات اللغوية يجب ان تشجع ، لتفود العامية الى الفصحي ، وحتى لا يكون هناك التباس ، ارجو ان يتضح لنا ان اهتمامنا بالعامية ليس راجعا الى العامية ذاتها ، فنحن نهتم بالعامية لمعرفة مدى الاختلاف والاتفاق بينها وبين الفصحي ، وهذا بالطبع يؤدي الى سد الهوة بين العامية والفصحي » .

سليما : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمرون في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة الى المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، فأقر المؤتمرون بعضها ، بينما دار نقاش شديد حول بعضها الآخر انتهى برفضه او اعادته الى اللجنة لدراسته مجددا .

وفي ما يلى عرض موجز لما عرض على المؤتمر من مسائل :

اولا : الالفاظ :

١ - « الصدفة والمصادفة »

« يشيع في الاستعمال العصري لفظ الصدفة والمصادفة لمعنى حدوث الشيء والوقوع عليه عرضا واتفاقا دون قصد او عمد . وقد يؤخذ على هذا ان المعجمات لم تثبت صيغة الصدفة ، وأن المعنى الذي ذكرته للمصادفة - وهو مطلق وجдан الشيء أو ملاقاته - يختلف عن دلالتها العصرية التي تقيّد الاستعمال بالعرض والاتفاق .

غير أنه يمكن القول بصحة الاستعمال المعاصر للمصادفة ، استنادا الى ان اللغة تفسر المواقف باتها : المصادفة . يقول الصاغاني : « يقال أوفق لزيد لقاونا ، اي كان فجأة » . ويزيد الزبيدي قوله : « ومصادفة » .. ومن قول العرب : وانقت ملانا بموضع كذا : اي

صلفته .. هذا الى ان كلاً من المعاقة والاتفاق قد استعمل منذ مصر ابى حيان ومسكوبه بمعنى حدوث الشيء ، او وقومه بضمى قد او تبسم .

على ان القول بان المصافحة « مطلق الوجود » لا يمنع استعمالها في معنى الوجود المقيد بنفي العهد او القصد او التدبر ؟ واللفة تانس بتخصيص العام وتقييد المطلق في بعض مقامات التعبير .

اما الصدفة فلا مانع من قبولها باعتبارها مصدراً مستحدثاً من الفعل (صرف) بوزن فِرَحٌ ، مثل قوي قوة ، او باعتبارها اسم مصدر من صادف ، مثل الفرقة والخلطة ، من المفارقة والمخالطة .

ولهذا نرى اللجنة : اجازة استعمال الصدفة والمصافحة من المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه » .

وأقر المؤتمرون هذا التقرير دون معارضة .

٢ - سعر التكلفة

« يشيع في اللغة التجارية المعاصرة قويمهم : « هذا سعر التكلفة » ، يريدون به الثمن الذي أنفق في صنع السلعة ونقلها . وقد يرد على الاستعمال المعاصر ان الكلمة لم تأت بهذا المعنى في معجمات اللغة ؟ غير ان هذه المعجمات ذكرت ان التكليف هو الامر بما يشقق ، وكله الامر فتكلفه اي تجثممه ، وحملته تكلفة اذا لم يطنه الا تكلفها .

وترى اللجنة ان سعر التكلفة مأخذ من حملته تكلفة بالمعنى المتقدم ، على اساس ان السلعة كانت صاحبها جهداً ومالاً وعناء . وعلى هذا يكون استعماله صحيحاً في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه » .

وأقر المؤتمرون هذا التقرير دون معارضة .

٣ - مناورة

« يشيع في لغة الجيش وغيره مثل قولهم : « قام الجنود بمناورة حربية » ، ومثل ما يتردد في لغة السياسة من قولهم : « هذه مناورة سياسية » . وقد يُعترض على اللفظ واستعماله المعاصر بعدهم وروده بالمعنى العسكري أو السياسي في معجمات العربية .

و درست اللجنة هذا ، ثم انتهت الى اجازة استعمال لفظ (المناورة) ، بدلاته الحربية والسياسة على أحد وجهين :

الأول : ان اللفظ منقول من الكلمة الفرنسية Manoeuvre ، او من الكلمة الانكليزية Maneuver . وقد اشار المعجم الوسيط في طبعته الثانية الى انه معرّب^(١) .

الثاني : ان للمناورة معنى آخر هو الدهاء ، فهي من مادة (نور) التي تحمل معنى الخداع والحيلة . و معلوم ان وزن المفاعة شائع في العربية مثل : المداورة ، والراوغة ، والمشاورة ، والمحاورة » .

وجرت مناقشات حادة اسفرت عن اقسام في الرأي حول ترجيح أحد الوجهين اللذين استندت اليهما اللجنة . وقد اشتراك في المناقشة كل من الاساتذة : محمد الفاسي ، وعز الدين عبد الله ، ومحمد مهدي علام ، وأحمد الحوفي ، وأبراهيم مذكر ، وعباس حسن ، وحامد جوهر ، ومحمد شوقي أمين . وكان من اهم التعليقات اشارة الدكتور محمد احمد سليمان الى ان الكلمة ، وهي معربة عن الفرنسية ، ذات معنى حقيقي هو (العمل اليدوي) ثم انتقل هذا المعنى مجازا الى المعنى العسكري ثم السياسي . وانتهى النقاش بموافقة المؤتمرين على تقرير اللجنة ، تاركين ترجيح أحد الوجهين الى جهد علمي مستقل .

(١) لما في الطبعة الاولى نكان المعجم قد ذكر ان الكلمة (مولدة) .

٤ - عمرة

« يشيع على السنة المعاصرین قولهم (٢) : المنزل محتاج الى عمرة ، ونحو ذلك مما يستعمل فيه لفظ العمرة مرادا به ما يحدث من أعمال الاصلاح والترميم .

وهذا خلاف ما اثبتته المعجمات من ^{عمر} ، التي تدول حول المدة واطالة العمر .

درست اللجنة لفظ العمرة ، وانتهت الى انه تمكّن اجازته على انه اسم مرة من « عمر » بمعنى بنى ، كما اثبتت النبومي في المصباح ، اذ الاصلاح نوع من البناء .

ولهذا ترى اللجنة جواز استعمال لفظ العمرة في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه » .

وافرّ المؤتمرون تقرير اللجنة هذا .

٥ - جاهز وجاهزة

« يشيع على السنة المعاصرین قولهم : ملابس جاهزة او مساكن جاهزة ؛ وقد يؤخذ على استعمال اللفظ ان معجمات اللغة لم ثبت هذا المعنى الا (جهز) المضف ؛ فالملابس مجهزة .

درست اللجنة هذا وانتهت الى ان قولهم : ملابس جاهزة ،
يجاز باحد وجهين :

اولهما : انه يمكن الاستيقاظ فعل ثلاثة من الجهاز باعتباره اسم ذات ،
ويكون (جاهز) حينئذ وصفا من هذا الفعل .

(٢) تُشيع هذه الكلمة في مصر ، ولا اعرف تطرا آخر تُشيع فيه ، اما في سوريا والعراق والبلاد الادري التي أتت في جيوشها محظيات المعجم العسكري الموحد ،
تشيع الكلمة اسما لقطاع الراس عند الجنود والمنظمات ثبة العسكرية .

والثاني : أن وجسוד المشئف يُذمر ان للمادة ثلاثة مهلاً لم تتبه المجلات ، ويكون (جاهز وجاهزة) وصفاً منه ، وهو كثي في الألفة .

لهذا ترى اللجنة اجازة قول المعاصرين : « ملابس جاهزة ، ومساكن جاهزة » .

وأقر المؤتمرون تقرير اللجنة بعد مناقشة حول طلب الاستاذ عباس حسن الائتمان بالوجه الثاني من التعليل .

٦ - التطبيع

« يشيع في الاستعمال الحديث قولهم : تطبيع العلاقات او الحدود بين بلد़ين ، بمعنى جعلهما طبيعية تجري على العادة والعرف ؛ وقد يُعترض على هذا بانه ليس في اللغة طبع بالمعنى المتقدم ، حتى يكون التطبيع مصدراً له .

غير ان السربية تسمح بالاشتقاق من اسماء الاجناس ، وهو امر أَقْرَأَ المجمع قياسيته . وعلى هذا يكون المراد بقولنا تطبيع العلاقات او الحدود هو تصويرها الى المعناد المألوف بين الدول .

ولذلك ترى اللجنة ان مثل قول المعاصرين : تطبيع العلاقات او الحدود ، قوله جائز تبيّنه الضوابط العربية » .

وأشار هذا التقرير مناقشات حامية حول معنى الكلمة الأجنبية التي ترجمت كلمة التطبيع عنها Normalise ، والخطأ في نفهمها . واشتراك في المناقشات الاساتذة : محمد احمد سليمان ، ومحمد ميد الغني حسن ، ومحمد شوقي امين ، وحامد جوهر ، وعز الدين عبد الله . ومنذ التصويت قررت الاكثريّة رفض الموافقة على اجازة الكلمة .

٧ - التحديث

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ « التحديث » ، بمعنى جعل الشيء حديثا ؛ يقال : تحديث الأمة ، أو تحديث العقل العربي ، أو تحديث وسائل التعليم ، والمعنى : جعل كل منها حديثة .

وقد يبدو أن هذا مخالف لما في المعجمات من معانٍ حَدَثُ المُضَعَّف ، الذي يدل على التكليم أو الاخبار ، ومنه حَدَثَ فلان صاحبه في امر ، اي كُلُّهُ فيه او اخبره به .

غير ان اصل الماده هو حَدَثُ ، يدل على ما ينافي القول ، يقال : حَدَثَ حدوثاً وحداثة . ولما كانت القاعدة الصرفية ، تجيز – كما اثبت الجوهري في الصحاح ، وكما اقر الجمجم – ان تصوغ من الفعل الثاني فعل المضاعف ، الذي يدل في بعض معانيه على الجمل او التصريح مثل : قَوَاه جعله قويا ، وحَسْنَه صَرِّه حسنا – لما كان الامر كذلك ، فان حَدَثُ المضاعف مشتق بالمعنى المتقدم من حَدَثُ الثاني . وعليه يكون معنى قولنا : حَدَثَ فلان افكاره هو جعلها حديثة ، والمصدر منه التحديث .

لذلك كله نرى اللجنة ان الاستعمال العصري للفعل حَدَث ومصدره التحديث جائز يجري على مقاييس العربية » .

وبعد للمناقشات التي دارت حول كلمة تطبيع ، احتمل النقاش مرأة أخرى ، واشتركت فيه الاساتذة : محمد الفاسي ، ومحمد عبد الفن حسن ، وعباس حسن ، ومحمد احمد سليمان ، ومحمد شوقي امين ، واسحق موسى الحسيني ؛ وعند التصويت قررت الاكثرية رفض الكلمة ورد تقرير اللجنة اليها .

٨ - التَّسِيبُ

يشيع في اللغة المعاصرة الاستعمال لفظ : التَّسِيبُ ، في التعبير من حالات الهمال وانعدام الفوضى ، او ضعف الالتزام بالقواعد ، على حين ان المعجمات لم تثبت الفعل تسِيبُ ، ولا مصدره ، وإنما اثبتت (سب) الثاني و (سب) المضفت ، بمعنى اطلقه وتركه ؛ ولكن القاعدة الصريحة تقول : صيغة تَقْعُل ثانية كثيرا مطابقة لصيغة تَعْلَم ، مثل كثُرَتْه تَكْثُر ، وعلَمَتْه فَتَطَمَّ .

وملى ذلك يكون (تسِيبُ) مطاوعا للفعل سَبَّ والمصدر منه هو التَّسِيبُ .

ولهذا ترى اللجنة اجازة لفظة التَّسِيب في المعاني والمواضف التي يستعمله فيها المعاصرون » .

وأقر المؤمنون بهذه الإجازة .

ثانيا : الاساليب :

١ - دخل خالد بينما كان علي يتكلم

« يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم : دخل خالد بينما كان علي يتكلم ، على أساس أنه مخالف للمشهور من استعمال العرب ، ولما نص عليه النهاة : أن (بينما) من كلمات الابتداء .

درست اللجنة هذا ثم انتهت الى ان التعبير - كما شاع عند المعاصرين - يمكن ان يجاز على أساس ان تكون (بينما) فيه ظرف زمان للافتراض فقط ، ولهذا ساغ ان تكون مثل (بين) في جواز التوسط .

وقد يستأنس للأسلوب المعاصر بقول ابن منظور في كتابه « اخبار ابى نواس » ص ٢١٦ : «

» ... وبنى لنفسه في نهر طابق الدور التي لم يُبَيِّنَ مثلها عظماء الناس ، بينما الاصماعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال) .

وقام جدل مريض بين مخالفي الاجازة ، ومنهم الاستاذان :
عبد السلام هارون ، واحمد الحوفي ، ومؤيدبها وفي طليعتهم الاستاذان :
شوقى خبى ، ومحمد شوقي أمين .

وَهَمَتْ الْإِجَازَةُ عِنْدَ جَمْعِ الْأَصْوَاتِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

٢ - كَلَفَتْ الْبَنَاءُ مَلَا كُنْهِا

« يشيع في اللغة المعاصرة قوله : كلفت البناء كذا ، ويريدون
به الاتفاق على البناء . وقد يُعترض على هذا التعبير بأن الصواب
أن يقال : البناء كفني ، بدلاً من كلفته ، لأن حقيقة الامر تقتضي أن
التكليف يكون من البناء لصاحبه .

وترى اللجنة ان التعبير العصري جائز ، على انه من قبيل
القلب المعنوي الذي يتحول فيه الاسناد من الشخص الى الشيء ،
ومن امثلته الشائعة : نهاره صائم وليله قائم » .

وَاقْرَأَ الْمُؤْتَمِرُونَ تَقْرِيرَ الْإِجَازَةِ .

٣ - جَاءَ تَوَّا

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قوله : « جاء توا » ، يريدون به
جاء الان . وقد يُعترض على هذا بأن الوجه فيه أن يقال : جاء التوة ،
اي الان ، ففي اللغة : التوة الساعة ، الا ان الاستعمال السائغ يمكن
اخذه من قول العرب : جاء توا ، اي قاصدا ، لم يختلف في الطريق ؟
اذ القصد امر اعتباري يؤدي الى الحضور الفوري .

ولهذا ترى اللجنة اجازة قول المعاصرين : جاء توا في معناه الذي
يستعلونه فيه » .

وأحياناً هذا القرار بعدم الاعتراض عليه .

٤ - لَكَدُ الْخَبِيرُ عَلَى أَنَّ التَّوْقِيْعَ مُفْتَحٌ

« تردد كثيراً أشباء هاتين العبارتين : أَكَدَتُ المَرْسَةُ عَلَى
الْمَوَظِبَةِ ، وَأَكَدَ الْخَبِيرُ عَلَى أَنَّ التَّوْقِيْعَ مُفْتَحٌ ؛ وقد درستهما
الجنة فلاحظت :

أولاً : أن الفعل (أَكَد) نيهما لازم يتعدى بعل، وهو في المعاجم
متعدّ بنفسه .

ثانياً : أن الفعل في العبارة الاولى مسلط على المواظبة نفسها ، اذ
كانت تالية للحرف (على) وهو الذي اوصل الفعل اليها ،
واذن تكون المواظبة في العبارة هي الامر الذي تؤكده المدرسة ،
وتعني انه محقق ، والواقع انها انتها تزيد ان تدعوا الى الاهتمام
بها ، لأنها راتها دون ما ينبغي ان تكون .

ويمكن تخریج هذه العبارة من وجهين :

احدهما : ان يقدّر لـأَكَد مفعول محذوف هو مصدر يدل عليه المقام ،
ويصلح متعلقاً لعلى ، مثل التنبية والمحض . وحذف المفعول
به سائع في العربية . واذن يكون ثاویل العبارة هو :
أَكَدَت المدرسة التنبية او المحض على المواظبة ، لتصل الى
غایتها المنشودة .

اما العبارة الثانية فليس يؤخذ عليها الا جعل « أَكَد »
لازماً يتعدى بعل؛ ولو حذف منها هذا الحرف لتصير : أَكَد
الْخَبِيرُ أَنَّ التَّوْقِيْعَ مُفْتَحٌ ، ما كان لهذا المأخذ عليها من
سبيل ، اما تخریجها مع الابقاء على الحرف فبمثل ما
تخرج به الاولى .

الوجه الثاني من وجهي تخریج العبارتين ان يضمّن الفعل (أَكَد) معنى
نبّه؛ يقال : نبّه على الامر ، اي وقله عليه واعلمه به .

واذن يكون تأويل العبارتين : تَبَهِّتِ المَرْسَةُ عَلَى الْمَوَافِقَةِ ،
وَالْخَبَرُ عَلَى أَنَّ التَّوْتِيقَ مُفْتَحٌ .

ولهذا ترى اللجنة ان العبارتين صحيحتان ، ولا مانع لفترة
من استعمالهما » .

وجرت المناقشة حول العبارتين وتخرجهما ببرود ، حتى قال
الرئيس يظهر ان لا رفض للتعبير ولا قبول له ، بل ترك للزمن ليقول
كل منه فيه ؛ واعتبر قرار الاجازة مقبولا .

٥ - لعب دورا

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : لعب دورا ، يريدون به
اداء مهمة من المهام في اي عمل من اعمال الحياة . وربما يسبق الى
الخطر ان العبارة غير صحيحة على أساس ان الفعل (لعب) لازم ،
ولكن لا مانع من استعماله ، ويمكن تخریج صحته من وجهين :

اولهما : ان يجعل (دورا) مفعولا مطلقا مباشرا ، ومعلوم ان المفعول
المطلق يصف الفعل من اي وجه كان ، وكلمة (دورا) في
اللغة العربية المعاصرة تعني مهمة او نصيبا ، وهي وصف
للفعل ، فللعب دورا اي نصيبا ، ولذلك تصبح كلمة دور
مفعلا مطلقا .

الوجه الثاني : ان قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل (لعب)
معناه الحقيقى الذي يدل لفظه عليه ، بل يريد معنى ادى ونحوه ،
اما لفظ (دور) ف مصدر دار ، ويراد به في العبارة معنى المهمة
او التدر او النصيب . و اذاً يكون الفعل (لعب) فيما يعنيه
الاستعمال المعاصر في العبارة متضمنا معنى (ادى) مثلا ، وهو
متعدد ، و اذاً يكون دورا مفعولا به للعب .

ويتضمن ما سبق ما ياتى :

ان صيغة لعب دورا صحيحة لفويأ، إما على ان كلمة دورا مفعول مطلق ، وإما على أنها مفعول به ل فعل لعب المضمن معنى (ادى) .

ولا محل للاعتراض على التخريج الاول ، لأن دلالة اللعب قد تطورت في العصر الحديث ، كما تصوره المذكورة المرافقة للأستاذ علي النجدي ناصف ؛ لذلك ترى اللجنة ، اجازة هذا التعبير في نطاق ما يستسيغه الذوق العام » .

وبعدات مناقشات أعضاء المؤتمر تظهر ان اغلبيتهم غير راضية عن اجازة هذا التعبير المترجم ترجمة ، مما جعل الرئيس يقول : يدو ان الرأي الفالب هو ايثار ان نقول : ادى دورا ، بدلا من لعب دورا . واحجم عن طرح الاجازة على التصويت (١) .

٦ - سواء كذا او كذا

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : سواء كذا او كذا ، وقولهم : سيان كذا او كذا ، وقولهم : لا خلاف بين هذا او ذاك . وقد يرى بعض نقاد اللغة ان استعمال (او) في هذه العبارات على غير صواب ، اذ الصواب ان تستعمل (الواو) هنا مكان (او) فالمقام مقام جمع يستدعي العطف باداته وهي الواو .

وقد درست اللجنة هذه الاستعمالات العصرية ، وانتهت الى اجازتها استنادا الى ان جمهرة كبيرة من النحاة ينصون على ان من معاني (او) مطلق الجمع ، يضاف الى ذلك المروي من الشواهد الدالة على ذلك شعرا ونشرأ » .

وابدى بعض الاعضاء رفضهم لهذا التساهل مع كل ما يشيع من استعمالات ضعيفة او ركيكة ، ولدى طرح المسالة على التصويت قبلت المسالة بالاكتفية .

(١) سبق للجنة ان مررت المسالة نفسها على المؤتمر في دورته الرابعة والاربعين ، وجرت مناقشات حولها ، وقرر المؤتمر بالاكتفية رفضها .

ثامناً : اعمال لجنة وضع اسلوب اختيار المصطلحات العلمية

تبليغت على المؤتمرين التوصيات التي اقرتها لجنة وضع اسلوب اختيار المصطلحات العلمية ، والتي وافق مجلس الجمع علىها ؛ وهي عبارة من منهج متكامل لوضع المصطلحات العلمية وتعريفاتها ، وفاء بالغرض التعليم العالي ، ومطالب التأليف والترجمة ، ضمن النهج العلمي العالمي في اختيار المصطلحات مع الحفاظ على التراث العربي ، وخاصة ما استقرّ منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال في العصر الحديث .

وابدى اعضاء المؤتمر موافقتهم على التوصيات التي تضمنها التقرير .

ناسعاً : ختام المؤتمر وتوصياته

عقد المؤتمرون جلستهم الخاتمة صباح يوم الاثنين في الثاني عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٧٩ ، عرض فيها الدكتور محمد مهدي ملأم، أمين الجمع ، ما انجزه المؤتمرون خلال هذه الدورة ، ثم تبليغ اقتراحات الاعضاء ولما حظاتهم ، وبعد مناقشتها ، تمت الموافقة على التوصيات والمقررات التالية :

١ - ان تعريب التعليم الجامعي هدف يسعى اليه العالم العربي باسره ، وسبيله الحق تزويد مكتباتنا بمؤلفات عربية حديثة وافية ، وقيام الاستاذ بواجبه قياما حقا نحو لغته ، وتمكن الطالب من لغته القومية ، ومن لغة اخرى اجنبية ، تربطه بموكب العلم وتقدمه .

٢ - ان توحيد المصطلح العلمي والادبي والفنى هدف منشود لعائدا العربي ، ولكن بعض الجهات والانفراد يعمد الى اصدار معاجم اصطلاحية مختلفة ، ينشأ عنها بلبلة في استعمال المصطلحات العربية ، لدى المشتغلين بالعلوم والاداب والفنون . والمؤتمـر

يوصي بان يترك امر المصطلحات للمجامع العربية ، على ان ينسق هذا في اطار اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

٣ - بوسني المؤنسر وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي بأن تُعنى عملية كامنة بتيسير تعليم اللغة العربية للنفس ، مستهدفة في ذلك بما قرره اتحاد المجتمع اللغوي العلمية العربية في ندوة الجزائر ، وذَّان موضعها (تيسير تعليم اللغة العربية) وندوة عُمان ، وكان موضوعها (تعليم اللغة العربية في ربع القرن الآخر) .

(١) - يومي المؤتمر بإعداد العاملين بالإذاعة المسئولة والمرئية ، اعدادا صوتيا ولغويًا ، لعلاج ما يبدو من تحريف في نطق بعض الحروف على السنتهم ، ومن اخلطاء في ضبط بعض الكلمات . فعلى وزارات الاعلام وعيّنات الإذاعة المسئولة والمرئية ، ان تستعين في علاج ذلك بالاساندة المخصوصين في صوينيات اللغة وقواعدها النحوية .

٥- ياسف المؤتمر لتقديم أكثر المسرحيات والتمثيليات الإذاعية (المسموعة والمرئية) باللهجات العامية ، ويوصي في عدد أكبر من التمثيليات باستخدام لغة فصحي ، يسهل فهمها على العربي من مختلف المستويات ، وفي جميع البلاد العربية .

٦ - تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته للمجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد المجامع والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وزارات التربية والتعليم والثقافة والاعلام في الوطن العربي .

٧ - يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لفتها ،
ويقتضي للصحافة ما اخذت به من تخصيص جانب من مساحتها
للتقارير العربية بعامة ، وفنون الادب وخاصة ، ويوصي كذلك
بفتح مجال اوسع لذلك السزاد الثنائي والآدبي .

تم اعلن الدكتور ابراهيم مذكور رئيس المؤتمر ، **ختاماً الدورة الخامسة والاربعين** ، متمنياً للاعضاء الوفادين عوداً هادئاً ، آملاً لقاء الجميع في المؤتمر التالى الذى سيعقد فى الأسبوع الأخير من شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٨٠ ان شاء الله .

مَعَ الْكِتَبِ

خليل مردم بلش، وكتابها
«دمشق والمقدس في العشرينات»
بقلم عيسى التاعري
(الأمين العام لبي بي)
امدى إلى الصديق الشاعر عدنان مردم بك متضلا نسخة

من كتاب للمرحوم والده خليل مردم بك ، رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق سابقا . عنوان الكتاب « دمشق والمقدس في العشرينات » ، وهو يضمّ مقالات تكتبها المؤلف في بداية العشرينات من هذا القرن ، ونشرها في صحف ومجلات متعددة كانت تصدر يومئذ في دمشق . ويقع الكتاب في ١٩٢ منحة من القطع الكبير ، وقُسم له وشرحه الشاعر عدنان نفسه .

المقالات التي يضمها الكتاب ليس لها موضوع واحد تدور عليه ، ولا يدلّ عنوان الكتاب الا على قسم من اوله ، وهو القسم الذي يشمل رحلة للمؤلف سريعة في بعض انجاء فلسطين ، في ذلك الحين من نهاية الحرب العالمية الاولى وبداية عهد الانتداب البريطاني ، وعلى جولة تسام بها حاكم سوريا العام آنذاك على رضا الركابي في اواسط سوريا وشماليها . وقد رافقه المؤلف ، موصف مراحل الزيارة مرحلة مرحلة ، كما يفعل مندوبيو الجرائد اليومية في مرافقتهم للحاكم في مثل هذه الزيارات الرسمية التقديمة .

القسم الاول الخاص بفلسطين ضئيل ولا يشبع الراغب في المعرفة . وليس من شك في ان وصف احوال البلاد يومذاك امر يلخص للقاريء ؛ ولكن يبدو ان الزيارة كانت خاطفة ، واقتصر اهتمام المؤلف فيها على وصف القليل جدا مما اثار اهتمامه من امور قلبية المدد

وقليلة الاهمية . لقد كان ما كتبه مجرد خطوات ملبة ، ولا يزيد في مجموعه على مقالين نشرا في جريدة (الفباء) في شهر شباط سنة ١٩٢٣ .

وقد نظر المؤلف الى ذلك ، نقال في مطلع مقالته الاولى – وقد نُشرت في جريدة (الفباء) في ١٣ شباط سنة ١٩٢٣ ، كما ورد في رأسها – : « لا انكر في مقالتي هذا كيف دعنتي الدواعي وخفنتي الحواجز الى السفر ، ولا مواعيتي الرحيل ، وكيف نَعَبَ القطار بالبين ، وكيف بلغت فلسطين ، ولا اترّض لوصف مُدُنها ، وعدد سكانها ، وتجارتها وزراعتها ، ولا ابحث في طبيعة الاقليم ، وتأثيره بسكانها ، ولا انكلم عن الآثار والمعاهد المتناثرة فيها ، ولا آتي على ذكر الصهيونية وخطرها ، لأنَّ كلَّ مَنْ أَمَّ فلسطين كثيل بذلك ، وانما اذكر ما علق بذهني – لحسنه ولتجده – مما رأيت او سمعت في ذلك القطر ؛ وهو لا يخلو من تفاهة ان خلا من فائدة » (١) .

نما الذي رأه المؤلف جديرا بالتدوين في كتابه من هذه الرحلة ؟

هي ، في الواقع ، لقطات وخطرات ، وليس حوادث او وقائع يطول سردها . وهذا نموذج منها ، من المقال الثاني الذي يقول المؤلف انه كان قد نُشر في جريدة (الفباء) في ١٦ شباط سنة ١٩٢٣ ، وعنوانه (العربية في فلسطين) :

« الوطنيون في فلسطين لا ينتسبون ، اذا ذكرت الانتساب ، الى قطر او مقاطعة او جبل بائده ، وانما يُمْتَنَنُ الى العربية ليس غير . هؤلاء المعتصمون بعصبيتهم العربية تكاد تكون لغة العرب الصحابة غريبة في قطْرِهم ، اللهم الا في زوايا المدارس الوطنية ومصدور بعض الأباء . ويستدعي العجب وبثير الدهشة تلك اللوحات المنسوبة على ظاهر الحوانيت : فكل لوحات مكتوبة باللغات الثلاث : الانكليزية والعربية ، فالعبرانية . اما الانكليزية والعبرانية فتترى حروفهما

(١) دمشق والقدس في العشرينات – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٧٨ ، ص ١٢

حسنة الشكل ، مستوفية قسطها من حدود الخط ، وأما العربية فتراها مرسومة بحروف ذات عُوج ، بعيدة عن التناسب والتناسق ، كأنها الحروف المسماوية ، عدا ما في جموعها من الخطأ الفاحش في التركيب المعنوي . واليك مثلا من ذلك :

« اتيلاب شُفل) يزيد : شُفل الثياب » .

« و (محلّ تعمير السنان) ، يعني : طبيب الاسنان » .

« و (فورون) ، اي : فرن » (٢) .

وبناءً على المؤلف ملاحظاته اللغوية حتى نهاية المقال . وأما في المقال الاول فإنه يسوق ملاحظات أقلّ أهمية ، وبعضاً اقرب الى التكهنّة والنكتة منه الى الملاحظة الجادة .

ولئن كان المؤلف قد اكتفى بمقالات سبعين في رحلته الفلسطينية ، فقد أطّل في وصف جولة الركابي في البنك ، وحمص، وحماء ، وطلب ، وغيرها ، وتوقف حتى عند وصف المائذن والولايات . وسمع ذلك فان مقالاته هذه – وإن نكن تدخل في باب ما يسمى بالريبورتاج الصحفي ، أكثر من سواء – تهمّ المؤرخ الباحث في تلك الفترة من حياة الدولة العربية الهاشمية في سوريا . ثم تنتهي حصة التاريخ في الصفحة ٧٣ من الكتاب . وتبعداً بعدها مقالات أخرى تهمّ الجماعين والباحثين للغوين . هناك يترك المؤلف دور الرحالة والمراافق الصحفي ، ويعود الى طبيعته الادبية واللغوية . وهناك مقالات يمكن اعتبارها تمهدًا لقيام الجمع العلمي العربي من دمشق ، او تشجيعاً على دعمه وتعزيز مكانته ، او تنبيهاً للسّي امية وجوده ؟ وكان الجمع يؤمن بذلك في بوادر عمره . وانا اعلم أن مجمع دمشق قد بدأ باسم (الشعبة الاولى للترجمة والتاليف) منذ سنة ١٩١٨ ، وفي الثامن من حزيران ١٩١٩ اعيد النظر في تكوين

الشعبية وأطلق عليها اسم (ديوان المعارف) . نم قسم الديوان إلى قسمين ، دُعى أحدهما (ديوان المعارف) — وتحوّل في ما بعد إلى (وزارة المعارف) — ودُعى الثاني «المجمع العلمي» . واستقلَّ المجمع من الديوان ، ومتّد جلساته الأولى بثمانية أعضاء ، بينهم الرئيس الاستاذ محمد كرد علي ، في ٣٠ توز ١٩١٩ (٢) .

ومع ذلك فإن ما كتبه المؤلف من آراء وتعليقات لغوية ، وما
تاله في صدد المجتمع ، يدلّ على أن المجتمع لم يكن حينئذ عاملًا ، أو
لم تكن آثاره العملية قد ظهرت بشكل مؤثر في حياة المجتمع السوري
الخارج من الحرب ، ومن حكم أجنبي طال أربعة قرون .

لحين يقول المؤلف في مقاله (لغة الدواوين) ، الذي نشر في جريدة (الأردن) لصاحبها أمين سعيد ، في ٢١ آذار ١٩٢٠ (٤) : « اللغة العربية يجب احياؤها ، والدواوين هي ميادين هذا الاحياء ، مثل الجرائد . وبحذا لو تَفَرَّ من ادباء الشام طائفة لتأسيس مجمع لغوي يكون لـه اعضاء عاملون ومراسلون ، ويبحث في هذه المواضيع ... » (٥) يشعر القارئ بان المجمع لم يكن موجودا ، والا كان المؤلف ليطالب ببنائه ؛ او قد يكون حينذاك متوقنا عن العمل .

غير اتنا حين نتابع ما كتبه المؤلف في ختام المقال عينه ، ونقرا قوله : « مما لا مندوحة عن الجهر به والتنبيه عليه ، انه لا يزال حتى الان بعض أسماء دوائر الحكومة ، وبعض الوظائف والادوات وما يتعلق بها ، اعجبيا او غير ملائم لوضع اللفة ... مما لا معنى

(٢) انظر كتاب (مجمع اللغة العربية في حسين عاماً) للدكتور عدنان الخطيب، من مطبوعات مجمع دمشق، سنة ١٩٦٩، من ١٩ - ٤١، وكتاب (تاريخ المجمع العلمي العربي) تأليف احمد التبع، من مطبوعات مجمع دمشق سنة ١٩٥٦، ص ٣ - ٧.

^{٤٤} دمشق والقدس في المشرقين ، خاليد خليل مردم بك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٧٤.

(٤٧) المصدر عينه، من ٧٦

للتوقف عندها والجمود عليها مع وجود مقابل لها من الاسماء العربية الخالصة اصلاً ويتينا ... والمطلوب به وبما يشبهه المجمع العلمي ، وللجنة التعریف العسكرية » (٦) . نرى ان المجمع كان قائمَا ، وإن هناك ايضا لجنة عسكرية للتعریف؟ أو قد يحمل هذا القول معنى المطلبة بقيام المجمع واللجنة للعناية بهذه المصطلحات .

والواقع ان المجمع لم يكن قائمَا بالمعنى الحقيقي حين ظهر المقال المذكور في جريدة الاردن بتاريخ ٣١ آذار سنة ١٩٢٠ ، بل كان متوفقاً عن العمل منذ شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٩ — اي بعد انشائه بخمسة اشهر او نحوها فقط — وظل كذلك حتى ٧ ايلول سنة ١٩٢٠ ، كما يقول الدكتور عدنان الخطيب في كتابه (مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاماً — الاعضاء المؤسرون) اذ قال :

« فـِي ان الظروف السياسية القاسية التي كانت الحكومة العربية في سوريا تـَمَرّ بها في اوائل عهدها ، اوقعتها في ضائقة مالية شديدة ، اضطرت معها في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٩ م. الى الامر بصرف رئيس المجمع وخمسة من اعضائه من وظائفهم توفيراً لرواتبهم ، مكتفية ببعض اداريين للقيام بالاشراف على دارِي الكتب والاثار . ولكن لم تمض على هذا الامر سنة ، حتى عُهد بتاريخ ٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٠ م. الى الاستاذ محمد كرد علي بوزارة المعارف ، فعاد الحياة والنشاط الى المجمع العلمي ، مبتداً باعادة عضوين آخرين اليه ، والقيام ببرиاسة جلساته . ومن هذا التاريخ اختفت جلسات المجمع تـَعَقَّد بانتظام كسابق عهدها ، بعد اعادة القدامى من اعضائه اليه ، وضمّ نخبة جديدة من العلماء العاملين » (٧) .

(٦) المصدر مبني من ٨٠

(٧) كتاب (مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاماً) لعدنان الخطيب ، مطبوعات مجمع دمشق سنة ١٩١٩ ، ص ٤٤

ولست اعلم متى انضمَّ المؤلف ، خليل مردم بك ، الى هضوبية المجمع ، ولكن الدكتور مدنان الخطيب في كتابه (مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاماً) يضع جدواً باسماء الاعضاء المؤسسين ، وعندיהם ثباتي اعضاء ، يليهم الاعضاء المضمومون ، ليصل العدد الى ١٤ عضواً ؟ ثم يجيء الاعضاء المنتخبون ، فيصل بهم العدد الى ٢٦ عضواً ، عم المجمعيون في العقد الاول من عمر المجمع الدمشقي . وباتي اسم خليل مردم بك بين الاعضاء المنتخبين ^(٨) . ونحن نعلم ان (الشعبة الاولى للترجمة والتاليف) التي سبقت قيام المجمع ، كانت تستعين بعدد من الاشخاص لمساعدتها في اعمالها العلمية ، وكان من بينهم خليل مردم ، وفارس الخوري ، وآخرون ، كما يذكر ذلك احمد الفتبي في كتابه (تاريخ المجمع العلمي) ^(٩) .

ومما لا شك فيه ان المجمع العلمي العربي بدمشق قد حمل علينا ثقلاباً في عهد نشوئه ، اذ جاء والتركة العثمانية كبيرة ، تشمل كل مرافق الحياة السورية – والعربية عامة – وجوانبها ، فشرع حالاً في العمل لتعريب الدواوين ، واستطاع في مدى قصير ان يطرد اللغة التركية ، ويحلّ العربية محلّها في عدد غير قليل من الدوائر : كال المعارف ، وال اوّقات ، والشرطة ، والزراعة ، وغيرها . وكان فضله في هذه النقلة السريعة من العثمانية الى العربية كبيراً جداً في سنوات قلائل ، كما نرى في كتاب (تاريخ المجمع العلمي) ^(١٠) .

ولم يكن منتظراً ان يقضى المجمع حالاً على كل ما هو دخيل ، وتدُلِّد في شهر حزيران عام ١٩١٩ ولادة عصيرة متغيرة بسبب سوء الظروف وقلة الموارد المالية ، مما اضطررَّه الى التوقف قرابة سنة وهو بعد في عامه الاول . ولذلك نلتقط العذر لخليل مردم بك حين

(٨) المصدر عينه ، ص ١٥ و ١٦ .

(٩) احمد الفتبي ، ص ٤ .

(١٠) المصدر عينه ، ص ٢٠ .

يشكو من كثرة الدخيل في اللغة ، ويبورد العديد من الامثلة على هذا الدخيل ، ويرى أن علاج ذلك لا يكون الا بجمع لغوي قوي قادر . والامثلة التي يوردها المؤلف تجيء حينما على شكل مفردات — مثل : « (اجتسار) بمعنى مجاسرة ، و (مغدورية) بمعنى ظالم او غلط » ، و « (مخذوم) بمعنى ولد ، و (غداره) بمعنى سكين » (١١) — وجاءت تجيء على شكل خطأ في التواضع — مثل : « ادخال (لُم) على الفعل الماضي ، وادخال (الى) على (عند) ، وكذلك الخطأ في العدد ، والجمع ، والثنية ، في المذكر والمؤنث ، وفي الرفع والخض » — (١٢) .

وقد حمل بشدة على القول المأثور : « الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور » ، وقال ان هذه القاعدة « هي التي جعلت كثيرا من أعمالنا وآقوالنا خطأ » (١٣) .

ويبلغ المؤلف قمة الاخلاص للغة وللعروبة حين يقول : « لا خير في حكومة عربية لا تحسن لغة العرب ، او تذهب في بلاغاتها مذهب الاعاجم ... وكلما كان اللسان العربي مستقلأً متحرراً ، كان ذلك عانياً في استقلال اهله ؛ فهي مسألة علمية سياسية معاً » (١٤) .

* * *

وننتقل من هذا المقال الى مقال آخر عنوانه (مستقبل اللغة العربية) نشره المؤلف — كما يقول في رأس المقال — في جريدة (المقتبس)، لصاحبه محمد كرد علي ، في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٨ . وفي ذلك الحين لم يكن المجتمع العلمي بدمشق قد ولد بعد ، بل كان ذلك اليوم نفسه — ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٨ الذي نشر فيه المقال — يوم مولد الشعبة

(١١) دمشق والقدس في المشرقين ، من ٧٦

(١٢) المصدر منه

(١٣) المصدر عنه ، من ٧٧

(١٤) المصدر عنه

الاولى للترجمة والتاليف (١٥) التي سبقت ظهور المجمع ، والتي « كتلت مممتها تدبّر امر اللغة العربية الرسمية » ، ونشر الثقافة بين الموظفين ، واستبدال المصطلحات العربية بالتركيبة (١٦) . وكان من اول العاملين فيها : أمين سويد ، وانيس سلّوم ، ومزّ الدين التشوخي ، وعيسي اسكندر المطوف ، والشيخ سعيد الكرمي (١٧) .

في هذا المقال يستعرض المؤلف حال اللغة منذ بداية اهلها قبل الاسلام ، حين كانوا يكتلون بما تحتاج اليه البداوة من الفاظ قليلة ، ثم كيف راحت اللغة تُسْعَ مع ظهور الاسلام ونشوئه وامتداد متوحاته ، وحاجاته الحضارية الجديدة الواسعة ، ثم كيف تراجعت اللغة مع ضعف الدولة العربية الاسلامية . وهو بذلك يؤكد ان اللغة تتبع الاحوال السياسية والاجتماعية في الامة : تنتُقُّ وتنزدهر بقوتها ، وتموت او تضعف بموتها او بضعفها . ثم يصل المؤلف من ذلك الى قيام الدولة العربية الجديدة في دمشق – وقبيلها بعث جديد للامة العربية – وما يعنيه هذا من عودة العرب الى حكم انفسهم بأنفسهم ، ومن حاجة اللغة العربية الى الابتعاث من جديد ، واستعادة سلطانها ومجدها ، فيقول :

« أما الان وقد اناج الله لامة العرب ان تحكم نفسها بنفسها ، فلم يعد يبني بالحاجة ما نحن عليه من اللغة ، فقد أصبحنا باحتياج الى وضع الفاظ تقوم بمقابل الامة الحاكمة . فماذا نعمل اذن ؟ انكنتني بما نحن عليه وندع الاسماء الاجنبية على حالها ، ثم ندعني ان لفتنا اوسع اللغات ، ولدينا علم النحت والاشتقاق والترعيب ، ام نرجع الى ترتيب دول العرب فنعيدها بعينها ونستعمل تلك الالفاظ – وهذا لا يلائم العصر ، على ما اظن – ؟ ام نصطلح على اسماء جديدة يلاحظ

(١٥) المجمع العلمي العربي في خمسين عاماً ، للدكتور عدنان الخطيب ، ص ٥

(١٦) تاريخ المجمع العلمي ، لأحمد التبيخ ، ص ٢

(١٧) المصدر السابق ، ص ٣

بها الصحة ، من حيث اللغة ، ونصرفها الى المسئلية الحديثة ؟ ولا اخل ارباب الفكر الراجع ، وذوي الانب ، الا انهم يرون هذا الرأي الآخر .^(١٨)

هذا الرأي الذي نادى به خليل مردم بك عام ١٩١٨ ، اي قبل اكثر من ستين عاما ، لا يزال الى اليوم هو الذي تقوم عليه قاعدة التعريب في العالم العربي ، سواء في المجامع اللغوية أم في غيرها من الهيئات العاملة في تعريب المصطلحات العلمية والتقنية والسياسية وغيرها .

والمؤلف يكرر دعوته في ختام المقال الى قيام « جمعية تؤلف من حول اللغويين والعلماء والادباء ، وتتفق على كل كلمة تضعها ، ثم تُتبع ذلك ليكون سنة متّعة ، تعضدها الحكومة . فاذ ذاك حدث عن مستقبل اللغة الباهر ولا حرج »^(١٩) .

والجمعية التي يعنيها المؤلف هنا لا يمكن ان تكون غير الجمع العلمي الذي قام بعد ذلك بعام ، والذي ظل دعوة بنادي بها خليل مردم بك بهمة وصدق واخلاص . وكان يمهد لقيام الجمع بمقاليته اللغوية ، وبالداعنة عن اللغة العربية . وكان دفاعه حاراً ، ومتعدد الميادين والاتجاهات . من ذلك ايضا مقاله (اللغات والأمم) ، وقد نشره في (المقتبس) كذلك في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ بعد عودة الجمع الى العمل بشهرين — وفي هذا المقال يقول المؤلف في الفقرة الاولى منه ما يلى : « مظاهر رقى الامم ودلائل عظمتها شتى ... وأوضحتها تبيانا اللغة : وهي مقياس صحيح وميزان غير خاسر . تلك ان تحكم على ماهية كل امة بما هي لغتها »^(٢٠) . وفي هذا المقال يؤكّد مدى عناية العرب البالغة بلغتهم ، فيقول : « ما اظن امة اعتبرت بلغتها كلامة

(١٨) دمشق والقدس في المعتبرين ، ص ١٤

(١٩) المصدر منه ، ص ٩٥

(٢٠) المصدر منه ، ص ١٠٥

المربيّة . . . كانت تعقد المجالس اللغوية في بغداد بحضورة الخلافة ، فيجتمعون المجالس وتعلو الأصوات ، وُتُشَهَّدُ الأعراب من أجل تركيب أو لفظة ^(٢١) .

ثم يصل إلى حاضر اللغة العربية ، فيقول بمرارة : « أنا لا أطلب الآن من ابتيت العربية بكونهم من ابنائها — وأنا منهم — إن يأتوا بمثل ما أتي به آباءِهم في سبيل حفظ اللغة . . . ولكن لا أقل من الاحتياط بها ، والرجوع في مكتباتنا إلى ما عليه شبه العربية . . . فأنما لا أعرف قوماً غير العرب ينجزون عن التكلم بلغتهم ، ويتراءون بغيرها في المجالس والمجامع العامة ! » ^(٢٢) .

وهذا الذي كان خليل مردم يشكوه منه قبل ستين سنة ، ما نزال نشكوه منه في يومنا هذا أضعاف أضعاف ما كانت تشكوه مردم وأبناء زمانه ؟ ففي ذلك المهد كان الذين يرطون بلغة أجنبية أقلية نادرة ، لا يقاس عليها ، وأما اليوم فخريجو الجامعات الغربية الوف مؤلفة أو ملابين . واسوا ما نشكوه منه أن التدريس العلمي في جامعتنا العربية يكاد يكون كلّه باللغة الأجنبية ، ولهذه اللغة الأجنبية انصار متعمّدون من المدرسين العرب ، يحاربون العربية بضراوة ، وينتفعون عنها المقدرة على استيعاب الفساظ الحضارة ومعاناتها — وهذا اسوا ما يمكن أن تُطْعَن به العربية وأبلغه — وكأنها لم تكن يوماً هي وحدها لغة الحضارة والعلم في العالم بأسره .

ودعوة المؤلف إلى (التعليم الإجباري) ، في مقاله بهذا العنوان ، المنشور في (المقتبس) في ٦ كانون الثاني سنة ١٩١٨ ، هي دعوة من كاتب مؤمن بفكرته وبقوميته ، ي يريد أن يبني أمته بناء سليماً متيناً وهي في بداية يقتلتها ونهوضها من تحت النير الغريب . فهو يقول :

(٢١) المصدر السابق ، ص ١٠٦

(٢٢) المصدر عينه ، ص ١٠٧

« عِلِّمَتُ الشعوبُ المتقدمة أن القوة ليست بذواه الماديين ومتون السيف فقط ، بل ان القوة كل القوة بتعظيم العلم بين الابراد . ملامسة العالمة لا تكون الا قوية ... وما ابعد الفرق بين من يعتنى اموره على علم ، ومن يخبط فيها خبط عشواء » (٢٣) .

وحيث يرى أن الأغلبية الساحقة من الآباء هي من الأئميين الذين لا يدركون قيمة العلم في الحياة ، يقول : « الرجل الذي لم يتمتع بالمعرفة ، لا يشعر بضرورتها لولده . مما على الحكومة والدولة هذه الا ان تجعل التعليم اجباريا ... » (٢٤) .

ولقد رافق خليل مردم بك المجمع العلمي العربي - مجمع اللغة العربية الآن بدمشق ، وشيخ الماجموع اللغوية والعلمية العربية كلها - منذ بوادر تأسيسه ، وبعد وفاة مؤسسه ورئيسه الاول محمد كرد علي ، تولى هو رئاسته . وخلال حياته الجمعية ، حتى وفاته سنة ١٩٥٩ ، استطاع أن يحقق الكثير مما كان يدعو إليه في سبيل حفظ اللغة العربية ومجدها ، سواء بالبحوث التي كان يغذي بها مجلة المجمع ، أم بالكتب التي كان يؤلفها أو يختبرها .

عيسي التاعوري

(٢٣) المصدر منه ، ص ١٠٨

(٢٤) المصدر السابق ، ص ١٠٩

تَقْلِيَّهَاتٍ
وَ
مُنَافِقَّاتٍ

حول (المؤسسات - والثروات)

لِكُنْهَ فِي الْأَرْضِ

ردا على ما ذهب إليه الاستاذ عيسى الناعوري من أن « المترنس »
اصله « المترنس » بالباء، وأنه ماخوذ من الكلمة اللاتينية Corpus
قال الدكتور مدنان الخطيب إنها كلمة هربرية، وإنها ماخوذة من القرناس
الذي يعني أنف الجبل . أني أؤيد هذا الرأي ، وأود أن أضيف هذه
الكلمات أيضاً وتفصيلاً :

القرناتس (١) فسره ابن دريد بأعلى الجبل (الجمهرة ٣٢٨/٣) . ولسره أبو عبيد بشبه الائـنـ منـ الجـبـلـ . وـتـالـ اـبـنـ الـاعـرـابـيـ اـنـهـ اـنـفـ الجـبـلـ (التـهـذـيبـ ٣٩٥/٦) . ولعلـ اـوـضـحـ التـفسـيرـاتـ ماـ قـالـهـ الجـوهـريـ : «ـ شـبـهـ الـائـنـ يـقـدمـ مـنـ الجـبـلـ » (٢) .

ومن هنا جاء معنى البروز . فنالوا : السقف المترنس : عمل على هيئة السلم (٢) وكما جاء في المعجم الوسيط : المزين بخوارج منه ذات تدريج متسلب .

(١) ذكره ابن فريد (الجمدة/٢٨٦) بالشمس والكسر . وحکی الزہری فی التهذیب
« / ٣٦٥ » قول ابن الاعرابی انه بکسر الثاء ، ونقش الجوهري على
انه بالفتح .

(٤٢) في اللسان : ثانية الات .

(٤) قال المختار في النكارة ٢٠٨/٢ . وهو أول من قاله فيما أعلم . ونظمه البرورابادي
محظى تصحينا ناخشا نحال : سيد مترنس : ميل على هيئة السلام ! وقد نبه
الزيبي على ذلك .

اما قول الدكتور الخطيب ان الترنس لغة في الترنس فله
نظر . فلم يرد في المعاجم الترنس لغة في الترنس ، ائما ورد الفعل
الترنس لغة في ترنس . قال ابن دريد (الجمهرة ٣٢٨/٢) : ترنس
البيك اذا فسر من دينك آخر . ولا تتول ترنس كما تتوله العامة .
وقال الصفاني (التكملة ٤٨/٢) : ترنس الديك وترنس اذا نفر وتنزع (١) .

هذا ، واشتبه دوزي (تكميلة المعاجم العربية ٣٢٢/٢) من
القريوس وهو تعريف *KP777* باليونانية ومن معانيه الاسلس .
ونقل قول صاحب محيط المحيط : قریس الپیت : قاس طوله وعرضه
لہسلوی بين كل حاتط وما يقبله . ثم قال ان من معانيه : بناء
السقف وتزيينه بالفتوص وتدبيبه .

والمواب انه بالنون كما مرّ ; وهكذا جاء في رحلة ابن جبير (٢) .

* * *

ثانيا : قال الاستاذ روکس بن زائد العزيزي مخططا من يقول
الکھرباء بالھمزہ : « الکھرباء بلا مسد لأنها من الفارسية کاه ریا اي جانب
البن ، وليس في اصل الكلمة همزة . وكان اول من اشاع هذا الوهم
العلامة المرحوم بطرس البستانی في محيط المحيط » .

كانه يجب ابقاء الكلمة العربية على ما كانت عليه قبل تعريفها .
المعروف أن « تعريف الاسم الاعجمي هو أن تتلوه به العرب على
مناهجها » كما قال الجوهری (١) . وإذا قبلنا مبدأ عدم التعرض للمغرب
بالتمديل والتغيير فعليها ان نقول کاه ریا بائبات الالف (٢) .

(١) فرنس له معنى آخر . يقال : فرنس البارزي وترنس اذا كرر وخيّطت ميناه اول
ما يصاد . وبهذا المعنى ايضا فرنس بالصاد لغة كما في التكملة . لم يذكر
الجوهری الفعل ترنس بالسين ابدا ذكر فرنس بالصاد فقط وقال : باز فرنس
اي منتى للاصطياد ، وقد فرنسته اي التنبية .

(٢) رحلة ابن جبير مذ دار صادر دار بيروت س ٢٦٥ .

(٣) الصحاح / مغرب .

(٤) قد ابقووا الـتـ مع النـاءـ السـاكـنـ في رـاءـنـاجـ وـهـوـيـسـكـونـ المـاءـ (النـاجـ) .

هذا ، وكثيراً ما زادت العرب همزة في أواخر الكلمات المعرفة
المنتهية بالله . . اليكم أمثلة ذلك :

١ - ايليا وهو بيت المقدس . وايليات بالهمز لفظة فيه . وأصله *Aelia*
بثلاثينية ^(٨) .

٢ - زكرياس . وزكرياء بالهمز لفظة فيه . وقرىء بها القرآن . تسل
مكي بن أبي طالب : قرا حفص وحمسة والكتابي زكرياس بفتح
مذ ولا همز ، ومذ الباقيون وهمسوه ^(٩) .

٣ - بورياس . وبورياس بلا همز لفظة فيه ^(١٠) . وهو الحصير . وأصله
بالمارسية بوريسا .

٤ - مصطكا . وبصطكاء بالهمز لفظة فيه ^(١١) . وهو يوناني
وأصله ^{μεστκα} .

٥ - برنساء بالهمز . وأصله برنسا (حن لعما) بالسريانية .
همز كهرباء جريا على هذه السنة القديمة في التعريب .

الدكتور فهـ عبد الرحيم
الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

٩٨٦/٧/١٦ .
١٩٧١/٦/١١ .

٩٨٥ هو جزء من اسمه الطويل
وسمى باسم هادريان وكان اسمه الأول *Aelius* . وفي ايليات اربع لغات
آخر ذكرها صاحب التاموس .

٩٨٦ الكلف من وجوه التراوات المسبع (٢٤١/٢) . ولد زكرياس لغة ثلاثة ومن
بعض لغات . (الصحاح) .

٩٨٧ النساج .

٩٨٨ التاموس .

نَّدَّ النَّاعُورِيَّ حَوْلَ (لِلتَّرِبِصَاتِ وَالْمُتَرِبِصَاتِ)

ردا على تعليق الاخرين : الدكتور مدنان الخطيب في العدد الثاني من هذه المجلة ، السنة الاولى ، والدكتور فاتيام بادي عبد الرحيم الان ، اود ان اوضح ما يلى :

كنت ارى ان الكتاب السوريين - والمشاركة عامة - يستعملون كلمة (المترنس - المترنس) ، وفي المغرب رأيت المغاربة يستعملون كلمة (المتربيص) - بالياء لا بالتون - للمعنى عينه . ولنت هذا الاختلاف انتباهمي ، وتساءلت كيف نشأ ، مع ان المعنى واحد ، وهو الزخارف ذات الصناعة المرهنة التقيقة المجسمة في السقوف ، والابواب ، والستائر ، ورقوف الجدران في المساكن والقصور الاندلسية ، او ذات الطراز الاندلسي .

ولس يقتضي ما تقوله القواميس من ان (القرناس) هو « اند الجبل » ، وان (المترنس) هو « المعمول على هيئة السلم » ؟ فالفرق بعيد جدا بين الرهافة المذهبة والمشيرة للشاعرية في الزخارف الجمبية والخبيبة الاندلسية ، وانوف الجبال او اعليها ، وكذلك السلاالم .

وتساءلت من جديد : اي الفريدين اقرب الى الصواب في تسمية هذه الزخارف : المشاركة في قولهم « مقرنسات - مترنسات » ، او المقاربة في قولهم « متربصات » ، التي لا ملة لها بالسلام ولا بانوف الجبال ؟ واذا كان « المترنس » ما اعمل على شكل سلم ، او كان نائما كائنا الجبل ، فمن اين جاءت كلمة « المتربيص » - بالياء - ؟

ولما كانت الاشكال الزخرفية الجمبية والخبيبة الاندلسية التي تعنيها الكلمتان مجسمة كلها ، ومحلورة حرفا لثينا دفينا ناعما ، فقد خطر لي ان الكلمة مأخوذة من اللاتينية *Corpus* التي تعني (الجسم) ، فيكون معنى (المتربيص) : (المجسم) ؛ وهذا التعبير شائع في الفنون التشكيلية ، يقال : المجسمات ، او الاشكال **المجسمة** .

ولم اطبع بهذا الرأي وحدي ، بل اقتنمت فرصة دموعه ونمير
التعلقة المفربى ، العلامة الحاج محمد باحتينى ، ايابى الى القاء
محاضرة في الرياط - وكان ذلك ملام ١٩٧٤ - واعلنت رأبى هذا نسى
لتاء المحاضرة - وتساءلت إن كتبت على صواب في ما ذهبت اليه .
للتى رأبى هذا تأليدا كاملا ، ولا سيبا من السيد الوزير - وهو من
علماء المغرب الإجلاء - مما شجعني على الانتفاع بصواب ما ذهبت
اليه ، بغض النظر عما تقوله القواميس في معنى (المترنس والتترنس) ،
وفي الفعل (ترنس وترنس) مما لا ملة له بالمقريصات الاتدلسية ،
شك الزخارف الفنية المجمدة المدهشة .

وبعد :

ليس من شك في ان قواميس اللغة هي المرجع في تقويم اللسان .
ولكن القواميس ليس فيها كل شيء ، وأحيانا قد يكون البون وأسما
بين معنى الكلمة في التاموس وحقيقة المعنى المصود ، مثلما هو
بين أنف الجبل ، والزخرفة المدرّجة بدقة ونوعة متناهيتين . وهنا قد
يكون الذوق أيضا عاملا مهمـا في تحديد اللفظ المناسب للمعنى . وقد
تجلى عامل الذوق في (المعجم الوسيط) الذي طور اللفظة القديمة
وثروح القواميس لها ، فقال : « ترنس السقف : زينه بخوارج منه
ذات تدرج مناسب ، فهو مترنس » ، وهذا مالم يسرد في غيره من
المعاجم القديمة .

* * *

ولندع الان (المترنس - المترنس) جانبا - ولندع كذلك ما
ورد لها وللمعلمها من معان متناقضة متناهية في المعاجم القديمة
والحديثة ، ولتساءل : من أين جاء المقاربة بكلمة (المترنس) ، وهى
غير موجودة في معجم قديم ولا حديث ، وإنما ورد في القواميس مما
يتقارب لنظرها بعض الشيء كلمة (الكريوس) وهو : « حنو السرج » ،
اي قسمه المتواوس المرتفع من متدم المقدم ومن مؤخره ؛ وهذا لا ملة
له بما نريد من بعيد او ترثي . الا يظلـ ما قلـته من ان هذه الكلمة

معَرِّيَةٌ مِنَ الْلَّاتِينِيَّةِ Corpus رأياً أكثُرَ احتمالاً مِنْ سُوَاءِ ،
مَا دَامَ الْمَعْنَى الَّذِي تُؤْدِيهِ الْكَلْمَةُ الْمُعَرَّبَةُ أكثُرَ انطِبَاتًا عَلَى الْمَتَصُودِ ،
وَمَا دَامَتِ الْمَعَاجِمُ لَمْ تَتَعَرَّضْ لَهَا ، وَلَا اشَارَتْ إِلَى أَصْلِ عَرَبِيٍّ أَوْ
أَجْنبِيٍّ جَاءَتْ مِنْهُ ؟ أَمْ تَرَى الْمَفَارِبَةُ جَاؤَتْ بِهَا مِنْ عَنْدِهِمْ دُونَ رَجُوعٍ
إِلَى أَصْلِ عَرَبِيٍّ أَوْ أَعْجَمِيٍّ ، وَاسْتَعْمَلُوهَا دُونَ سَنْدٍ ؟ إِلَّا يَدُوِّي مِثْلُ هَذَا
الْاعْقَادُ غَرِيباً وَيَعْدِداً عَنِ التَّصْدِيقِ ؟

أَمَا مَا جَاءَ فِي كَلْمَةِ الْأَخِ الْدَّكْتُورِ فَانِيَامَ عَبْدِ الرَّحِيمِ مِنْ أَنْ دُوزِي
فِي (تَكْمِيلَةِ الْمَعَاجِمِ الْمُعَرَّبَةِ ٢٢٢/٢) قَدْ « اشْتَقَهُ مِنَ الْقَرْبُوسِ » ، وَهُوَ
تَعْرِيبٌ ^{KP6777} بالْبِلْوَانِيَّةِ ، وَمِنْ مَعَانِيهِ الْأَسَاسِ » ، فَنَقْدَ
رَجَعَتْ إِلَى دُوزِيٍّ ، كَمَا رَجَعَتْ إِلَى (الْمَعَجمِ الْبِلْوَانِيِّ - الْأَنْكَلِيزِيِّ)
لِلْبِلْدُولِ وَسَكُوتِ (الْمُعَوْدِ ٩٩٤ الصَّفَحةِ) مُوجَدَتِه يَشْرُحُ كَلْمَةً ^{KP6777}
بِأَنَّهَا « الْحَذَاءُ الطَّوِيلُ » ، أَوِ الْحَذَاءُ النَّصْفِيُّ ، أَوِ الْحَذَاءُ الْجَنْوُدُ » .

وَبِلَاحِظِ القارئِ أَنَّ هَذِهِ الْلَّفَظَةِ الْبِلْوَانِيَّةِ ، بِكُلِّ مَعَانِيهِا الْمُذَكُورَةِ
هُنَّا لَا قَرَابَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا نَعْنِيهِ بِالْمُقْرِبِسِ .

وَارْجُوا التَّنْبِيهَ إِلَى أَنِّي لَا اتَّحِدُ عَنِ الْفَعْلِ (قَرِيبِسِ) أَوْ
(تَرِيسِ) وَمُشَتَّقَاهُ مِمَّا تَكُنْ ، فَمَا يَعْنِيَنِي مِنْهَا غَيْرُ اسْمِ الْمَفْعُولِ
(الْمُقْرِبِسِ) ، وَلِيَجَادِلُ مِنْ شَاءَ كَمَا يَشَاءَ فِي الْبَقِبَةِ .

وَأَنَا لِذَلِكَ أَنْتَكَ الْأَمْرُ لِذَوِي الْذُوقِ الْلُّفْوِيِّ وَالْفَنِّيِّ لَكِ يَرْوَا
نَبِيَّهُ رَأِيَّهُمْ ، وَأَنَّمَا قَدَّمْتُ اجْتِهادِيَّاً بِرْجُواً أَنْ نَصُلَّ مِنْهُ إِلَى الْمَكَنِ
وَالْحَقِيقِيِّ . وَشَكِّرَ الْأَخْوَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ عَدْنَانَ الْخَطِيبِ وَفَانِيَامَ عَبْدِ الرَّحِيمِ
عَلَى تَعْقِيَّهُمَا .

عَيْسَى التَّنَاعُوري

رَأْيُ الْعَزِيزِيِّ حَوْلَ (الْكَهْرِبَا)

سيادة الاخ الكريم الدكتور النبي
فهـ عبد الرحيم

تحية — على البعد — خالدة ، وبعد ،
قرأت باحترام ، ما كتبتموه رداً على كلمتي المنشورة في العدد
الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية الاردنى ، بشأن كلمة (كهربا) .

الحق اني لا اوجب تعريف الكلمة بل لظها الاعجمي ، لكن ، اذا
زدنا همزة في آخر الكلمة ، وجب علينا ان نقلب الهمزة عند النسبة
واذا نقول : « تهرباوي » وكهرباوية » والاستاذ يرى معنى نقل الكلمة ،
ومن حقنا ان نحافظ على رشاقة هذه اللغة التي شرف الله تدرها .

واما اراد سيادة الاستاذ بحثا مفصلا عن هذه القضية ، فارجو
منه ان يرجع الى كتاب العلامة المرحوم اب انسناس ماري الكرمي
(اغلاط اللغويين الاقديمين) المطبوع في بغداد — دار الایتام سنة ١٩٣٣
من صفحه ٢٤٠ الى ٢٦٠ .

ختاما ، ارجو ان تجودوا وتنبلوا اسمى الاحترام ،

٢٥ ربى ١٣٩٩
مان ١٩٧٩/٦/٢٠

باخلاص
روكس بن زائد العزيزي

أخبار مجتمعية

ندوة اتحاد الجامع للغوية لعربية

عمان - ١٠/٣ - ١٩٧٨م

١ - ٤ / ذي الحجة / ١٣٩٨هـ

في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الاول من شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٨ للهجرة ، الحادي والثلاثين من شهر اكتوبر / تشرين الاول سنة ١٩٧٨ للميلاد ، تفضل جلالة الملك الحسين بن طلال المعلم بافتتاح الندوة الرابعة لاتحاد الجامع للغوية والعلمية العربية ، في مدرج سمير الرفاعي في الجامعة الاردنية ، والتي في الحفلة كلمة حبيبي فيها رؤساء الجامع ووفود المشتركة في الندوة ، وابدي دعمه الكريم للجامع وأعمالها ورسالتها القومية العظيمة . ثم القى كل من الدكتور عبد الكريم خليفه ، رئيس الجمع الاردني ، والدكتور ابراهيم مذكر ، رئيس اتحاد الجامع ، رئيس الجمع المصري ، كلمته .

ثم انتقلت الوفود واعضاء الجمع الاردني الى نادي الجامعة حيث التقوا بجلالة الملك ، ولقوا من جلالته كل حفاوة وترحيب .

وبعد ذلك بدأت الندوة اعمالها في رحاب الجامعة الاردنية ، وكانت تعقد جلسة مباحثية وآخرى مسابية ، لتنتسب الى ملخصات اعضاء الوفود ، وتناقشها . وقد القى في هذه الندوة ، خلال ايامها الثلاثة ، عشرة بحوث ، وخرجت الندوة بعد ذلك بتوصيات يجدها القارئ في نهاية الحديث .

وقد عقدت الندوة بضيافة مجمع اللغة العربية الاردني ، واشتراك فيها اعضاء الجمع الاردني ، ووفود تمثل الجامع الشقيقة في مصر وسوريا ، وباحثون من بلدان عربية متعددة ؛ ولم يشارك فيها المجمع العلمي العراقي لظروف خاصة .

وكلan المـشـرـكـونـ فـيـ هـذـهـ نـدوـةـ مـنـ الـوقـودـ الـعـرـبـيـةـ الشـفـقـيـةـ هـمـ :

الـدـكـتـورـ اـبـرـهـيمـ بـبـومـيـ مـذـكـورـ ،ـ رـئـيـسـ اـنـتـادـ المـجـامـعـ ،ـ رـئـيـسـ مـجـمـعـ

الـقـاهـرـةـ

الـدـكـتـورـ حـسـنـىـ سـبـعـ ،ـ رـئـيـسـ مـجـمـعـ دـمـشـقـ

الـدـكـتـورـ مـحـمـدـ مـهـدىـ عـلـامـ —ـ مـحـرـ

الـاسـتـاذـ عـبـدـ الـعـلـيمـ قـوـدـهـ —ـ مـحـرـ

الـدـكـتـورـ اـبـرـهـيمـ السـامـرـائـىـ —ـ المـرـاقـ

الـدـكـتـورـ عـدنـانـ الـخـطـبـىـ —ـ سـورـىـاـ

الـدـكـتـورـ شـكـرـىـ فـيـصـلـ —ـ سـورـىـاـ

الـاسـتـاذـ عـادـلـ سـقـفـ الـحـبـيـطـ —ـ الـكـوـيـتـ

الـدـكـتـورـ عـمـرـ فـروـخـ —ـ لـبـنـانـ

الـاسـتـاذـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ خـمـيسـ —ـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ الـسـعـوـدـيـةـ

الـاسـتـاذـ مـحـمـدـ الـحـبـيـبـ بـنـ الـخـوـجـهـ —ـ تـونـسـ

الـسـيـدـ لـيـلىـ طـرـادـ —ـ رـئـيـسـ تـحـرـيرـ مـجـمـعـ الـقـاهـرـةـ

الـسـيـدـ نـجـيـبـ نـادـرـسـ —ـ مـرـاقـبـ الـشـؤـونـ الـمـالـيـةـ فـيـ مـجـمـعـ الـقـاهـرـةـ

وـكـانـ مـنـ الـمـنـتـظـرـ أـنـ يـحـضـرـ مـنـ الـمـجـمـعـ الـعـرـاقـيـ كـلـ مـنـ الدـكـتـورـ

عـبـدـ الرـزـاقـ مـحـيـيـ الدـينـ ،ـ وـالـدـكـتـورـ عـبـدـ الـسـتـارـ الـجـوارـيـ .ـ

وـمـنـ الـمـغـرـبـ وـالـسـوـدـانـ الـدـكـتـورـ عـبـدـ الـهـادـيـ التـازـيـ ،ـ وـالـدـكـتـورـ

عـبـدـ اللـهـ الـطـبـيـبـ ؟ـ وـلـكـنـهـ لـمـ يـمـكـنـواـ مـنـ الـحـضـورـ .ـ

وـالـجـمـعـ الـأـرـدـنـيـ الـذـيـ رـحـبـ بـالـاشـقـاءـ الـأـجـلـاءـ فـيـ أـوـلـ نـدوـةـ يـشـارـكـ

فـيـهـ مـنـ نـدـوـاتـ الـاتـحـادـ ،ـ يـؤـكـدـ حـرـصـهـ الشـدـيدـ عـلـىـ دـعـمـ الـاتـحـادـ ،ـ

وـعـلـىـ اـسـتـمـراـرـهـ فـيـ أـدـاءـ رـسـالتـهـ لـوـحـدـةـ الـلـفـةـ ،ـ وـوـحدـةـ الـمـنـطـقـ لـتـحـقـيقـ

أـهـدـافـ الـمـجـامـعـ الـمـشـارـكـةـ فـيـهـ ،ـ لـنـَّـتـَّـلـ الـلـفـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـعـزـيـةـ مـنـطـقـ

الـوـحدـةـ الـقـومـيـةـ وـالـعـزـةـ الـعـرـبـيـةـ .ـ

كتبة هلالة الملائكة العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ابيها الاخوة اعضاء مجتمع اللغة العربية

ابها السيدات والمسادة

انه لمن دواعي سروري ان اكون معكم في هذا اللقاء القومى ،
الثقافى لافتتاح ندوة اتحاد مجتمع اللغة العربية ، وان ارجو بالاخوة
اعضاء المجتمع العربى الشقيقة المشاركين في هذه الندوة متنبئاً لهم
طيب الاقامة بين اهلهم واصحائهم في بلدهم الثاني الاردن

ان اللغة العربية هي الوعاء الاساسى ، والرباط المتنى الذي حفظ
تراثنا وحضارتنا عبر القرون الطويلة ، وكانت اللغة العربية اولى
اللغات الاساسية التي حملت رسالة الحضارة العربية والاسلامية ،
ونقلت العلم والأداب والفنون الى مائر انداء العالم، وساهمت بقدر
عظيم في نقل الكتب العلمية النادرة ونتاج الفكر الانساني؛ فكان لها
فضل المحافظة على اقدم العلوم والأداب والفنون التي ظهرت في
العالم . وفي الوقت الذي خُبِّأَ فيه مسيرة العلم في وطننا العربي لفترة
من تاريخنا القريب، وسبقتنا اجزاء من العالم في ميادين العلم والتكنولوجيا ،
استطاعت لفتنا العربية الحفاظ على تراثنا وحضارتنا، وحماية روح
التضامن والشخصية القومية الموحدة بين ابناء امتنا، ووضعتهم في
طريق الحرية والنضال من اجل مستقبل جديد . ومع ذلك فان على
لفتنا العربية ان تنتفع على المنهاج العصري، وتتفاعل مع التغيرات
الفكيرية المختلفة في هذا العالم المتعدد، لتحمل الى ابناء امتنا روح
العصر وفكره العلمي، وان تتمكن من مواكبة المسيرة العلمية الحديثة
نحو التقدم لتحقيق رخاء الانسان وسعادته . ان مجتمع اللغة

العربية، وهي تحمل مباه الحفاظ على لفتنا وتراثنا وحضارتنا، تتبع
عليها مسؤولية الاضطلاع بتقدُّم اللغة العربية لتسوّغ التقنية الحديثة،
والعلوم المتقدمة، والفكر المصري، من طريق توحيد المصطلحات، ووضع
المجتمع الكثيلة بمواكبة متطلبات الأداب والعلوم والفنون في العصر
الحديث، وأحياء التراث العربي والإسلامي في هذه الحالات، وجعلها
لغة للحضارة في الحاضر كما كانت لغة للحضارة في الماضي .

أتمنى لكم جميعاً بلوغ الأهداف المنشودة لرفع لواء العلم
في أمّتكم، ونشر حضارتها الخالدة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خطة رئيس مجلس اللغة العربية الاردنى الدكتور عبد الكريم خليلة

صاحب الجلالة الملك المعظم ،

ابها الضيوف من شيوخ العربية وحماتها من الرياط الى بغداد ،

ابها الحلل الكريم ،

انه لشرف كبير ان اقف في هذه المناسبة التاريخية ، حيث يعقد اتحاد الماجماع اللغوي العربي ندوته الاولى في الأردن المجاهد الصابر ،
لكي انتقم بالشكر العميق الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ،
لتتفضل برعالية هذه الندوة بكل ما ترمز اليه من اهداف سامية ، في خدمة العربية ، لفبة « القرآن » الكريم ، دستور امتنا الخالد ،
ومقون وجودها على مرّ القرون، وعبر العمالات والغزوات الاجنبية ،
تدبرهما وحيثما

ليست اللغة العربية اداة مشتركة للتعبير والتفاهم بين اقطار العربوبة محسب ، ولكنها اللغة التي تتصل اتصالا جوهريا بتراث الامة وقيمها وعقيدتها وخصائص وجودها . ولا اعلم ان هنالك لغة من لغات العالم تشارك العربية فيها تميزت به من هذه الصفات .

ولقد ادرك الاردن الحبيب هذه الحقيقة منذ نشاته الحديثة ،
جعل من خدمة اللغة العربية والتاكيد على اهميتها ، هدفا من اهدافه القومية السامية ، وذلك بالرغم من الظروف القاسية التي مرت به ، وبالرغم من امكاناته المادية والبشرية المحدودة اذ ذاك .
ولذا كانت مكرة انشاء « مجمع اردني » للمشاركة في خدمة لغة العربوبة والاسلام ، من الافكار الاساسية التي اراد جلالة المفتر له الملك عبد الله بن الحسين تحقيقها في اثر دخوله شرقي الاردن مستقطبا رجالات العرب واحرارها . فقد امر بانشاء مجمع علمي فسي الاردن سنة ١٩٢٤ ، وانتخب له عددا من العلماء الاجلاء ، رحهم الله جمیعا .

ولئن حلت اسباب مادية وعلمية دون تحقيق هذه الامنية الفالية اذ ذاك ، فقد استمرت جنونها حيثة في ضمير هذا البلد العربي الاسلامي الاصيل ، لأنها تشكل احدى سماته الاساسية التي تميز طبيعة نظرته الى جوهر وجوده وكيانه ، من خلال ايمانه بوحدة امتنا العربية ومصيرها المشترك . ولذا ، وبعد تطورات ومراحل لا مجال لذكرها الان ، صدرت الارادة الملكية السامية سنة ١٩٧٦ ، بالموافقة على « قانون مجمع اللغة العربية الاردني » الذي ينص على ان يؤسس في المملكة الاردنية الهاشمية مجمع يسمى « مجمع اللغة العربية الاردنى » ...

وان « المجمع الاردني » ، ليستوحى في مسيرته واعماله ، فلسفة افتخارنا العربية وتراثها ولغتها الخالدة بخلود هذا « القرآن » العزيز ؛ فاتخذ من « قبة الصخرة » في القدس الاصغر شعاراً له . وكان من اولى الخطوات التي قام بها ، اتصاله بالجامع اللغوية الشقيقة في القاهرة ودمشق وبنداد، التي رحبت به اجمل ترحب ، واصبح مضوا في اتحاد مجامع اللغة العربية، الذي نعتز به وبرئيسه العالم الجليل الاستاذ الدكتور ابراهيم مذكور ، حفظه الله وابقاءه . ونحن في المجمع الاردني ، نعتبر انفسنا لجنة من لجان مجمعنا العربي الكبير ، نترجم من خلاله اراده بلدنا المجاهد الصابر في المساعدة بكل ما يطي شان امتنا في ميادين التقدم والثقافة . وانه لمن البديهيات القول بأن الامة لا تستطيع ان ترقى الى مجال الابداع العلمي الا من خلال لغتها القومية . وان الانسان ليس قادراً على استوعب في فترة زمنية محدودة بلغته القومية ، اضعاف ما يستطيع استيعابه باللغة الأجنبية،مهما كانت درجة اتقانه لهذه اللغة .

وقد ادركـت الـامـم المـتحرـرة في العـصـرـ الحديثـ هـذـهـ الحـقـائقـ ، فـاستـطـاعـتـ انـ تـصلـ منـ خـلـالـ لـغـاتـهاـ القـومـيـةـ إـلـىـ ذـرـوـةـ ماـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ العـلـمـوـنـ وـالـتـقـيـبـاتـ الـحـدـيثـ . وـالـأـمـةـ عـلـىـ ذـلـكـ كـثـيـرـ ؟ـ فـقدـ اـسـتـطـاعـتـ الـيـابـانـ انـ تـصـلـ منـ خـلـالـ لـغـةـ الـيـابـانـيـةـ إـلـىـ ذـرـوـةـ ماـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ

العلم والتقنيات الحديثة ؟ وكذلك فعل الاتحاد السوفييتي من خلال اللغة الروسية وهو أيضاً ما نصنه الآن الصين من خلال اللغة الصينية ... دون أن نذكر أمماً آخر وشعوبنا لم تكن لغاتها مالغة العربية من تجربة تاريخية وعطاء علمي ابداعي .

وفي وسط هذه العوائق التي باتت تهبط على أمتنا ، من استعمار استيطاني مهيني احتلَّ البلاد ، ووطئَ المقدسات ، وثُرِدَ الأهل والأخوة ، إلى هجمات شرسه مسمومة ، مخلقة أحياناً ، وسائلة أحياناً أخرى ، تستهدِف مناهضة « اللغة العربية الفصيحة » ، باعتبارها العامل الأصيل في وحدة أمتنا واستمرار وجودها ، وارتباط ماضيها بحاضرها ، بل واستشراف مستقبلها ... أقول في وسط هذه العوائق تخسر سينية الامل مؤمنة بالنصر والوحدة والتقدُّم ، لكنَّ تلقي بركتب الحضارة العالمية ، وتساهم في تقدُّم الإنسان ؛ ولها من تاريخها الحضاري دائم توسيع ورصيد خصب . وهذا تحملَّ اللغة العربية الفصيحة مكانة أساسية ؛ والعربية الفصيحة لغة حيَّة ومطواة في ذاتها .

ونحن نعتقد أن القضية الأولى التي يجب أن تطرح في مؤسساتنا اللغوية والعلمية هي : كيف يمكن أن تكون لغتنا العربية لغة العلم والفكر والتقنيات الحديثة ، اللغة التي تستوعب جميع معطيات الحضارة العالمية الحديثة ، كما استوعبت ، في تاريخها الزاهر ، حصيلة المعارف الإنسانية . وكانت المدة ترون ، اللغة العالمية الأولى في العلم والفكر والفن .

واستجابة لهذا الهدف الكبير ، استهلَّ المجتمع الأردني أعماله ، بمحاولة استقصاء شامل لجميع المصطلحات الأعمجمية والدخيلة التي تُستعمل في مختلف مؤسسات الدولة ، الرسمية منها والخاصة ، ووضع المقابلات لها من المصطلحات العربية ، مستعيناً بحصيلة الجهد الخيرة التي أنجزت في هذا المضمار ، بالتشبيق مع الجامع اللغوي العربي

من خلال لاحظنا اليهون . وان حرصنا على تعريب المصطلحات ، لا يوازيه الا حرصنا على توحيد لغة العلم والتنببات الحديثة ، على نطاق جميع المؤسسات العلمية في الوطن العربي .

وأسهالاً متواضعاً من « مجمع اللغة العربية الاردنية » في هذا الاتجاه ، لقد قام بالفعل ، متعاوناً مع عدد من علماء الجامعة وأساتذتها ، بترجمة عدد من الكتب العلمية التي تدرس في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك ، شملت مجال الرياضيات ، والاحياء ، والكيمياء ، والفيزياء ومنذ بضعة أيام تسلّم المجمع بعض هذه المشاريع المنجزة . وفي خلال أسبوعين قليلة ، ان شاء الله ، سيتسلم بيتهما ، حيث ستُدفع للطباعة والنشر بأفضل ما يمكن من دقة واقتراح .

ان تضيّق جعل اللغة العربية لغة العلم والحضارة الحديثة ، تضيّق تتعلق بنا نحن ابناء هذه اللغة ، ولا تتعلق بطبيعة اللغة من حيث جوهرها .

لقد ثالت مجتمعنا اللغوي في القاهرة ودمشق وبغداد بجهود خيرة ومشكورة ، الى جانب ما تبذله بعض المؤسسات العلمية والجامعية في الوطن العربي ، ولا سيما فيما حملت لواء « جامعة دمشق » منذ أكثر من خمسين عاماً ، بالرغم من الظروف القاسية والامكانيات المحدودة

ومُنِتَّدَتْ مؤتمرات واتَّفَقَتْ ندوات على مستوى الوطن العربي ووُضِعَتْ معاجم لغوية وأُتْرَتْ مصطلحات علمية .. . وصدرت توصيات ... ولكنني اود ان اقر هنا حقائق معروفة ، وهي ان اللغة لا تحيى في بطون الكتب والمعاجم الموضوعة على الرفوف ، ولكنها تحيا بالاستعمال والتفاعل في قاعات التدريس والبحث والمخبرات ، وعلى منصات الدوريات المختصة ، وفي مجالات التأليف والترجمة ؛ وهي عملية متكاملة لا يمكن ان يصل بعضها عن بعض ، دون المسار بجوهر المدى وتحقيقه .

وفي سلسلة العمل الدؤوب الصالحة ، تقرّ اتحاد مجامع اللغة العربية ان يعقد ندوة في مجمع اللغة العربية الاردني ، وجعل موضوعها : «تعليم اللغة العربية خلال الرابع القرن الاخير». وسيدرس الخبراء ، في اطار هذا الموضوع ، ومن خلال تقييم هذه المرحلة ، «اسباب ضعفنا في اللغة العربية». ولهذا الموضوع جوانب متعددة لا بدّ من معالجتها ... فمنها ما يتعلق بالمعلم ، من حيث تكوينه العلمي والاهتمام به ورعايته، ومنها ما يتعلق بالمنهاج وحسن اختياره .. ومنها ما يتعلق بطرق التدريس وأساليبها الحديثة المتقدمة ... ومنها ما يتعلق بالكتاب المقرر، من حيث الجودة في المادة والطباعة والاخراج ... ومن اهم هذه الجوانب ايضاً ما يتعلق بسياسة التعليم التي يطبقها عملاً هذا البلد العربي او ذاك ، ولا سيما في جعل اللغة العربية لغة التدريس والبحث في جميع مستويات التعليم ، وفي جميع الكليات ، العلمية منها والانسانية ، وبين مختلف الوان المعرفة الانسانية .

ونحن على يقين - إن شاء الله - أن اساتذتنا، من خبراء العربية وشيوخ مجامعتها، سيعالجون هذه القضايا ، وسيضيفون آراء سديدة نابعة الى آراء اخوة آخرين من خبراء اجتمعوا في نتارات سابقة . ولكننا نعتقد ايضاً ان دراسة المشكلات ووضع الحلول واقتراح التوصيات ، على أهمية ذلك كله ، سيحقق نظرية عقيدة اذا لم يحُول الى عمل فعال، ويأخذ مجراه الى التطبيق .

وفي هذا الصدد اود ان اشير الى احدى النتائج التي توصل اليها الخبراء المتخصصون في تعليم اللغة العربية ، الذين اجتمعوا بعمان ، في مثل هذا الوقت من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٧٤ ، بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فقد جاء فيها ما يلى :

« تدارس الخبراء مشكلة التعليم الجامعي والمعالي، وعدم استخدام اللغة العربية في الكليات والمعاهد العلمية والتقنية في كثير من الدول العربية . وتقدروا منهم لاثر التدريس بهذه اللغة في ترسير

مكانتها في مراحل التعليم الصل وتصحيف نظرة الطالب اليها ، وليمانا منهم بالأهداف القومية التي ترمي الى للتخلص من آثار المتراء الاـ.ـ تعمارية المسبقة ، وما احدثته في الأمة العربية من عوامل الدرقة وغضفت ثقتها بذاتها ولقتها ، وافتئاماً منهم باثر العلم والتقييمات الحديثة في النهضة الحضارية المرجوة ، وادراكاً منهم لرونة اللغة العربية وقدرتها على ان تُلَوِّنَ لاعباء التعریف ومتطلباته ، وايماناً بأن تعريب التعليم لا يتعارض بحال مع اتقان اللغات الاجنبية، ومتابعة البحث العلمي، والمشاركة فيه ، وانتفاعاً بتجارب الأمم الأخرى التي جعلت لغتها القومية لغة التعليم في التعليم الجامعي ، دون ان تكون أرقى من الأمة العربية لغة او حضارة ، وافادةً من التجربة القائمة في الجامعات السورية، فانهم يوصون بما يلى :

— ان تتخذ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الخطوات اللازمة والنورية لتنفيذ ما سبق ان اقرته جملة من المؤتمرات والندوات واجتماعات الخبراء ، سواء في ذلك مؤتمرات الاطباء والعلميين والمجمعين والجامعيين ، من ضرورة اتخاذ اللغة العربية لغة للتدريس في الكليات الجامعية والمعاهد العمالية .

— ان تسمى المنظمة لاصدار قرار سياسي في هذا الموضوع على أعلى المستويات، وذلك لوضع حد للتردد في تنفيذ هذا المبدأ ، الذي أصبح ضرورة قومية أساسية وحاجة علمية ملحة .

وها هي اربع سنوات مضت ، والأمال ما زالت معقودة، إن شاء الله، على اصدار مثل هذا القرار ...

واخيراً اود ان استاذن جلالة الملك المعلم ، بان أرحب بالضيف العلامة في بلدهم الاردن المجاد ، وفي رحاب الحسين، قائد مسيرته وباني نهضته ، متمنيا لهم طيب الاقامة، ولندوتنا النجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة رئيس اتحاد المجامع الدكتور ابراهيم بسيوني مذكر

صاحب الجلالة ا

سيداتي ! سادتي !

ان السيد رئيس مجمع اللغة العربية الاردنى في كلمته الجامحة
لم يترك ما يمكن ان اضيفه ، اللهم الا الحمد والثناء ، وأولى الناس
 بذلك هو صاحب الجلالة الملك المعظم .

حقاً إنَّه لشرف عظيم ان يتفضل جلالته بان يشمل هذه
الندوة برعايته ، وان يشهد بنفسه حفل افتتاحها – وفي هذا ما فيه
من اعتداد بالعربيَّة ، ورغبة اكيدة في تكريمهما ، وتقدير المشتغلين بهما –
وان تشريفهاليوم لُكْلَ فَرِيدَ يَصْرِيْه للناس ، وهو من اعترف بهم بضرر
المثل صالح . وكُمْ نعْتَنَ بِعَيْلَه هذَا ، ونَزَدَادَ عَزَمَا وَقْتَهُ عَلَى بَذَلِ
كُلَّ مَا نَسْطَبَعَ فِي سَبِيلِ خَدْمَةِ لِغَتِنَا الْقَوْمِيَّةِ . ولا غُرُور، فهذا صنيعٌ
كريم من ملك كريم . وباسم اتحاد المجامع واعضاء مجلس ادارته
جميعاً اتقدم الى جلالة الملك المعظم باسم عبارات الشكر ، واصدق
آيات الاجلال والتقدير .

واتحاد المجامع هيأة علمية حديثة التكوين ، لم يمض على
قيامها الا بضع سنوات ، وهدفها الأول هو ربط المجامع بعضها ببعض ،
والعملُ معاً على النهوض بالعربيَّة ، وجعلها وافية بمتطلبات العلم
والحضارة ، وجديرة حتى بان تُؤَدَّ بین اللغات العالمية الكبرى . وقد
قام هذا الاتحاد ، أول ما قام ، على ثلاثة اعضاء : مجمع دمشق ،
ومجمع القاهرة ، ومجمع بغداد ؛ وفتح بابه لكل مجمع لغوي جديد ،
واسعده ان انضمَّ اليه اخيراً عضواً رابعاً ، هو مجمع عمان الشلب ،

وند رَحْب بـه الترحيب كله ، وترَ ان يكون اول لقاء له في كُفَّه
وتحت رأيته . ولم يتردد العضو الزميل في ان يوجه الى الاتحاد
دعوته ، وان يستضيف اعضاء مجلس ادارته وخبراءه . وباسمهم
جميعاً أقتسم للمجمع الاردني اخلاص الشرك . ولست في حاجة ان اقول :
إِنَّا نَزَلْنَا أَهْلًا وَمَكَانًا سَهْلًا .

وقد درج اتحاد الماجموع في ندواته على ان يُضيق من دائرتها ،
لكي يُفتح المجال للأخذ والرد والبحث والتمحيص ، وعلى ان يُضمَّن
الى اعضائه نفرا من كبار المتخصصين ، لكي يُفيد من علمهم وخبرتهم .
ويحرص على ان يمثل هؤلاء العلماء العالم العربي الْكَبِير تمثيل ممكناً ؟
ويسعدني ان اقر انهم يسارعون دائمًا الى تلبية دعوتنا ، ويسمون
للاشراك معنا في اداء واجبنا . وفي ندوتنا هذه عشرة كرام من
شيوخ المغرب والشرق ، بحثوا ودرسوا ، وقدَّموا لنا بحوثهم ،
وحَضَرَ اغلبُهم لعرضها ، ولم يختلف منهم الا اثنان لظروف تاهره ،
واعتقد ان بحوثهم تنوب عنهم . ولهم جميعاً من اتحاد الماجموع
اجزلُ الشرك واخلصُه . ولست في حاجة ان أُنَوِّه بالمنظمة العربية
للتنمية والثقافة والعلوم ، فهي مَنَا وَاللَّيْنَا ، وليس رسالتنا الا جزءاً
من رسالتها الكبرى ، وَيُعَوَّلُ عَلَيْهَا الاتحاد فيما يضطلع به . وكان
السيد الدكتور محبي الدين صابر، مديرها العام، حريصاً على ان يُكون
معنا ، لو لا اعباء متعددة تُمْكِنُ به في باريس اليوم ، ثم تُمْتدُ به بعد
ابام الى الجزائر ؟ وهو يبعث اليكم بعظيم اسفه واطيب امانيه .

وقد اشار السيد رئيس المجمع الاردني الى مشكلة تعريب
التعليم الجامعي ؟ ويتبني أَنَا في سبيل حلها ؟ ولا يتطلب الامر الا
ارادة صادقة وعزيمة قوية . وقد عَرَبَنا فعلاً دراسات جامعية كثيرة
في العلوم الانسانية ، وبعض العلوم الطبيعية ، وعلينا ان نستكمل
خطانا . ولم يبق محلَّ لذلك الزعم الخاطئ الذي يقول ان العربية
لا تستطيع ان تواجهه متطلبات العلم والتكنولوجيا الحديثة . اقول
انه زعم خاطئ ، لأنَّا كتبنا وأَلْفَنَا في العلوم الحديثة طوال ربع القرن

الملخص كتاباً متعددة ومتفرعة ، وفدينا المكتبة العربية علمياً بعذاء ملحوظ . والاحتجاج بالصطلاح العلمي العربي ونقشه و عدم وفائه بالحاجة باطلأً أيضاً ، فقد أخرجنا منه الكثير ، وبرهنت العربية على مرونتها وسعة صدرها . واسمحوا لى أن اشير إلى أن مجتمع القاهرة أحس بهذه الصعوبة منذ أربعين سنة ، ومنها حظاً كبيراً من عنابته ، وشَغلَ بها معظم جلساته وأخرج منها عشرات الآلاف التي يترقبها الباحثون والدارسون ويرجبون بها . وفي وسمى أن أقرر أن كتب المصطلحات والمعجمات المتخصصة من أكثر ما أخرجته الطبعة العربية في العشرين سنة الأخيرة ، وكثيراً ما نُسِّهُ أصحابها بجهود الماجمِع اللغوية العلمية وأسهامها . ويعُدُّ اتحاد الجامعات وجامعة الرياض مؤتمناً كبيراً حول تعريب التعليم الجامعي ، وموعدنا منه نهاية العام القادم، إن شاء الله ؟ وآمل أن نصل به إلى قرارات حاسمة .

وموضوع ندوتنا وثيق الصلة بتعريب التعليم الجامعي ، لأنه ان لم يحسن الطالب لغته، وأن لم يستطع أن يشرح أفكاره بعبارات واضحة ، فلا سبيل إلى تعلم ولا إلى تعريب . وقصدنا أن نعالج في هذه الندوة موضوع « تعليم العربية في ربع القرن الأخير » ، لكي تكشف عن مواطن الفسق والقوة ، وترسم وسائل العلاج الناجحة . ولجمع الإردن شأن في اختيار هذا الموضوع ، وهو كما يبدو أقرب إلى العمل والتنفيذ منه إلى البحث والنظر . وحاولت وزارات التربية والتعليم معالجته في السنوات الأخيرة ، وعَدَتْ من أجله بعض المؤتمرات والندوات . وربما ظنَّ أن المجمعين ليسوا إلا مجرد رجال بحثٍ ونظر ، وإن الجامع أشبه ما تكون بصوامع مقلقة الابواب والنواخذ ، ولا ملة لها بالحياة العامة . وهذا زعم خاطئ كل الخطأ ، لأن المجمعين يُعْنِون اليوم عنابة تامة باللغة المعاصرة في منتها وتراثها ، في الفاظها وأساليبها ، ويسرون من أمرها ما استطاعوا . وقد كانت آخر ندوة لاتحاد الماجمِع في الجزائر عام ١٩٧٦ ، ودارت حول تيسير تعلم العربية ، وانتهت إلى طائفة من التوصيات والتوجيهات .

وكم لدتنا ، أعدنا لندوة اليوم كرامة عمل فخمة تشتمل على
حمد أستاذة أجلاء ، وخبراء متخصصين ؛ وكلم وددت أن لو أعددت
في وقت مبكر ، ووزّعت على الجامع الأعضاء ، والسلادة الخبراء قبل
الندوة بزمن . ولكن البريد لم يسعينا ، ولم نخرجها إلا منذ أيام .
وها هي ذه بين أيديكم . وإنما كبير الرجاء في إنّا سنخرج منها بتشخيص
الداء وتقديم أنجع وسائل الدواء . وكل ما أرجو أن يستجيب لهما
النلامذة والطلاب ، وإن يُعنَى بهما المعلمون والمربيون . وننحوّل التعميل
كله على وزارات التربية والتعليم في العالم العربي باسره ، فهي جهاز
التنمية والاشراف والمسؤولية عن التقويم والتعديل ، والنحوش والاصلاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

د. ابراهيم مذكور

رئيس اتحاد الماجماع اللغوية العربية

توصيات الندوة ومقرراتها

أبدى اتحاد الماجمِع اللغويَّة والعلميَّة العربيَّة رغبته في مقدِّمة الندوة في المملكة الأردنية الهاشمية ، ب المناسبة قيام مجَمِع اللغة العربيَّة الأردني فيها . وقد شاء أن يكون موضوع هذه الندوة : « تعليم اللغة العربيَّة في ربع القرن الْآخِير » ، تَوَمِّلاً إلى معرِّفَة أسباب ضعف العرب في لغتهم القوميَّة ، وَمُعالَجَة هذا الضعف .

وبالاتفاق مع المجمع الأردني عُقدت الندوة في عمان صباح الثلاثاء، فـ ٢١ ذي الحجة ١٣٩٨هـ من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٨ . وقد تلَقَّى جلالة الملك الحسين برعاية الندوة ، والتي في حلتها الافتتاحية كلمة سامية ، أشاد فيها بمنزلة اللغة العربيَّة تاريخياً وثقافياً ، ودعا إلى مضاعفة الجهد في الحفاظ عليها ، وصيانتها تراثها القومي .

وُعِدَتُ الجلساتُ بعد ذلك من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢١/١٠/١٩٧٨م . حتى مساء الخميس ٣/١١/١٩٧٨م . وشارَكَ فيها عشرة من الخبراء الباحثين من مختلف الاقطارات العربيَّة . وفيما يلي التوصيات والمقررات التي أسررت عنها الندوة :

- ١ - ان تقوم الماجمِع اللغويَّة العلميَّة ، متعاونةً فيما بينهما ، بالاسراع في اخراج الملاجم المتخصصة في مختلف الموضوعات العلميَّة والفنية ، وبالعمل ، عن طريق اتحاد الماجمِع ، على وحدة المصطلح العربي في مختلف الاقطارات العربيَّة .
- ٢ - ترحَّب الندوة بما تأمَّل به مجَمِع القاهرة من وضع معجم مدرسي باسم (المعجم الوجيز) وترجو سرعة نشره وتعيممه .
- ٣ - توصي الندوة بتنشيط التعاون في خدمة اللغة العربيَّة بين مختلف الهيئات الرسميَّة والخاصَّة ، ولا سيما منظمات جامعة الدول

العربية ، والجامعات ، والجامعات اللغوية العلمية ، وزارات التعليم العالي ، وال التربية والتعليم ، والثقافة والاعلام ، في مختلف البلدان العربية .

٤ - التوسيع في ترجمة كتب المعرفة الإنسانية المختلفة ، وتنسق العمل فيها توفيراً للجهد بعدم التكرار ، وضماناً لسلامة مستوى الترجمة .

٥ - التوسيع في ترجمة الكتب العلمية المختلفة ، ولا سيما ما كان منها ذات صلة مباشرة بمناهج الدراسات الجامعية ، والتنسيق في هذا العمل بين جميع الهيئات والجهات المعنية به ، وذلك لتيسير التعليم العلمي في الجامعات باللغة العربية .

٦ - ترحب الندوة بما قام به المجمع الاردني من ترجمة اربعة كتب علمية : في الرياضيات ، والكميات ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا . وترجو سرعة نشر هذه الكتب وتمديها لخدمة التعليم الجامعي .

٧ - دعوة الوزارات والهيئات المعنية إلى تشجيع المسابقات الأدبية والعلمية ، ومنح الجوائز المجدية للفائزين .

٨ - ترى الندوة أن من واجبها التنبيه على ظاهرة كتابة اسماء الحال العامة باسماء أجنبية ويحروف عربية ، لما في ذلك من إساءة إلى اللغة العربية والروح القومية .

٩ - وفي ما يتعلق بوسائل الاعلام ، توصي الندوة بالعمل على تقديم البرامج والمسلسلات في الإذاعات المسموعة والمرئية باللغة الفصيحة في كل مجال يمكن استخدام هذه اللغة فيه .

١٠ - وتوصي الندوة كذلك باعداد المذيعين اعداداً لغويّاً ، لتجنب الاخطاء الإذاعية ، كما توصي ان تضبط المواد المتداولة في الإذاعة المسموعة والمرئية بالشكل ضبطاً كائناً ، تجنباً للأخطاء اللغوية .

١١ - تطهيراً لنزلة المحلة العربية في نهضتها التلقية ، توسيع الندوة بأن تُعنَى المصحف والمجلات بسلامة لغتها وأسلوبها في ما تنشره من مقالات وأخبار .

وفي ما يتعلق بريع مستوى اللغة العربية في المدارس والمعاهد توسيع الندوة بما يلي :

١٢ - العمل على التوسيع في إعداد المعلمين اعداداً عملياً وفنياً لتدريس اللغة العربية ، تحقيقاً للنسمة التي نسمى اليها .

١٣ - الاشراف على لغة الكتاب المدرسي في جميع المواد ضماناً لسلامة لغتها .

١٤ - تأثيُر النصوص الأدبية التي تمثل روح الأمة وقيمها في جميع مراحل التعليم العام .

١٥ - انسجاماً مع توافق التربية المسلمة ، توسيع الندوة توسيعة خاصة بعدم ازدواجية اللغة في مرحلة التعليم الابتدائي ، منعاً لازاحة اللغة الأجنبية لـ لغة القومية في هذه السن .

١٦ - العناية بإعداد معلمين ذوي كفاية لتدريس الخط العربي ، ومنع الخط العربي الزمن الكافي في خطة الدراسة . والعناية كذلك برسم الحروف (الإملاء) .

١٧ - الحث على أن تكون الانشيد والاغانى المدرسية بالعربية الصحيحة .

١٨ - حث جميع الادارات المدرسية والمدرسين على التقيد باللغة الصحيحة في تدريس مختلف المواد ، وفي الحوار مع التلاميذ .

١٩ - تقديم الندوة خالص شكرها وتقديرها لجمع اللغة العربية الاردنى لفضائلته الكريمة ، كما تقدم خالص الثناء والاعتراف

بالمجيميل للجامعة الأردنية ، بجميع أجهزتها، على ما تفضلت بتقديمه
للسنة من المساعدات المتنوعة ، التسريح ، أتاحت للندوة نجاحها
العظيم .

٤٠ - ترفع الندوة برقية شكر وعرفان بالمجيميل إلى جلالته الملك
الحسين المعظم ، بمناسبة انتهاء الندوة التي تفضل جلالته
تشملها برعايته السامية .

لجنة التابعة في جميع اللغة العربية الاردنية

على اثر ندوة اتحاد المجمع اللغوي والعلمية العربية التي عُقدت في عمان من ١٠/٣١ الى ١١/٢ ١٩٧٨ ، رأى المجمع ان يؤلف لجنة من اعضائه لتابعة تنفيذ توصيات الندوة ؛ فتألفت اللجنة برئاسة رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفه ، وعضوية الدكتور محمود ابرهيم ، والاستاذ عبد الرحمن بشناق ، والامين العام الاستاذ عيسى الناعوري — مقرراً لها — .

وبدأت اللجنة بالكتابة الى وزير التربية والتعليم لاجل عقد ندوة او ندوات مع رجال التربية لتبادل الرأي في وسائل دعم اللغة العربية في المدارس . وكتبت الى وزير الاعلام من اجل عمل ندوات مع رجال الاذاعة والتلفزيون للغرض عينه .

ورأى وزير الاعلام واعداً بالإعداد لدورات للذين في الاذاعة والتلفزيون ، يشارك فيها المجمع . كما عُقد المجمع جلسة مع مساعد مدير الاذاعة السيد سليمان المشيني ، ورئيس قسم البرامج الثقافية السيد نايف ابو عبيد ، كما عُقدت جلسة اخرى مع مدير برامج التلفزيون الاردني السيد فاروق جرار . وبحث معاهم الوسائل الكبيرة بدعم اللغة العربية في هاتين المؤسستين . ووعده الجميع بالتعاون مع المجمع الى اقصى الحدود ، للمشاركة في الرسالة الواحدة التي يسعى المجمع الى تحقيقها في خدمة اللغة العربية .

ثم عقد المجمع ندوة للمشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم ووكالة غوث اللاجئين ، استغرقت ثلاثة ايام ، واشترك فيها نحو ستين مشرفاً . ودرست الندوة اوضاع اللغة العربية في المدارس ، والوسائل الكبيرة بمعالجتها . وخرجت الندوة بتوصيات ومقررات قام

المجمع بارسلها الى كل الجمادات المعنية التالية في الاردن والعالم العربي :
المجامع اللغوية والعلمية العربية .
وزارات التربية والتعليم .
وزارات الاعلام .
وزارات الثقافة .
الجامعات العربية .
مكتب تنسيق التعريرب في الرباط .

وقد قررت لجنة المتابعة المعدة الى الاتصال بوزارة التربية والتعليم الاردنية في مطلع العام الدراسي القائم، للاتفاق معها على متابعة تنفيذ التوصيات في المدارس . كما ان ادارة التعليم في وكالة الغوث قد اهتمت بالامر اهتماماً كائناً ، فقامت بتوزيع توصيات الندوة على مختلف ادارات التربية والتعليم التابعة لها في الاردن ، وسوريا ، والضفة الغربية ، وقطاع غزة ، حلة على تنفيذ هذه التوصيات تنفيذاً تاماً .

وفي ما يلي توصيات الندوة :

**توصيات ندوة مشرفي اللغة العربية
الخميس - ١٢/جمادي الثانية/١٣٩٩هـ
الموافق - ١٠/ايار/١٩٧٩م**

عقدت لجنة المتابعة اجتماعها الختامي لندوة مشرفي اللغة العربية صباح الخميس ١٣٩٩/٦/١٢هـ الموافق ١٩٧٩/٥/١٠م برئاسة الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليله ، وحضور الاعضاء السادة : الاستاذ الدكتور محمود ابراهيم والاستاذ عبد الرحيم بشناق والأمين العام الاستاذ عيسى الناعوري .

واشتراك في الاجتماع احد عشر شخصا من المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم ووكالة الفوთ ، وكلية التربية في الجامعة الأردنية .

وُخصِّصت الجلسة لمناقشة التوصيات التي سبق أن وضعتها لجنة الصياغة المؤلفة من :

الاستاذ عيسى الناعوري ، مقررها
والسادة الناخبة اسماؤهم ، اعضاء :

السيد عمر الشنقيطي ،
السيد محمد عطيات ،
السيد سمير استبيه ،
السيد محمد الوحش ،
السيد محمد عبد القادر ،
السيدة عواطف أبو عيد ، عن وكالة الفوთ
عن وزارة التربية والتعليم، والمحافظات،
ومعاهد المعلمين .

استهل الرئيس الجلسة بالتنبيه الى ان الغرض من هذه الندوة ليس مجرد الخروج بتوصيات توضع على الرف ، وانما هو مقدار ما نستطيع ان نلتزم نحن بتحقيقه من هذه التوصيات في ميدان عملنا المدرسي اليومي ، دون ان ننتظر اوامر عليا للتنفيذ ، ودون انتظار لتسهييلات تقدّمها لنا جهات عليا ما دام في وسعنا ، كمعلمين ومشرفين في الميدان، ان نقوم بها .

وعَقِبَ الاستاذ بشناق بقوله :

لا بدّ لنا من تقسيم التوصيات الى نوعين :

- ١ - الالتزامات التي نقوم بها نحن .
- ٢ - التوصيات الى جهات اخرى ، كالوزارة ، والجامعة ، وغيرهما .
وعلينا ان نحدد التوصية ، والسبل المؤدية الى تحقيقها ، فلا نقيها توصية عائمة .

وعقب الدكتور محمود ابرهيم بتوله انه كان ينفي تمثيل قسم اللغة العربية وكلية التربية في الجامعة الاردنية معنا ، لكي تلتزم الجامعة بما يتعلق بها من توصيات .

ثم انتقلت اللجنة الى مناقشة التوصيات ، واستقر النقاش على التوصيات التالية :

١ - ما يلتزم به المشرفون والمعلمون في المدارس والمعاهد :

١ - الالتزام باللغة العربية الفصيحة في التدريس والتخطاب ، من قبل مدرسي جميع المواد ، ومن قبل العاملين في حقل التربية .

٢ - توجيه المدارس الى الاهتمام باقامة النوادي ، وتعزيز النشاطات اللامنهجية ، وجعل اللغة الفصيحة لغة التخطاب والتعامل فيها ، واتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من الطلاب للمشاركة في الاذاعات المدرسية ، وفي كلمات الصباح .

٣ - الاهتمام بمكتبة المدرسة ، ودعم التعاون بين معلم اللغة العربية ومعلم المكتبة في تزويد المكتبة بالكتب المناسبة لمختلف الاعمار ، وتشجيع المعلم والطالب على المطالعة والاستزادة من المعرفة ، وابلاء عنية خاصة بادب الطفل .

٤ - توصيات الى وزارة التربية والتعليم :

٤ - العمل على ان يتم تدريس اللغة العربية بجميع موادها من خلال نصوص ادبية جيدة ، من اجل تربية الذوق ، والنظر الى اللغة العربية باعتبارها وحدة متكاملة .

٥ - ربط تدريس اللغة العربية بتراث الامة الحضاري ، وتوظيف اللغة للاستجابة لحاجات العصر الحضارية .

- ٦ - ان تؤلِّي الوزارة اهتماما خاصا بالمرحلة الابتدائية ، من حيث توفير المعلمين المؤهلين لتدريس اللغة العربية ، وتخصيص اشراف منفصل لهذه المرحلة .
- ٧ - ان تلتزم الوزارة بالمصطلحات التي تصدر عن مجمع اللغة العربية الاردنى ، وعن اتحاد الجامع العلمية واللغوية العربية ، فتدخلها في الكتب المدرسية .
- ٨ - العمل على تحسين الظروف المادية والعلمية والنفسية لعلم اللغة العربية ، ومعاملته معاملة معلمى الندرة .
- ٩ - الاهتمام بالخط العربي ، وتدريسيه في معاهد المعلمين ، وفي الدورات التدريبية للمعلمين ، لكي يتمكّن المعلمون من تعليمه لطلابهم - ولا سيما الرقعة والنسخ - باسلوب صحيح .
- ١٠ - عقد دورات لعلمى العربية ، لرفع مستوىهم العلمي والثقافي والمهنى .
- ١١ - تأليف لجنة متابعة في الوزارة للإشراف على تنفيذ هذه التوصيات ، وتعاون معها لجنة المتابعة في المجمع .
- ٣ - توصيات اخرى :
- ١٢ - عقد امتحان قدرات للطلبة الجدد في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك في اللغة العربية ، واعتبارها مادة اساسية في جميع التخصصات؛ وكذلك عقد امتحان عند التخرج ، وربط تخرج الطالب بنجاحه في هذا الامتحان . ويترتب على هذا ان تكون العربية مادة اساسية في جميع سنين الدراسة الجامعية ، وفي جميع الفروع العلمية والانسانية .

١٢ - تأليف لجنة مشتركة : من مجمع اللغة العربية ، ووزارة التربية والتعليم ، والجامعتين الاردنيتين ، لإجراء دراسات ويبحث لِتَمْسِّ مشكلات تدريس اللغة العربية ، والعمل على وضع الحلول المناسبة لها اعتماداً على ما تُسْفِر عنه هذه الدراسات والبحوث من نتائج .

١٤ - اهتمام اجهزة الاعلام المخظفة بادب الطفولة ، بحيث تكون برامج الأطفال متلائمة مع نمو الطفل ، ومرتبطة ، في الوقت نفسه ، بالتراث وبحاجات المجتمع والطفولة ؛ والحرص على ان تكون جميع برامج الأطفال في الاذاعة والتلفزيون ناطقة باللغة العربية الفصيحة .

٤ - توصية خاصة :

لما كان خريجو كلية العلوم في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك - ومثلهما ايضا الجامعات العربية كلها - ينتقلون من الجامعة الى تدريس العلوم في المدارس الثانوية ؛ ولما كان التعليم كلّه في المرحلة الثانوية يتم باللغة العربية وليس باية لغة اجنبية ، فقد آن الاوان لتدريس العلوم كلها في الجامعة باللغة العربية كذلك ، لكي يشمل على الخريجين بعدئذ تدريسها بالعربية .

* * *

هذا وقد بدأت الجلسة الساعة ٩٠ر٣٠ صباحاً وانتهت ١٢ر٣٠ ظهراً .

المجمع العلمي العراقي

تلقى مجمع اللغة العربية الاردنية الرسالة التالية من سعادة الاخ والزميل الكريم الدكتور صالح احمد العلي ، رئيس المجمع العلمي العراقي الجديد ، نشرها هنا مع التهنئة للمجمع الشقيق ، ورئيسه واعضاءه ، بعد اعادة تاليفه بشكل اوسع ، وبصورة توحّد بين الماجموع الثلاثة التي كانت تائمة من قبل في العراق الشقيق ، وهي : (العربي - والكردي - والأنوري) . وانتا لنتمنى للمجمع الشقيق كل النجاح في اداء رسالته العظيمة الى اللغة العربية العزيزة وتراثها الجيد .

نص الرسالة

الرقم - ٩٧٤
التاريخ - ١٩٧٩/٥/١٤

الاستاذ الفاضل الدكتور عبد الكريم خليفه
رئيس مجمع اللغة العربية الاردنى

تحية مباركة وبعد :

يسريني ان اخبركم انه قد تم تعيين رئيس واعضاء المجمع العلمي العراقي طبقا لقانونه الجديد (رقم ١٦٣ لسنة ١٩٧٨) . وانني اذ اعبر عن تقديرنا جديما وتحياتنا لشخصكم الكريم ، ولكانة الزملاء من اعضاء مجمع اللغة العربية الاردنى ، نرجو ان يتم التعاون الوثيق بين مجموعتنا ، وندعو الله العلي القدير ان يوفقنا في خدمة امتنا ، وفي العمل على تنمية لغتها وثقافتها بما يضمن ما ننشده لها من مستقبل زاهر ومكانة سامية ، وما يكفل تحقيق وحدتها . وبرفقته نسخة من قانون المجمع العلمي العراقي (رقم ١٦٣ لسنة ١٩٧٨) ، وقائمة بأسماء اعضائه وتقبلا عظيم تقديرنا ، وفائق تحياتنا .

الدكتور صالح احمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي

رد المجمع الاردني على الرسالة

وقد ردَ رئيس المجمع الاردني على رسالة زميله رئيس المجمع العراقي بالرسالة التالية ، ناتلا اليه تهنئة المجمع الاردني :

الرقم : ٢٧٦/٤/٦
التاريخ : ٢ / رجب / ١٣٩٩هـ
الموافق : ٢٨ / ايار / ١٩٧٩م

سيادة الاخ الكريم الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي المحترم
رئيس المجمع العلمي العراقي / الوزيرية / بغداد

ابعدت الى اخي الكريم باطيب التحية :

واشارة الى كتابكم الكريم رقم ٧٤٥/١٤ تاريخ ١٩٧٩م. يسرني
ان انقل اليكم أخلاص التهنئة ، باسم مجمع اللغة العربية الاردني
واسمي ، بمناسبة تعيينكم رئيساً للمجمع العلمي العراقي ، راجياً
ان تتفضلوا بنقل تهنئتنا كذلك الى كل اخ من اعضاء المجمع العلمي
العراقي الشقيق .

وان مجمعنا الاردني ليحب كل الترحيب باقصى ما يمكن من
التعاون الوثيق بين مجمعينا لخدمة امتنا العزيزة وثقافتها ، واعلاء
 شأنها . وهو يبعث الى الاخ الزميل بتقديره العريق لشخصكم الكريم
ولكل عضو من اعضاء المجمع الشقيق .

حفظكم الله وبارك في جهودكم الخيرة . ،

الدكتور عبد الكريم خليفه
رئيس المجمع

وفيما يلي نسماء اعضاء المجمع البهري قرار مجلس
تهيئة الشورى :

نثنياً للقرار مجلس قيادة الثورة رقم ٢١ والموافق ٤/٥/١٩٧٩
قرر ما يلى :

أولاً - يعين الدكتور صالح احمد العلي الاستاذ في كلية الاداب بجامعة
بغداد، رئيساً للمجمع العلمي العراقي .

ثانياً - يعين المسادة التالية اسماؤهم اعضاء عاملين في المجمع العلمي
الراقي : .

- ١ - الدكتور سعدون حمادي
- ٢ - محمود ثابت خطاب
- ٣ - عزيز عقراوي
- ٤ - الدكتور احمد سوسة
- ٥ - الدكتور مسارع الرواوى
- ٦ - الشيخ عبد الكريم المدرس
- ٧ - محمد بمحب الانcri
- ٨ - موسى عبد الصمد
- ٩ - طه باقر
- ١٠ - الدكتور يوسف جبي
- ١١ - الدكتور محمود الجليلي
- ١٢ - الدكتور ناجي عباس احمد
- ١٣ - الدكتور منذر ابراهيم الشاوي
- ١٤ - الدكتور جواد علي
- ١٥ - الدكتور جميل سعيد
- ١٦ - الدكتور عبد انفال الصكبان
- ١٧ - الدكتور عبد العزيز البسام
- ١٨ - سفهار بـ (زكا) عياوص
- ١٩ - كوركيس عواد
- ٢٠ - الشيخ محمد الخال
- ٢١ - ضياء ثابت خطاب
- ٢٢ - الدكتور جوامير مجید سليم
- ٢٣ - الدكتور علي المياح
- ٢٤ - يوسف خيدو الزيري
- ٢٥ - الدكتور جميل الملائكة
- ٢٦ - الدكتور يوسف عز الدين
- ٢٧ - الدكتور جلال محمد صالح
- ٢٨ - الدكتور زكي صالح
- ٢٩ - الدكتور علي عطبه عبد الله
- ٣٠ - الدكتور جابر الشكري
- ٣١ - الدكتور حسن كتاني
- ٣٢ - الدكتور نجيب خرومه

- ٣٦ - الدكتور كامل حسن البصري
 ٣٧ - الدكتور نوري القيسى
 ٣٨ - الدكتور نادر وس هنا
 ٣٩ - الدكتور نفسي محمد صلاح
 ٤٠ - ميخائيل مواد

الاسباب الموجبة لاعادة تأليف المجمع العلمي العراقي

واما الاسباب الموجبة لحلّ الماجموع السابقة الثلاثة وتوحيدها في مجمع واحد باسم «المجمع العلمي العراقي»، فقد نصّ عليها في مستهل «قانون المجمع العلمي العراقي رقم (١٦٣ لسنة ١٩٧٨)»، ففي الفقرة التالية:

« بالنظر لأهمية التسيق والتكامل بين المؤسسات العلمية المتخصصة ذات المهام المشابهة ، ولما دلت عليه تجربة المرحلة السابقة من بعثرة للجهود والطاقات والخبرات لتعدد الجامعات العلمية في الوطن الواحد ، فقد ارتأي وضع اطار تنظيمي موحد لهذه الجامعات يؤؤمن التنسيق والتكامل فيما بينها ، مع الحفاظ على الغايات الوطنية العلمية الاساسية التي قامت من اجلها الجامعات السابقة » .

طبع الاردنى وتقريب تدریس العلوم

طبع مجمع اللغة العربية الاردنى اخوا الى الطبع ثلاثة كتب جديدة في : (الكيمياء ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا) اضافة الى كتاب الرياضيات الذي سنتهي طباعته قريبا جدا . واما الكتب الثلاثة الجديدة فستصدر عن المطبعة في نهاية شهر ايلول المقبل . وبذلك تكون هذه الكتب معدة للاستعمال مع مطلع العام الاكاديمي الجديد .

وسيُطبع المجمع خلال شهر تموز المقبل الى المطبعة بكتاب خامس في البيزياء . وهذه الكتب كلها هي من الكتب التي تدرس في السنة الاولى في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك ؛ وكان المجمع قد اشرف لجانا لترجمتها ، ضمن الحملة الكبرى التي يقوم بها من اجل تعریف تدریس العلوم ، واحتلال اللغة العربية محل اللائق بها ، باعتبارها لغة علم وحضارة .

وجدير بالذكر ان كل كتاب من الكتب الخمسة المذكورة ينتهي بمعجم صغير يشمل المصطلحات العلمية الواردة فيه باصلها الانكليزي ومقابلها العربي ، تيسيرا لنشر المصطلح العلمي بين مدرسي العلوم المختلفة في الجامعات العربية .

وكان المجمع قد ابلغ الجامع الشقيقة والجامعات العربية باشرها بترجمته لهذه الكتب الخمسة ، واهتمامه بتدريس العلوم بالعربية في الجامعات العربية . وقد ثلقى العديد من الطلبات من هذه الكتب من مختلف الجامعات ، ولا سيما من العراق ، والملكة العربية السعودية ، ولبيها ؛ كما طلب قسم كبير من الجامعات الأخرى نسخ من هذه الكتب عند صدورها ، من اجل تقرير موقفها .

ومجمع يأمل ان تكون الاستجابة لحملته القومية الخامسة عامة شاملة ، لاعزار اللغة العربية ، واعادتها الى مكانها القديمة لغة علم وحضارة .

تعريب التعليم الطبي الجامعي

وجه رئيس مجمع اللغة العربية الأردني الدكتور عبد الكريم خليفه الكتاب التالي إلى كل من رئيس الجامعة الأردنية ورئيس جامعة اليرموك، بناء على قرار من مجلس المجمع ، يدموها فيه إلى تدريس العلوم في الجامعتين باللغة العربية ، بدلا من الانكليزية . وذلك ضمن حملة المجمع الرامية إلى دعم اللغة العربية ، واحتلالها المكان اللائق بها باعتبارها لغة ملهم وحضارة ، وليس بها تصور عن استيعاب المصطلحات العلمية الجديدة .

وفي ما يلى نص الكتاب :

ابعث اليكم بخالص التحية والتقدير ، وبعد :

لأن مجلس مجمع اللغة العربية الأردني ، قد ناقش المسبل والوسائل المؤدية إلى دعم اللغة العربية واغتنائها ، والعمل على جعلها لغة العلم والحضارة والمعرفة في يومها هذا ، مثلاً كانت في الامس الغابر .

وانطلاقاً من الروح العلمية الهايدة التي ناقش بها المجلس هذا الموضوع العظيم الأهمية ، تسرّر المجلس الكتابة اليكم ، وأنتم في موقع المسؤولية في هذا البلد العربي العزيز ، آملان ان تصبح اللغة العربية في جامعكم الظاهرة هي لغة التدريس للعلوم المختلفة ، وإن ينتم ذلك في القريب العاجل ، بحيث تتخذ جامعكم الموقرة زمام المبادرة والتقدمة في هذا الإجراء الكبير الأهمية بين الجامعات العربية .

ونفضلوا بتلوك ملائق احترامي ،

**رئيس المجمع الأردني
الدكتور عبد الكريم خليفه**

**وزير المواصلات الاردني يدعو للتعاون مع المجمع
وتقدير اللغة العربية ودعمها**

قام الدكتور سعيد التل ، وزير المواصلات، وعضو مجمع اللغة العربية الاردني ، بتوجيهه الكتاب التالي الى المدير العام المؤسسة للمواصلات السلكية واللاسلكية ، من اجل دعم اللغة العربية في المؤسسة ، والتعاون مع المجمع في وضع مقابلات عربية للمصطلحات الاجنبية المستعملة فيها ، واستخدام هذه المصطلحات العربية بشكل اساسي في جميع مراسلات المؤسسة ومعاملاتها .

المجمع اذ يحيي الدكتور سعيد التل على هذه الخطوة الرائدة ، وعلى هذا الحرص على تكريم اللغة العربية ودعمها ، ليرجو ان تقوم الوزارات والدوائر والمؤسسات الاخرى جميعها بمثل هذا الاجراء ، لتكون لفتنا القومية هي الاساس في كل معاملاتها .

وتقديرا لهذا الموقف النبيل ، يسرنا ان ننشر في ما يلى نص كتاب السيد الوزير :

الرقم - ١٩٩٢/١/١١
التاريخ - ١٣٩٩/٤/٣ هـ.
الموافق - ١٩٧٩/٤/٢ م.

خطبة المدير العام

الموضوع : استخدام المصطلحات الانجليزية

كتيرا ما يلاحظ استخدام المؤسسة للمصطلحات الانجليزية في مراسلاتها ؛ واعتقد ان ذلك يعود اما الى عدم المعرفة للمصطلحات العربية المقابلة لها ، او في حالة المعرفة ، يعود السبب الى « عدم التالف » على استعمالها بدلا من المصطلحات الانجليزية .

ان لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية وان واجبنا الوطني والقومي استخدام لغتها العربية وتطويرها باستمرار ، لتصبح لغة الاتصال في جميع مجالات العمل، ملماً باتها اثبتت وسوف تثبت دائماً ، اتها قادرة على النمو والتطور .

لأنّا نتقى⁶ مانى اقترح اتباع الخطوات التالية ، او ايّة خطوات اخرى ترونها مناسبة لزيادة الاعتماد على اللغة العربية في مراسلات المؤسسة :

- ١ - ان يتم تعاون⁷ فيما بين المؤسسة ومجمع اللغة العربية الاردنى، لوضع قاموس مؤقت يجمع المصطلحات المستخدمة في المؤسسة وما يقابلها في اللغة الانجليزية ، بحيث يتم تشكيل لجنة لتتابع جميع هذه المصطلحات ، والاتصال مع مجمع اللغة الاردنى لاخراج هذا القاموس الى حيز الوجود .
- ٢ - ان يتم استخدام المصطلح العربي بشكل اساسي في جميع مراسلات المؤسسة، الا في الحالات التي يُخشى اللبس فيها، فيكتب بجانب هذا المصطلح، وبين توسيع ما يقابلها في اللغة الانجليزية .
- ٣ - ان يقوم محمد التدريب التابع للمؤسسة باستخدام المصطلحات العربية .

وأقبلوا احترامي ، ، ،

وزير المواصلات
رئيس مجلس الادارة
سعید التل

التصويف الاجنبية على المحال التجارية

بناء على قرار من مجلس المجمع ، بعث رئيس المجمع بالكتاب التالي الى السيد أمين العاصمة ، يرجو فيه العمل على كتابة أسماء مربية على الشركات والمحال التجارية الاردنية ، بدلا من الأسماء الأجنبية التي تحظى مكان اللغة القومية في الشوارع والأسواق . وبعث بنسخ من الكتاب كذلك الى الجهات الأخرى المعنية .

ومجمع يرجو ان يكون لكتابه وقرار مجلسه الاستجابة الجديرة بهما ، واللائقة بمكانة اللغة العربية العزيزة وتراثها الجيد .

وفي ما يلي نص الكتاب :

الرقم — ٨٢٥/٤/٣
التاريخ — ١٩٧٨/١٢/٢١
الموافق — ١٣٩٩/٢٢ محرم.

معالي أمين العاصمة المحترم الموضوع — الأسماء الاجنبية على المحال العامة

باسم مجمع اللغة العربية الاردني، اكتب الى معاليكم، بملء الاستدلالات حول موضوع يتعلق بكرامة اللغة العربية ، وكرامة الامة من ورائها . واحب ان انقل اليكم ان وفود البلدان العربية التي شاركت في ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية التي عقدت بضيافة المجمع الاردني من ١٠/٣/١٩٧٨ الى ١١/٣/١٩٧٨ ، تد لاحظت، بكل اسف، ان الأسماء الاجنبية على المتاجر والمحال العامة ، وكتابتها بحروف عربية ، في البلدان العربية عامة ، لا في الاردن فحسب ، انما هي اهانة للامة كلها في لفتها . والامة التي تتهانى في كرامتها لغتها انما تتهانى بواجب من واجباتها القومية ، وتدل على عدم ثقتها بنفسها .